

محمد الفاسم

# بين الأعمى والعمى

توزيع وبيع  
دار الفكر العربي

Bibliotheca Alexandrina



0243483

اهداءات ٢٠٠١

أ.د. محمد حبيب

مراجع بالمستشفى الملكي المصري

# بين الدوائر

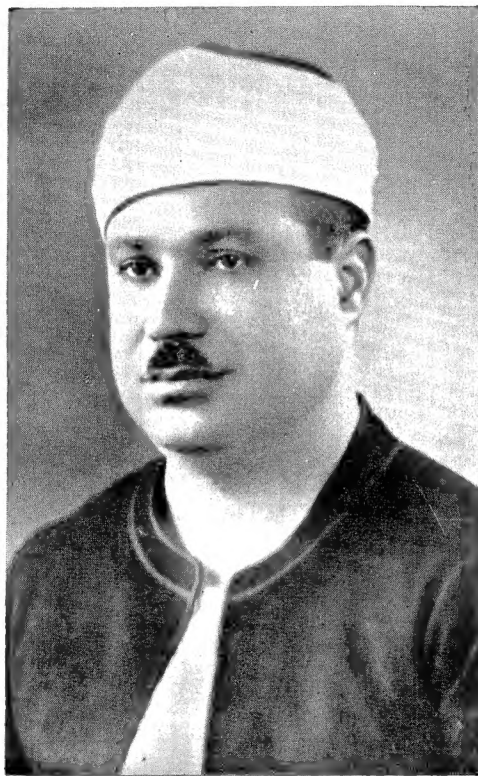
## المجموعة الثانية من شعر الأسمر

«... لشعرك تأثير في نفسي أحسبه يفوق ما يفعل الشعر ، ذلك أنه فيض نفس أحبا ، وقد يكون سحراً ذلك الذي ترسله نغماً موسيقياً في أسلوب سهل فيسرى في الأرواح ، ويفجر العواطف خلاها تنجيها...»  
«عطفي عبد الرازق»

\*\*\*

«... وشعر الأسمر ليس بالقديم ، ولا بالحديث .. ولكن  
شعر الأسمر وكفى...»  
«محمد علي غريب»





فقييد العروبة .. الشاعر الكبير الأستاذ « محمد الأسمر »



الإهداء

الامام حمزة صاحب الجلالة الملك محمد بن عبد العزيز المعظم  
ملك المملكة العربية السعودية





## تمهيد

حينما أخرجت في سنة ١٩٥٠م مجموعة شعري المعروفة باسم (ديوان الأسمر) كنت أظن أنني لن أقول بعدها شعراً لاحتلال صحتي ، ولما أعانته في نظم الشعر ، ولكنني وجدت نفسي مسوقة بفطرتها إلى نظم ما نظمته بعد ذلك حتى تكونت هذه المجموعة ، والأعوام التي نظمت فيها هذه المجموعة كانت صحتي فيها معتلة ، وكان الشرق يموج فيها بالحوادث السياسية والاجتماعية وبالعواصف التي يدبرها ويشيرها في العالم العربي الاستعمار والمستعمرون ، لهذا سميتها ( بين الأعاصير ) .

محمد الومسر



## تقدير

شاء الله أن يظهر هذا الديوان بعد غياب صاحبه ، وكما كان ظهوره أمنية عزيزة على نفسه ، يردد الحديث عنها ما وسعه التردد ، ويكثر التفكير فيها ما وسعه التفكير كأنما كان يفكر في ولده - وهذه هي الحقيقة - فهو لم يقب ولداً ، وكثيراً ما قال : لئن لم أنجب أولاداً في الحياة ، ولكن أولادى هي دواويني وكنتي في عالم الأدب .

وفي الشهر الأخير من أيام عافيته إزداد حديثه عن ديوانه الأخير ، بين الأعراس ، فسكاً بما كان شعور خفي مستبهم يدفعه إلى ذلك وهو لا يعلم سر هذا الشعور ، ونحن كذلك لم نكن نعلم إلا بعد أن اشتدت به العلة ، وبعد أن فارقتا الفراق الأخير وكان ذلك في يوم ٧ من نوفمبر سنة ١٩٥٦ - إذ ذاك عرفنا سر ذلك الدافع الخفي .

كان شاعرنا رحمه الله قبل دخوله المستشفى قد أتم مراجعة الديوان وتجهيزه للطبع حتى إذا ما غادر المستشفى انتهر الفرصة للقيام بطبعه .

وما كان شاعرنا كثيره في إحساسه بل كان ملهماً في كثير من الأمور إلهاماً يصدر عن صفاء نفسه ، ولعل هذا الصفاء هو الذي أوحى إليه أن ينظم قصيدة عنوانها ( بعد الرابعة والخسين ) وقصيدة عنوانها ( بعد الخامسة والخسين ) ثم قصيدة عنوانها ( صوت من القبور ) .

نظم هذه القصائد متتابعة من غير قصد ومن غير تدبير ، بل كان نظمها صادراً عن إلهام ربما هو نفسه لم يحسه لأنه لم يحدثنا عنه ، ولا عن ما تاء ، ولا عن سبب نظم هذه القصائد بصورتها تلك .

وشاء الله أن يختاره إلى جواره وهو في السادسة والخسين وبومين بعدها ، وبذلك حقق القضاء قصيدة ( صوت من القبور ) التي أعقبت ( قصيدة بعد الخامسة والخسين ) .

مضى شاعرنا وهو أكثر ما يكون تعلقاً بشعره . فقد كان مفلوراً على حب الشعر والشعراء ، مضى وهو أكثر ما يكون تعلقاً بأهله وبأصدقائه ، فقد كان برّاً وفيّاً رقيق القلب ، وقد دفنه أهله حيث أوصى ، دفنوه في دمياط حيث

أهلت شمس ساطعة لماعة في معمار الأدب ، وحيث غيبت في مراتع صباه وحدائق  
تجواله وهو شاعر شاب يفرد على أقطابها .

وحل الأمانة من بعده متعاونين والده الحاج محمد الأسمر ، وشقيقه  
« الحاج أحمد محمد الأسمر » ، والأستاذ عبد الرزاق محمد الأسمر ، وابن شقيقه  
« الأستاذ محمد فريد أحمد الأسمر » وصديقه « القائم مقام عبد الحميد فهمي مرسى »  
الذي لازمه في الصداقة والأدب زهاء عشرين عاماً ، وسهروا على تحقيق أميته ،  
فبدى في طبع هذا الديوان أوائل سنة ١٩٥٧ .

وإذ قدر الله لهم التوفيق في إنجازهم وأتموا إخراجهم ، فهم يرجون أن  
تغبط روحه الطاهرة بما أنجزوا ، مقدرين لحضرة صاحب المعالي الوزير  
الأديب الشيخ محمد سرور الصبان فضله .

وذاكرين للسادة الحبيب النسيب السيد ميرغني الأديسي ، والأستاذ  
علي الجندي والأستاذ محمد عبد اللطيف والأستاذ محمد علي أبو طالب أفضالهم .  
وشاكرين لأصحاب شركة فن الطباعة والأستاذ عبد الحميد عبد السلام  
جهدهم الفني الذي أخرج الديوان في هذه الصورة الرائعة .

قال العروبة وقرأتها يقدمون ديوان ( بين الأعاصير ) نظم الشاعر الخالد  
« محمد الأسمر » .

# الشاعر محمد الأسمر

## بقلم الأستاذ محمد عبد المنعم خفاجي

تمهيد — مولد الشاعر — لقب الأسمر — الشاعر بين المدرسة والحياة — حياة الشاعر الأدبية — شخصيتان في حياة الشاعر الأدبية — كيف بنظم الشاعر شعره — الملهم والمستمع الأول — آراء في شعر الشاعر — كلمات الشعراء المعاصرين للشاعر ورأيهم في شعره — كلمات علماء الأزهر — كلمات الناقدين والأدباء من رجال الصحافة — كلمة للزعيمة هدى شعراوي — رأى الشاعر في الشعر — حول مذاهب الشعر — شعر المناسبات — فترة التقليد — رأى للشاعر وهو تلميذ في شعر شوقي — ركن الأدب — الأدب العامي والشاعر — أخلاق الشاعر — مؤلفات الشاعر .

### تمهيد :

أكتب هذه المقدمة لديوان ( بين الأعاصير ) للشاعر الكبير الأستاذ محمد الأسمر في سنة ( ١٣٧٦ ) هجرية الموافقة سنة ( ١٩٥٦ ) ميلادية ، وقد بدأ الشاعر حياته الشعرية في سنة ( ١٩١٧ ) ميلادية أى حينما كانت سنة سبعة عشر عاماً ، ولا زال شاعرنا حتى اليوم يتابع خطاه في قوة وإجادة .

أربعون عاماً كلمة من تاريخ كتابة هذه المقدمة لم تخل فيها الصحف والمجلات في مصر والبلاد العربية من آثار الأسمر ونفثات راعه شعراً وشراً ، وإعجاب الناس غاصتهم وعاصمتهم به .

ويترددات الأسمر الشعرية متعددة الألوان ، متعددة النغم ، وموضوعات شعره كثيرة التفرع ، لما هو هو مجموعة ضخمة من الروائع تشمل الشعر الديني ، والقوى ، والوطني ، والسياسي والاجتماعي ، والوصفي ، وشعر الاحتفالات ، والمكافأة ، والطبيعة ، والنسيب ، والرواية ، وشعر الأسمر سجل لأحداث الشرق والغرب ، والرب ، ومصر ، والإنسانية في عصر الشاعر ، وهو في كل ذلك حليق بالواقع ، عذب الأسلوب ، وانبع الخلفي متماثل الوحدة في تقاضيه يجمع

بين الجزالة والرفة في نظمه ، ويتعد عن التكلف والحوشية ، والغرابية ،  
والابتذال والغموض ، والتمقيد .

#### مولد الشاعر :

ولد الشاعر محمد الأسمر في مدينة (دمياط) إحدى مدن مصر التاريخية وكان  
ميلاده في يوم الثلاثاء ١٣ رجب سنة ١٣١٨ هجرية الموافق ٦ نوفمبر سنة ١٩٠٠  
ميلادية وقد كتب عنه الأستاذ (قلم مظهر يقول . . . )  
« تحت سماء دمياط الساحرة وعلى أرضها الضافية الجمال ، ولد الشاعر  
النايف الأستاذ محمد الأسمر ، وقد استمد من جمال بلده وخصوبتها دماءه الخلق ،  
ووداعة النفس ، وطية القلب ، وخفة الروح ، ووسامة الوجه وبشاشته » .

#### لقب الأسمر :

وفي تحليل لقب الأسمر كتب القائم مقام عبد الحيد فهمي مرسى صديق الشاعر  
في مقدمته التي كتبها في (ديوان الأسمر) ، يقول :  
قلت للشاعر في يوم من الأيام إنك أبيض الوجه فإلقب الأسمر هذا ١٤  
يقال لي : إن علماء البلاغة يسمون هذا التليح — من الملاح — وأما إذا  
عكست وسميت صاحب اللون الأسمر بالأبيض فهو عندهم التكلم . وقال لي : إن  
من الصحابة رضوان الله عليهم من كان يلقب بالأسمر والأسود ، وقال : إن  
لقب الأسمر موجود بالبلاد المغربية وبلاد الشام ، ثم قال : إنه فيما مضى قدم —  
من (مراكش) إلى (دمياط) بلد الشاعر — رجل من كرام الرجال هو فاتح  
ابن عثمان الأسمر الشكروزي . كان من المتصوفة الذين لا يحيدون عن الكتاب  
والسنة في أقوالهم وأفعالهم ، وكان عبا للخير فاعلا له ، داعيا إليه ، وكان فيه  
تواضع وكرم ، وقد أحاطت المقرئ وهو يتحدث عن دمياط في ذكر شئائه ،  
لما قاله عنه ابن هشام كان يحترم العلماء ، ويكرم الأيتام ، ويشفق على الضعفاء ،  
ويبذل شفاعته في قضاء حوائج الخاص والعام ، ويستقل ما يوجد منه مع كثرة  
إحسانه ، ويستكشف ماله يفتق إليه وإن كان يسيرا ، وقد توفي وترك ولدين  
ليس لما قوت يوم ويلقده وحده وعليه مبلغ إلى يومنا هذا .  
وفاتح بن عثمان هذا هو المعروف في إحدى بلادنا بـ (البلد الجبلية) لدمياط

باسم « أبي المعاطي » لكثرة عطاياه وبركاته ، وضريحه يزار بمسجده هناك بأقصى المدينة من الناحية الشرقية وهو معروف باسم « جامع أبي المعاطي » .. ويمتد الشاعر أن أسر ( الأسمر ) بدمياط ، أو التي نزحت من دمياط إلى ( بورسعيد ) وغيرها من البلاد ، تنتمي إلى هذا الرجل الفاضل .

#### الشاعر بين المدرسة والحياة :

التحق الشاعر في طفولته بمكتب من ( مكاتب ) تحفيظ القرآن بدمياط ، ولكنه لم يلبث به إلا قليلا ، ثم التحق وهو في الثامنة من عمره تقريبا بإحدى المدارس الأهلية بدمياط ، وكان من العلوم التي يتلقاها في هذه المدرسة ( القرآن ) الكريم ؛ وقد حفظ نصفه بها ، وبعض المحفوظات الأدبية شعراً ونثراً ، والنحو والإملاء ، والحساب . وكانت هذه المدرسة تعد متخرجيها ليكون كتابا حسابيا بإحدى المحلات التجارية ، ثم تاجراً بعد ذلك إذا سمحت له ظروفه المالية أن يكون تاجراً .

وتخرج الشاعر من المدرسة المذكورة سنة ( ١٩١٤ ) ميلادية تقريباً ، وزاول التدريس بها شهوراً ، ثم قام بعمل ( كتابي ) في إحدى المحلات التجارية برأس البرمدة المصيف ( ثلاثة أشهر ) ، ورأس البر مصيف قريب من دمياط . ثم عاد إلى دمياط وقد عافت نفسه التدريس بالمدارس الأهلية ومزاولة الكتابة الحسابية بالشركات التجارية .

وكان الشاعر يشعر بميل شديد إلى الشعر والاستزادة من التعلم ، وما ساعد على إظهار ميله للشعر تلك المحفوظات الأدبية والشعرية التي كان يدرسها بالمدارس الأهلية ، وحدث أن قابل بعض طلبة ( معهد دمياط الديني ) وأطلع على ما بأيديهم من الكتب فشاقه ذلك إلى دراستها فالتحق بالمعهد طالباً في سنة ( ١٩١٥ ) .

وفي سنة ( ١٩٢٠ ) غادر معهد دمياط ليتحق بمدرسة القضاء الشرعي بالمقاهرة ، وظل بها ثلاث سنوات ، ثم ألقت الحكومة المصرية هذه المدرسة لئسابسيانية ، وكانت من خير المعاهد العلمية ، فالتحق الشاعر طالباً بالأزهر بعد ذلك .

وذاول في أثناء التحاقه طالباً بالأزهر الصحيح بحريدة ( السياسة ) التي كان يصدرها حزب الأحرار ( الدستوريين ) بمصر يعمل بها من الساعة السادسة مساء إلى الساعة الثانية ، وفي الصباح يحضر دروسه طالباً بالأزهر من الساعة الثامنة صباحاً إلى الساعة الثانية ، واستمر على ذلك ثلاث سنوات كان يجمع فيها بين العمل ليلاً ونهاراً .

ثم تخرج من الأزهر سنة ( ١٩٣٠ ) ونال منه شهادة العالمية النظامية ، وعين بعد ذلك كاتباً بالأزهر ، ثم أميناً لمخفوظات الإدارة العامة للمعاهد الدينية ووكلت إليه مشيخة الأزهر أثناء ذلك تنظيم محفوظات القسم العام بالجامع الأزهر فآتم تنظيمها ، ثم عين (معاوناً) بمكتبة الأزهر ، ثم (أميناً) لمكتبة المعهد الديني بالإسكندرية مع بقائه بالقاهرة منتدباً للعمل بمكتبة الأزهر ، ثم (أميناً) لمكتبة الأزهر .

وانتدب مرتين - وهو أمين مكتبة الأزهر - للعمل بوزارة الداخلية المصرية في قسم مراجعة الكتب ، لإبداء رأيه فيها من الناحية الدينية والاجتماعية قبل التصريح بنشرها ، وكان يؤخذ رأيه في بعض الأفلام السينمائية قبل عرضها على الجمهور .

واختير مرتين عضواً في لجنة النصوص بالإذاعة الإسلامية للحكومة المصرية ، وكان عمل هذه اللجنة بحث الأغاني من الناحية الدينية والأدبية والاجتماعية لإقرار أو اختيار الصالح للإذاعة ، أو تعديله أو اعتياده ، وفي سنة ( ١٩٥٦ م ) اختير عضواً في لجنة الشعر الخاصة بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب بمصر .

## حياة الشاعر الأدبية

### المدرسة الأهلية ومعهد دمياط :

حينما تكلمنا عن حياة الشاعر المدروسية قلنا إنه التحق في صباه بإحدى المدارس الأهلية بدمياط ، وقلنا إنه كان من العلوم التي يتلقاها في هذه المدرسة القرآن الكريم ، وبعض المخطوطات الأدبية شعراً ونثراً ، ودرس بها الكثير من قواعد النحو .



كان هذا الذى تعلمه الشاعر فى صباه أول شيء نبه المواهب الشعرية الكامنة فيه إلى التفتح والازدهار فأقبل على قراءة الشعر فى كثير من التشوق خصوصاً بعد أن التحق بمحمد دمياط الدينى وقرأ به (شواهد النحر) الشعرية ، واطلع على شروح هذه الشواهد التى كانت تذكر للشاهد ثم تذكر قصيدة الشاهد كلها ، أو جانباً كبيراً منها .

#### الأدب الشعبى والقصص البوليسية :

وفى خلال هذه الفترة استهوت الشاعر قصة (أبى زيد الحلالي) التى كان يسمعا على (الربابة) بمقامى دمياط ، واقفا على أبواب هذه المقامى ، حيث كان لا يجرؤ على دخولها ولا تسمح له تريته المنزلية بذلك . فلما شب قليلاً ونهاه والده عن القرب من هذه المقامى استغنى عن الوقوف بها بشراء قصة (أبى زيد) وغيرها من القصص المعروفة فى ذلك العصر مثل قصص (عنترة) و (سيف بن زى يزن) و (رأس الغول) و (الحضام) و (على الزينى المصرى) و (الأميرة ذات الهمة) و (ألف ليلة وليلة) وغيرها . . . وكان يقرأ فى هذه الفترة كل ذلك وهو معجب به كل الإعجاب ، سعيد به كل السعادة . كما كان فى ذلك الحين معجبا كل الإعجاب وسعيداً كل السعادة بقراءة القصص البوليسية المترجمة مثل (شرلوك هولمز) و (لاروكامبول) و (القص الشريف) وغيرها .

وبلغ من شدة شغفه بقراءة هذه الكتب وأمثالها أنها كانت تلبيه عن الطعام والشراب ، وربما عكف على الكتاب يوماً كاملاً إلا ساعات قليلة ينأما ثم يصحو ليعاود قراءة هذه الكتب .

#### فى القاهرة :

وسمينا فادر الشاعر بلده دمياط وجاء إلى القاهرة طالباً بمدرسة القضاء الشرعى وأبى آفاقاً للأدب أوسع مما كان يراه بدمياط ، واتصل بكبار الكتاب والشعراء يسمع منهم ويسمعون منه ، ويناقشهم ويناقشونه ، واطلع حينئذ على كثير من دواوين القصص العربى القديمه وحديثه ، وعلى إلبانة مؤلفيها . توجه إلى البساتين ، بعو على غيرها : من الشعر الأجنبى المترجم إلى اللغة

العربية ، كما اطلع على الكثير من موسوعات الكتب الأدبية في اللغة العربية . ونشرت له المصحف شعره . وكان أول فظله للشعر وهو طالب بالسنة الثانية بمعهد دمياط قبل أن يدرس على العروص والقوافي فلما درسهما بالمعهد شجعه ذلك وزاده إقبالاً على الشعر قراءة ونظماً .

## شخصيتان في حياة الشاعر الأدبية

عرف الشاعر شخصيتين كان لهما الأثر المحمود في حياته الأدبية :

أما الشخصية الأولى فهو الشيخ (مصطفى باشا عبد الرازق) شيخ الأزهر ، اتصل به الشاعر وهو طالب بالأزهر ، وكان الشيخ مصطفى في ذلك الحين مفتشاً بالمحاكم الشرعية ، أعجب بالشاعر الأزهرى الناشئ ، وشجعه أكرم تشجيع ، وسعى لإيجاد عمل له وهو طالب فعينه مصححاً بجريدة ( السياسة اليومية ) ، ونشرت له في ذلك الحين جريدة ( السياسة الأسبوعية ) الكثير من شعره ، وكانت هذه الجريدة غزيرة المادة واسعة الانتشار في مصر والبلاد العربية ، فأخذ الشاعر — وهو طالب بالأزهر الطريق إلى الشهرة بما ينشره من الشعر في هذه الجريدة بين رعاية الشيخ ( مصطفى عبد الرازق ) وتشجيعه .

وأما الشخصية الثانية فهو ( أنطون باشا الجبيل ) رئيس تحرير جريدة ( الأهرام ) عرّف الشاعر بعد أن تخرج من الأزهر ، وقد انمقدت بينه وبين الشاعر صداقة ومودة ، وكان أنطون الجبيل يعجب بشعره كثيراً ، ويفسح له صدر جريدة ( الأهرام ) لنشر شعره ، وكان لهذا الإعجاب والجريدة الأهرام الأثر الجليل في نفس الشاعر وشعره .

## كيف ينظم الشاعر شعره ؟

تحدث الشاعر عن نفسه في مقدمة ديوانه المنظم « ديوان الأسمر » فقال :

إن نظم الشعر لا يستقيم أمره للشاعر إلا إذا كانت أدواته لديه ، ومن أهم هذه الأدوات الاطلاع على اللغة وآدابها . والشعور الصادق ، والقبضة على صياغة هذا الشعور في الألفاظ الخفيفة . وحال الشاعر في معاناته لنظم الشعر أشبه الأشياء بحال التي تلد ، تعاني العاصف وصياغة اللفظية التي تمتص عنها انفعالاته

النفسية أبياتاً من الشعر ليست في الحقيقة إلا ميلاداً لبنات أفكار الشاعر ،  
ولعل هذا هو السبب الأكبر لتعصب الشاعر لشعره وحب إياه ، أياً كان هذا  
الشعر . كما هو شأن الأم مع أبنائها ، والوالد مع أولاده .

وقد يظن بعض الناس أن الشعراء لا يعانون في صياغة الشعر ما يرهقهم ،  
وقد أخبرني بعض إخواني أنهم لا يجدون في صياغتهم لما ينظمون كثيراً من  
العناء ، أما أنا فأجد من ذلك الشيء الكثير ، حتى لأحاول أحياناً اقتضاب  
القصيدة والخلص منها لشدة ما أعانيه من الانفعالات بسببها ، فأجدها ممسكة  
بتلابيبي ، متشبثة بي كأنها أمواج قوية تجذبني إلى داخل بحر أودّ الخروج منه  
فلا أستطيع ، ولا تزال هذه الأمواج تتلاعب بي حتى تقذف بي إلى الساحل ،  
ومعنى ذلك أنني فرغت من القصيدة ، أو بعبارة أقرب إلى الحقيقة أن القصيدة  
فرغت مني .

وإني في أول نظمي للقصيدة أجدني مسوقاً إلى نظمها بشعور خفي ليس  
فيه ما يرهق أعصابي ، ثم يأخذني التيار الجارف فيريد وجهي ، وأظلم ذابل  
البصر ، غائباً بعض الشباب عما حولي . وفي هذه الحالة إذا تمت كان نومي منقطعاً  
أغفو الإغفاءة ، ثم أقوم ناهضاً إلى القلم والقرطاس ، لأن معنى من المعاني تمت  
صياغته بيتاً من الأبيات .

ولأنه ليخيل لي أن عني في أول عمل القصيدة إنما هو ( ساعة ) أملؤها  
وهو بعد ذلك يؤدي عمله بنفسه ولا سلطان لي عليه كما تؤدي ( الساعة ) عملها  
بعد ملئها ...

وطالما خيل لي أثناء عمل القصيدة أن قلبي موقد ملتهب ، وأن دأسي فوقه  
كلوعاء به أشياء كثيرة تتبخّر ثم تتقاطر شعراً ١١ ولأنه ليخيل لي أحياناً أن  
المعاني حينما يحول برأسي أنها هي نفسها التي تبحث عن ألفاظها اللاتقة لها ١١  
كأنها أسراب طائفة ، كل طائر منها يبحث عن وكرة ، فإذا وجده نزل به  
مستقراً مطمئناً ، وإن لم يجده ظل شارداً حتى يبتدى إليه ، فإن نزل بلفظ غير  
لفظه الجديد به حل فيه مضطرباً قلقاً كما يزل الطائر بغير وكرة ، ثم غادره حلقاً  
برأسي جاللاً هنا وهناك باحثاً عن لفظه ١٢ وأنا في كل ذلك كأنني شخص  
غريب يشاهد وينظر ، لا الشاعر الذي يصوغ وينظم ١١

وليس لنظم الشعر عندى وقت خاص أو مكان خاص ، فإنه حينما تحضر شياطينه أو ملائكتك يأخذ على كل وقتى حينما كنت ، فأقول وأنا فى المنزل وأقول وأنا فى الطريق ، وأقول وأنا وحدى ، وأقول وأنا مع الناس ؛ ولكن وقته الذى أقوله فيه وأنا متفرغ له تفرغا كاملا هو الوقت الذى أكون فيه بمنزلى منفردا بفرقة مكتبى . كل ذلك وأنا فى شبه غيبوبة . ولقد أفرغ من القصيدة أو تفرغ هى منى فأقروها بعد ذلك وأعجب لما بها وكيف تمت صياغتها حتى كفى لست بصاحبها !!

وإن السعادة الكبيرة التى يشعر بها الشاعر بعد فراغه من نظم قصيدته هى وحدها التى تنسبه ما عاناه فى نظمها ، كالسعادة التى يجدها الأم بعد أن تلد ، هذا على أن من الشعر ما يوافق فى بعض الأوقات من غير إجهاد نفسى ، فأفرغ منه وكأنما كنت أحلم حلما مائلا .

ولست فى صياغتي لشعرى من الذين يلزمون أنفسهم ما لا يلزم ؛ ورضيقون ما ليس بضيق ، فربما عاينت علماء العروض فيما لا يتعارض مع النظم الشعرى كما أراه — كما أتى إذا وجدت اللفظة المألوفة الحقيقية على السمع غائبة عن النحو أو الصرف أو الاشتقاق أو القياس اللغوى أجرتها وفضلتها على غيرها ، مادام غيرها لا يقوم فى النظم الشعرى مقامها . وهذه الكلمة تكشف لنا عن كثير من خواص شاعرية الأسمر وشعره . وتلقى الطريق أمام الناظرين والباحثين .

## الملهم والمستمع الأول

وقلت للشاعر ما هو الملهم لك فى شرك ١٩ فقال الملهم لى موضوع القصيدة نفسها خلق موضوع الذى أناثر به والذى أجد من تقبلى إبداعا للقول فيه هو الذى يلهمنى الشعر الذى أقوله فى هذا الموضوع .  
وهناك حيلة لا تلتقى فى كثير من قضايتى . وهى هذه المسألة هى ما أسميه (المستمع الأول) . ١١ والمستمع الأول هو الذى يمثل فى صدق أحبه ويحبى ، حتى يصح على سماع الشعر للشعر جدير بالاعتقاد . أهريف أغيره لئلا يسمع شعري وأكون على يقين من أنه هو المستمع به .

وتأثير هذه الشخصية علىّ هو أنني حينما أبدأ في نظم القصيدة أشعر أنه معي - وهو ليس معي - وأشعر أنه يتسم لي معجبا بما أقول ، فيسرفني هذا الشعور ويدفعني إلى تجويد شعري ما استطعت لأزيد في إعجابه ، ولا أزال هكذا من أول بدئي في القصيدة إلى أن أتهى منها ، حتى إذا ما فرغت من نظمها اختفى خيال هذا الصديق وأسرع بعد ذلك في الذهاب إليه لأسمعه القصيدة ، وإن لم أستطع الذهاب إليه بعثت بها مكتوبة له ، أو أسمعه إياها بالتليفون ، وأنا سعيد كل السعادة بأنني نظمت شيئا أعتقد أنه سينال إعجابه ويسره ... وكأنا تبلور الكون كله فيه وحده بالقصة لشعري ، فهو في نظري - في هذه الحالة - يغني عن كل المستمعين ولا يغني عنه كل المستمعين !! لأجل هذا سميت ( المستمع الأول ) . إن شخصية ( المستمع الأول ) معي هي شخصية الصديق الذي يجلس بجانبك وأنت تسوق عربتك في رحلة من الرحلات ، إنه لا يسوق معك العرب ، ولكنه أنيس رحلتك ، ورفيق الطريق .

وليست شخصية ( المستمع الأول ) من اختياري ، فليس كل صديق وإن كان خيرا بدقائق الشعر معجبا بشعري يزل من نفسي هذه المازلة ، ولكنه إلهام ألهمه نحو هذه الشخصية ، وشيء لا اختيار لي فيه .

وعرفت في حياتي شخصيتين كان كل منهما ( المستمع الأول ) لي في ذمتين من أزمان حياتي الشعرية ، أما الشخصية الأولى فهو الشيخ (مصطفى عبدالرازق) وأما الشخصية الثانية فهو ( أنطون باشا الجميل ) وكانت لكل منهما مدة خاصة به ، كما كان لكل منهما أثر كبير في كثير من شعري .

وقد كاد صديقي الأستاذ (كامل الشناوي) أن يكون المستمع الأول لي ، لولا شواغل الحياة التي جعلتني لا ألقاه ولا يلتقاني إلا قليلا ... وعلى أنه كان ( المستمع الأول ) لي في بعض قصائدي .

... وقد ظلت قصة (المستمع الأول) لا يعرفها أحد حتى أصحابها ، وكنت حريصا على كتمانها ، فقد كان يخيل لي أنني لن ألتفع بها إذا حدثت أصحابها حديثها أو عرف ذلك أحد من الناس .

## آراء في شعر الشاعر

عاصر الأستاذ الأسمر رجالات كانوا في الأدب موازين دقيقة اعترفوا له بالفضل والمعرفة في فنه ، ولو جمعنا ما كتبه الكتّابون عن شعره في مصر والبلاد العربية شعراً ونثراً كَوْن ذلك كتاباً ضخماً ولكننا نكتفي بما يأتي :

### من أقوال الشعراء

احتق كبار الشعراء والأدباء في مصر والعالم العربي بالشاعر الأسمر ، وسجلوا آراءهم فيه في كلمات ضافية نكتفي منها بذكر ما يأتي :

١ - فقال الأستاذ الشاعر ( محمود غنيم ) في شعر الأسمر :

ما بال شعر الشاعر الأسمر      أبيض مثل الفلق المسفر  
فتحت ما فتحت عن لفظة      ناية فيه فلم أعثر  
فيه على ما فيه من قوة      رقة ماء النيل والكوثر  
كالزهر إلا أنه خالد      مثل خلود (المهرم الأكبر)  
وشاد النيل بأبياته      مالم تشيده يدا ( جوهر )  
شعرك يا أسمر في قريحه      أنأى من (الزهرة) و (المشترى)  
عجبت يا صاح لصاح تلا      ديوانك العذب ولم يسكر

٢ - وقال فيه الشاعر ( علي الجندى ) من قصيدة منشورة في ( ديوان الأسمر ) صفحة ٣٨٠ :

لم يكفه أنه ينشأ محل محل أبي الطيب

وقال من قصيدة منشورة في ( ديوان الأسمر ) صفحة ٣٨٦ :

لم أكذبك يا بني القوافي      فلماذا أقت لي برهانا

٣ - ولئن عليه الشاعر الأستاذ ( محمد عبد الغنى حسن ) فقال من قصيدة منشورة في ( ديوان الأسمر ) صفحة ٤٧٧ :

رقة فيك لم تصح لوجهي      ولأنين لم تسكن للأعشى

٤ - وقال من قصيدة منشورة في (ديوان الأسمر) صفحة (٣٨٣) :  
هو واحد متفرد في ظرفه وجمساعة في شعره وفنونه  
٥ - وأثنى عليه صديقه الأديب المصرى الشيخ (عبد الرؤوف جمعه)  
فقال :

بصير بنقد القول والرأى ، عارف  
بما جل من معنى وما دق من صعب  
وألقيته تغنيه عن زهو معجب  
كفايته ، والنقص ينصو إلى العجب

٦ - وأثنى عليه الشاعر الحجازى (فؤاد شاكر) فقال :  
ومنى إلى (شيخ القريض) محمد نحية ودأزمت نحوه السرى  
قى أبيض الأنفال بالفضل مشرق

وإن عرفه الناس بالإسم (أممرا)  
٧ - وقال في شعره الأديب الشاعر الدكتور (عبد المنعم صبحى) :  
أى البلابل غردت فنقلته وبأى سحر يا ترى صورته  
هل من دموع العاشقين نظمته أم فى ليلال السهد قد ألهمته  
أم فى قلوب البائسين حسته أم أنه ذهب الأصيل نسجته  
أم من ملائكة الملا حفظته أم وبعث فينا شاعر فرويته  
٨ - ووصف شعره الشاعر (خليل مطران) فقال :

« إن شعر الأسمر رائع فاتن ، وهو أشبه الأشياء بقوس فرح فى جماله  
وتعدد ألوانه » .

٩ - وبعث إليه من (باريس) الشاعر (عادل الفضيل) يقول : تحيات  
باريسية من مدينة الجلال والجمال إلى شاعر الجلال والجمال ، .  
١٠ - وقال عنه الشاعر (عزيز أباطة) ما يأتى :

إن شعر الأستاذ الأسمر مزاج من الحسن الدقيق فى البهر الرقيق ، وتلك  
مرتبعة أروع لحاظ لكثير ، وأغنى أن تكون قد أعجزت بعده كل  
شاعر كبير

١١ — وتحدث عنه الشاعر السوداني ( السيد محمد العباسي ) فقال :  
« صاحب الشعر الجزل ، والأسلوب السهل ، والأداء البارع ، وشاعر  
مصر والعروبة » .

١٢ — وبعث إليه من أمريكا الشاعر المهجري الأستاذ رشيد خوري  
( الشاعر القروي ) يقول :

« أخى شاعر الفصول . والركة ، والنخابة : لما شرعت في مطالعة ديوانك  
حرصت على أن أطوى زاوية الصفحة عند كل قصيدة أو بيت ، أو خاطر  
يعجبني ، فرأيتني أوشك أن أطوى كل صفحته ، وأعلم على كل أبياته ، ولا  
أكاد أفتحه مرة إلا هتفت بجليسي ، أو من يتفق مروره بقربي اسمع هذه  
القطعة ، أو إليك هذا المعنى ، فإذا لم أجده مذوقاً اتخذت من نفسي شارباً ،  
ونديماً ، و « مطيباً ، في آن واحد ... ١١ (١) »

هذه شهادة الشعر للشاعر الأسمر ، على الرغم مما قد يكون بين الشاعر والشاعر  
أحياناً من مزاحمة أو منافسة ، وعلى الرغم من المحاصرة التي تشهدها رأى الشاعر  
في الشاعر في أحيان كثيرة .

#### من أقوال علماء الأزهر

وهذه شهادة كبار شيوخ الأزهر للشاعر الأسمر وشعره :

١ — قال الأستاذ الأكبر الشيخ ( محمد مصطفى المراغي ) شيخ الجامع  
الأزهر : إن الأستاذ الأسمر رفع من شأن الأزهر في مناسبات مختلفة أمام الهيئات  
التي لم تشغل بالتعليم الأزهرى عن كسبه .

٢ — وقال الأستاذ الأكبر الشيخ ( مصطفى عبد الرازق ) شيخ الجامع  
الأزهر : لشعره تأثير في نفسي أحسبه يفوق ما يفعل الشعر ، ذلك أنه فيض  
نفس أحبا ، وقد يكون محرراً ذلك الذي ترسله نغماً موسيقياً في أسلوب سهل ،  
فيسرى في الأرواح ويهجر المواطن خلافاً قصيراً .

٣ — وقال الأستاذ الأكبر الشيخ ( عبد الحميد سليم ) شيخ الجامع الأزهر :

(١) في ( البيان ) بطون ( طبع ) ، أي لا توجد كلمة ( البيان ) في الأصل .



« أسأل الله تعالى أن يكثر من أمثالكم الذين يرفعون شأن الأزهر ، وأن يديم توفيقكم ، ويسدد خطاكم » .

٤ — وقال عنه الشيخ ( محمد محمد الشافعي الظواهري ) شيخ كلية أصول الدين ، في شعر الأسمر جمال كثير ، فالسكلمة المفردة في شعره منتقاة لها جمالها الخاص بها ... وتقرأ البيت من شعره فتجد له جماله الخاص به ، وتقرأ القصيدة كلها فتجد كل بيت أخذ مع الأبيات الأخرى لو نأخر من الجمال زيادة على جماله الخاص به ... ففي شعر الأسمر جمال مستقل وجمال متشابه متجدد ... والأسمر موفق كل التوفيق في اختيار ألفاظه لمعانيه ، حتى كأن معانيه فيها مقناطيسية تجذب إليها ألفاظها التي يتطلبها المثل الأعلى لصياغة الشعر .

٥ — وقال عنه الشيخ ( عبد الله المراغي ) الأستاذ بكلية أصول الدين « أنت في شعرك ترجمان نفسك ، وفي لعواطفك ، أمين في تصوير حسك ... وأنت شاعر قومك تعيش فيهم ، تقاسي آلامهم ، وتشاطرهم أمانهم ، وتشاركهم فبا يطوف بهم من بهائم الحياة . أو تنكر الأحداث . لقد صورت عصرك ، وقلت فيه كلمتك وبلغت رسالتك بصراحة الأزهرى ، وإخلاص المؤمن ، وشجاعة العربي . لجاء شعرك وهو ديوان العروبة ، وسجل وادى النيل » .

#### من أقوال رجال الصحافة :

ولأعلام الصحافة وكتابها آراء كثيرة في شعر الأسمر نشير هنا إلى بعض منها :

١ — قال أنطون باشا الجليل رئيس تحرير جريدة الأهرام عن شعر الأسمر : شعر الأسمر في معظمه مزيج من الحقيقة والخيال ، يرفع الشاعر حيناً في جو التصور فيصور ما يحلوه له الخيال ، ويغوص إلى أعماق النفس حيناً فيروى ما يشعر به حسه ، ويدرج حيناً في عالم الحقائق المجردة فيصف شئون الحياة كما هي جميلة أو شوهاء ، سعيدة أو ميتلة ، مفرحة الثغر أو متعبة الجبين ... ولما كان شاعرنا خبيراً بأساليب النظم ، عليم بأسرار القوافي فإن التغيير يحدث في هذه المقامات الثلاثة جميعاً ، وجليه مؤدبه لما يريد ... عن الأسمر حينما يدبر في عالم الحقائق المجردة قبل أن يتوغل في اقتناص اللحظة الواقعية ويزان بها

الشعراء قد تواضعوا على نيلها من لغة الشعر ، وقد نما في هذا نحو ( فيكتور هوجو ) الذى ذهب هذا المذهب قبل سواء حين قال : « لقد أثرت حاصفة في قعر الدواة ، فلم تبقى هناك كلمات من طبقة الأشراف ، وكلمات من طبقة السوقة فقد سميت الخنزير باسمه ، ولم لا ؟ » .

اسمع الأسمر يحمل على ( الامتيازات الأجنبية ) ويهيب بنواب الأمة في أمسى العبارات أن يحطموها فيقول :

حطموا الأغلال عن أمتكم      واذأروا بالحق فيمن ذأرا  
لا تمودوا هرة محبوسة      بل أسودا غاضبات للشرى  
واخلطوا الأرسان لستم حرا      واطرحوا النير فلتسم بقرا !

٢ — وقالت عنه الدكتورة عائشة عبد الرحمن ( بنت الشاطئ ) : قل أن يظفر شاعر في أيامنا هذه بمثل ما ظفربه « الأستاذ محمد الأسمر » من تقدير زملائه الشعراء وتأيدهم ، فقد أجمعوا — غير قليل منهم — على الإعجاب بشعره ، وشهدوا له بالتفوق ، واختاروا له بينهم المكان المرموق ، ومثل هذا قد يسهل علينا مهمة تقديم شعره إلى القراء ، ولكنه لا ريب يجعل مهمة النقاد شاقة صعبة إذ يرون أهل الصنعة قد سبقوهم بالحكم على الشاعر وقدموه على لحول الشعراء المقدمين أمثال زهير بن أبى سلمى ، وأعشى قيس ، والبحترى ، والمتنبي ، ولعلنا لا نعجب لعل هذا من أهل عصرهم الصنعة إذا ما ذكرنا ما عرف عن الأستاذ الأسمر من دعائه الخلق ، وكرم السجايا ، ورقة الشائل ، وضيق الوقت ، مع ما امتاز به شعره من فصيح الدعاية لإحكام النسيج . ولشعر الأستاذ الأسمر طابعه الخاص الذى يمتاز به عن غيره من شعره ، فبعد ما يرضى أصحاب المدرسة التقليدية المولعة بحماية اللفظة ، ورجولة العبارة ، وإجادة السبك ، يفيد حديثى أبناء المدرسة الحديثة المفتوحة بحرية التعبير وببساطة الأداء يرون في شعره ، وقد يأخذ منه المنهبلان ويتمثلان عنده في القصيدة الواحدة ، فيصدر عنهما النوعان في صيغة الوقع ، ورائحة الأسمر ، جالية الرنين ، 1 . وأما شيد الشاعر وقصائده المعربة عن رفيع الحياة على حسن وجدته تتصف بيساطة اللحن وفيها تجلى فيه الأسمر في صيغة ( شاعر العيون ) أبهى طامع الخلقين بصرفنا عن

حرية وطلاقة وبساطة . وشعر الأسمر عن الأشخاص الذين عرفهم أو أعجب بهم قد يضيّق به ناقد يكره شعر المناسبات ، ولكنى أبادر فأشيد بأن الأسمر لا يبدو هنا بمن يتصيدون المناسبة ليقولوا الشعر ، وإنما يقوله حين تقوى المناسبة فتهز وجدانه وتثير شاعريته ، ومن ثم لم تكن قصائده في هذا المجال مجرد نظم متكلف مصنوع وإنما هي من نوع الإخوانيات التي اعترف بها الأدب العربي من قديم وأدخلها في ترانته الغنى . والأسمر مدين لصدقه الغنى بسلامة شعره فهو لا يتحدث عن الشخص إلا غلصاً صادقاً ، ولا يمدح من يمدح ، أو يرثى من يرثى ، إلا عن ود ووفاء ...

٣ — وقال الناقد الأدبي لجريدة المصري في شعره وشاعريته : الأستاذ الأسمر شاعر قياض الشاعرية ، أخذ مكانه ، واستوى في مكانته ، وليس بين أبناء العربية من يجهل له هذا المكان ، أو ينكر عليه تلك المكانة ، وهو غم التعبير ، مصقول اللفظ ، حلو الموسيقى ، وله النغم الذي يملأ النفس بالزنين والطرب ، وصاحب الأناقة الشعرية التي تكسب القصيدة كل مظاهر البهاء والرواء . وشعر الأسمر قريب من نفسك وقلبك ، فلا يسعك حين تنشده إلا أن تهتز معه تهاوياً ، كما يتجاوب السامع مع اللحن المطرب بالليل والاهتزاز ، لهذا كان شعره أليق ما يكون للقناة حتى حين يبكي ، وحين يرثى ، وحين يصف الأشياء الجامدة التي لا تحس ولا تلهن . ومن خير ما يحمّد للأستاذ الأسمر وفاقه العظيم لذكرياته ، ولأخوانه ، ولوطنه ، وللرجال العاملين في خدمة هذا الوطن ، وخدمة العربية ، وقد أبى له وفاقه إلا أن يفيض من شاعريته على هذا كله ، بقاء شعره وفيه سجل حافل بالذكريات ، والإخوانيات والوطنيات ، وقابض للرجال ، والأحداث التي عاصرها الشاعر ، وبرزت في تاريخ الشرق العربي ...

٤ — وقالت « مجلة الهلال » : « يمتاز الشاعر الأسمر بجودة الصياغة ، وغزارة المعاني ، ولطف تخير الألفاظ ، وسهولة الأسلوب ، مع روعة الخيال وبراعة التصوير ، وقوة التأمل ، وروعة الشعور » .

٥ — وقالت مجلة ( المصور ) : الأستاذ محمد الأسمر شاعر عبقريته مصر ،

وقرأت له على صفحات الصحف ، واستمعت له في المحافل القومية ، وفي المناسبات الوطنية ، فرأت فيه شاعراً من أبرز شعرائها ، وأبرعهم نظماً وتصوراً ، وأداءً ، .. والأسمر ليس من شعراء المذهب القديم بما فيه من ضخامة اللفظ ، وليس من شعراء المذهب الحديث بما فيه من إعراض عن الشكل واهتمام باللب ، ولكنه شاعر عرف كيف يجمع بين المذهبين في إتقان وإبداع قلما يجتمعان لغيره من الشعراء . والواقع أن الإنسان حينما يقرأ شعر الأسمر يحس أنه أمام شاعر خلل ، حق لمصر أن تفخر به .

٦ — وقال عنه محمد علي غريب الصحفي المعروف : ... وشعر الأسمر ليس بالقديم ولا بالحديث ، ولكنه شعر الأسمر وكفى ١١ ،

### كلمة للزعيمة هدى شعراوي

وكانت الزعيمة المصرية الجليلة ( هدى شعراوي ) تعجب كثيراً بشعر الشاعر وكانت تقول : إن شعر الأسمر كنشآت البيانو ، وهو غذاء كامل للروح ، وإن الأسمر يمتاز بمقدرته على إبراز معانيه التي يريدما إبرازاً كامل الموضوع ، حتى لنكاد نراها بأصبعنا ونلمسها بأيدينا ١١ ،

### رأى الشاعر في الشعر

ليس للشاعر مذهب خاص يدعو له ، أو يلزم نفسه بالسيرة على منهاجه ، وإنما يدعو إلى مذهب عام يشمل الشعر كله ، وذلك المذهب هو الإبداع ، فهو لا يهتم بالشعر شعراً إلا إذا كان جيداً ، سواء كان الشعر عاطفياً ، وهو ما يستعمله شعراء غنائي ، أو مسرحياً ، أو غير ذلك ، ، وسواء كان الشعر دكلاسيكياً ، أو د رومانتيكياً ، أو د واقعيّاً ، أو غير ذلك ، منع من صناعة القول عند الحاجة إلى القول الفنية الحاجة . بكل نوع من هذه الأنواع ، وكل لون من هذه الألوان .

ويقول الشاعر : إن نظم الشعر لا يستقيم أمره بالشاعر إلا إذا عكس لديه أدواته ومن أم هذه الأدوات ما يأتي

- ١ - الاطلاع على اللغة التي ينظم بها الشاعر شعره .
- ٢ - الاطلاع على آداب هذه اللغة .
- ٣ - الشعور الصادق بالموضوع الذي ينظم فيه الشاعر شعره .
- ٤ - القدرة على صياغة هذا الشعور في الألفاظ المختيرة اللاتقة بالموسيقى الشعرية .

هذا إذا كان الشعر من النوع العاطفي « الغنائي » . أما إذا كان الشعر « مسرحيا » ، مثلا فإنه يجب أن ينضم إلى ذلك مراعاة قواعد « المسرحية » ، وأصولها ، ولا يكفي أن يكون الشعر جيدا ، وإذا كانت ( المسرحية ) أو ( الملحمة ) أو ( القصيدة ) تاريخية وجب على الشاعر أن يراعى الحقائق التاريخية ، وأن يكون قوى الحجة إذا كان له رأى من الآراء يخالف رأى المؤرخين ، وإذا كان الشاعر مشوها للتاريخ ، عابثا بقضية الحقائق ، وكان فيما ينظم جاهلا أو مضلا... وهكذا فلكل لون من ألوان الشعر قواعده وأصوله الفنية مع مراعاة الأساس في كل ذلك ، وهو أن تكون لدى الشاعر الموهبة والأصالة في النوع الذي ينظم فيه .

#### مدرسة مذاهب الشعر :

والشاعر لا يرى مذاهب الشعر مذاهب متافرة ولكن يراها أنواعا وألوانا كلها جميل ، إذا تمت لكل منها الأصالة والإجادة .

ويرى أنه يجب على كل شاعر أن يدرس نفسه فيفرد التفريد الذي يميل إليه بفطرته ، وأن يعتمد كل الابتعاد عن التقليد .

وهو يقول إن الله الذي وهب ( البلبل ) و ( الكروان ) و ( الحمامة ) و ( الحمامة ) وغيرها من الأطياف تفريدات الجميلة المختلفة خلق الشعراء كذلك ، ومنهم ما منحهم من شئ ألوان التفريد .

وهو يقول إن ( العود ) و ( الكتجة ) و ( القانون ) و ( الأرغول ) وغيرها من أدوات الطرب كل له أنغامه الجميلة ، وليس هناك عاقل يدعو إلى معاداة نعم من هذه الأنغام ، بل إن العود نفسه يتكون من أوتان لكل وتر منها نغمة خاصة به ، ولا ينبغي أن يوتر هنجرين وتر آخر .

وهو يرى أن الشعراء على اختلاف عصورهم ومذاهبهم ولغاتهم أزامير  
روضة لكل زهرة جمالها الخاص ، وعيبرها الخاص .

### شعر المناسبات :

يرى الشاعر أن بعض الذين تعرضوا لنقد الشعر أخطئوا حينما تناولوا  
بالنقد والتجريح ما أسماه بشعر المناسبات ، وقال : إن الشعر العاطفي كله إنما  
تدعو إليه مناسبة من المناسبات العاطفية من عشق ، وحب ، وإعجاب . ومن  
حزن ، وغضب ، وبغض ، وغير ذلك من العواطف التي هي البواعث الحقيقية  
لشعر القلب .

وقال : إن هؤلاء النقاد أرادوا بتسميتهم هذه ثلاثة ألوان من الشعر ،  
ولكنهم أخطئوا تسميتها فأخطأوا في الكثير من تقديم واضطربوا فيه وهذه  
الألوان الثلاثة من الشعر هي ما يأتي :

١ — الشعر التكليفي .

٢ — الشعر التكسي .

٣ — شعر المجاملات .

فالشعر التكليفي هو ما يجبر الشاعر على نظمه ، والشعر التكسي هو ما يبتغى  
به الشاعر اقتباس المال ، وشعر المجاملات هو ما ينظمه الشاعر مجاملا لبعض  
الناس وليس لديه الانجذاب العاطفي فيما يجامل عليه .  
وليس الشاعر لا يهتم بهذه الألوان الثلاثة . شعره كله وليكنه يمدحها كلاماً منظوماً  
على هيئة الشعر ، وليست من الشعر .

فهذه ألوانه أعلن الشاعر استنكاره لذلك في الكثير من شعره . فهو يقسود في  
مشقته (٢٤٤) لـ (٢٤٩) من كتابه (عيون الأسير) ما يأتي :

بأسنان إطراده معشر لا يعرف الشعر ولا يفهم

بشعرنا نقاد نصيفه أو كاتباته تعرف من نحن ونظمهم

بالهمة يستهينهم مرة فمرة عذبة عروغ الذي ينظمه والدم

ويقول في أسفحه (٢٥٠) من العيون والبريد كونه ما يأتي فيه

أراني حينما ألقى بلسانك كفى عني ليكضع في القيود

لعمرو أليك لست مع القوافي      ألعبها كتليب القروء ١١

ويقول في صفحة ( ٥٩٠ ) من الديوان المذكور ما يأتي :

والشعر ما أوحى الشعور وغيره      قول يقال وزخرف متخير  
ويقول في صفحة ( ٦٤٥ ) من القصيدة التي يرثي بها ( أحمد حسين باشا ) :  
فهاك رثائي بعد موتك قطعة      من القلب لا ثراً ولا نظم ناظم  
سكبت به نفسي وفاء فلم أضعُ      قوافيه جرياً وراء المغانم  
وما كنت يوماً ما بشعري تاجراً      ويا ربما دجنته غرم غارم  
أصوغ الذي أهوى فلت بنظر      إلى أرب ، أو عاشق للدارم  
فالشاعر يرى أن الشعر إنما هو ( روح الذي ينظمه والدم ) وأنه إذا دعى  
لمدح من لا يرى مدحه فكأنه ( يدعى ليوضع في القيود ) ، وأن من يتكلف  
الشعر فهو كمن يلعب القروء ١١ وأن الشعر ( ما أوحى به الشعور ) وهو يقرر  
أنه لا يتاجر بشعر ولا يتكسب به ، بل يقول ما يعتقد وإن جر ذلك عليه  
المتاعب ؛ على أن الشاعر مع ذلك كله يرى أنه إذا كلف الشاعر بعمل شعر ،  
أو تكسب به ، أو جامل وصادف ذلك منه انبعثاً نفسياً فيها قاله مكلفاً به ،  
أو متكسباً ، أو جاملاً ، فهو فيما يقوله حينئذ شاعر يصدر عن عاطفة شعرية ،  
ولا يضيره أنه كلف أو تكسب ، أو جامل .

#### فترة التقليد :

يقول الشاعر : إن الشاعر في أول نشأته يمر بفترة تقليدية ينظم فيها ما ينظمه  
وهو مقلد لشاعر تأثر به ، وقد تقصر هذه الفترة وقد تطول ، وقد تستنفذ  
مدة التقليد عبر الشاعر كله .

وبعض الشعراء يقلد اليوم شاعراً ، ويقلد في اليوم الثاني شاعراً آخر  
وهكذا ، فيظل مضطرباً في حياته الشعرية قاصداً الأصالة والاستقلال ، غير  
مستقر على حال ، ولا ثابت الإيمان بشيء من الأشياء .

والشاعر الأصلي هو الذي يتخلص من التقليد فلا يستمر صدى لغيره ،  
ولا ظلًا لسواه ، بل هو الذي يفرّد تفريداته ، وهو صوت يستقل بين  
الأصوات الشعرية ، وشخصية قائمة بذاتها لها ميزاتها الخاصة بها .

والأسمر آراؤه في الشعر وفي الشعراء المعاصرين ، وكان ينشر هذه الآراء منذ ثلاثين عاماً في السياسة الأسبوعية ، ثم وإلى نشرها بعد ذلك في الأهرام ، ثم في الزمان ، وفي الصحف والمجلات الأدبية المختلفة ، ويمثل فهم الأسمر للشعر تمثيلاً واضحاً مقالاً كتبته عن شوقي<sup>(١)</sup> جاء فيه : « ذهب شوقي في شعره مذاهب شتى فتارة يبتكر وينشئ وتارة ينسج على منوال غيره . وفي شعر شوقي الجيد والردى . ، وليس لشوقي في شعر الحب نسيب وليد العاطفة ، وإنما شعره في ذلك وليد ادعاء العاطفة ، وإن كان هناك بعض الجمال على بعض أبيات نسيبه فهو في الحقيقة جمال لا روح فيه إذ هو أشبه الأشياء بجمال الذي والتمثيل . » ثم ينتقل الأسمر من ذلك إلى الفرق بين الشعر المطبوع والشعر المتكلف ، نافياً أن تكون الاستعارات والمجازات وسبك الالفاظ المصنوعة المتكلفة شعراً . ويقول : « إن لشوقي مخربات إلا أن كل ما قاله فيها متكلف أو ترديد لمعان سمعناها من قبل للشعراء الغابرين . »

وينفى الأسمر أن تكون معارضات شوقي للشعراء القدماء ذات أهمية . قائلاً : « ما للمعارضة والشعر . ويتحدث عن المدح والثناء في شعر شوقي . فيقول : « إنه يتكلفهما أحياناً فلا يثنى عليهما بحيث قد ما يفرغه عليها من الصنعة في تخيير الالفاظ ونظماً<sup>(٢)</sup> . »

وذكر الأسمر أن شوقي ليس له في شعر الفكسة نصيب ، وهو الشعر الذي ينظمه الشاعر تأطراً فيه إلى لون من ألوان الحياة نظرة الفيلسوف المتأمل ، ولقد تكلم شوقي في موضوعين كان لشعر الفكسة فهماً بجمال أي جمال ، ولكنه اضطرب فهما اضطراباً واضحاً ، وهما « قصيدتنا » ، « والله » ، « والاشجار » ، حتى إنك لتبسط فهما عن شوقي شاعراً فلا تجده ، وتبحث عنه فيلسوفاً فلا تجده ، ورأى الأسمر أن شوقي لم يكن الزائد الأول للنهضة الشعرية وإنما كان الفضل في النهوض بالشعر إلى البارودي ، ثم جاء شوقي فبهج نهجه وشأى

(١) السياسة الأسبوعية عدد ٢٠ أبريل ١٩٠٧

(٢) ومن ذلك قوله في الشعر القديم : « ما يفرغه عليها من الصنعة »



شاؤه ، ويفيض الأسمر في تحليل شاعرية شوقي ووصف شعره ناقداً ودارساً وعلافاً .

وهكذا نجد الأسمر وهو تلميذ متأثر على التقليد وعلى التكلف والمعارضة والاحتذاء للقدماء وعلى كل ما يفسد روح الشعر وجوهره ، ويمحول دون ظهور مشاعر الشاعر وعواطفه جليلة واضحة .

ومن كل هذا نأخذ البات العامة للأسمر وشاعريته ، فهو يكره التكلف ويمقت التقليد ، وبأبى إلا أن يكون الشاعر حراً طليقاً قوى العاطفة ، واضح الشعور ، معبراً عن حقائق الحياة وما تحس به نفسه تعبيراً صادقا أصيلاً ، والأصالة عند الأسمر هي مقياس الشاعرية وتفوقها ، ويضيف الأسمر إليها عنصراً ثانياً هو الموهبة الفنية في نفس الشاعر والقدرة على إبراز كل ما يشعر به في أسلوب شاعري جميل .

هذا ولا ينكر الأسمر أن لشوقي روائع كثيرة خالدة وأنه صاحب فضل كبير على الشعر العربي الحديث .

وإذا علمنا أن هذا كان رأى الأسمر منذ ثلاثين عاماً حينما كان طالباً بالأزهر الشريف فما بالنا به اليوم ، حين شعر بالحياة شعوراً عميقاً ، وزاد اتصاله بالثقافة الحديثة في الشعر ، ونضجت تجاربه واتسع اطلاعه ، وزاد فهمه للأدب العربي ومذاهبها وتطورها في القديم والحديث ؟ وقد كان لكل ذلك أثره في شعره .

والأسمر ليس من الذين يمتصبون للشعر القديم أو الشعر الحديث ، ولكنه يميل إلى الجديد منه في شق عصوره ، وهو أيضاً لا يتعصب لأى لون من ألوان الشعر ، بل يرى أن من الحق الطبيعي لكل شاعر أن يفرّد بما يتفق مع ميوله وفطرته . ولكنه يرى أن الشعر لا بد له من أمرين : أولهما : وضوح المعنى . وثانيهما : البراعة الفنية في صياغة التعبير . . . وهو يعد هذين الأمرين جناحي الشاعر الذى يحلق بهما في سماء الشعر ، مثله في ذلك مثل الطائر لا يستطيع التحليق في سماءه بغير جناحين ، لا بجناح واحد .

## ركن الأدب

من المعروف عن الأسمر تشجيعه للشعراء الناشئين ، وتمهيد الطريق أمامهم  
وحينما أسندت الصفحة الأدبية في جريدة الزمان التي كان يصدرها الصحفي الكبير  
( ادجار جلاد باشا ) إلى الشاعر ، أنشأ الشاعر فيها باباً أسماه « ركن الأدب » ،  
وكانت رسالة هذا الركن الأخذ بيد الشعراء الناشئين ، وكان « ركن الأدب » ،  
يفتح صدره لكل ألوان الشعر ، ويعني بذات الأدب شعراً أو نثراً ، أكثر من  
عنايته بالكلام عن المذاهب الأدبية .

ولم يكتف الشاعر بتشجيع الناشئين من الشعراء تشجيعاً أدبياً ، بل عمل على  
أن يقيم لهم مسابقات شعرية ذات جوائز مالية ، فأقام لهم باسم « ركن الأدب » ،  
مسابقتين ، كانت الأولى سنة ١٩٥١ م ، وبمجموع جوائزها خمسون جنيهاً ، وكانت  
الثانية سنة ١٩٥٢ م وبمجموع جوائزها مائة جنية .

والذي قام بأداء الجوائز المالية المفضولة « عيسوى باشا زايد » ، وقد  
تمت المسابقة الأولى في حياته ووزع بنفسه جوائزها في حفلة تكريمية للشعراء  
الفائزين أقامها بقصره في الحلبية الجديدة بالقاهرة ، وتمت المسابقة الثانية بعد  
وفاته وقام بتوزيع جوائزها بمجلاه « الأستاذان » سعيد وسميح ، في حفل تكريمي  
للشعراء الفائزين أقامته لهم جريدة الزمان في دارها .

وكانت لجنة التحكيم في المسابقتين مكونة من الشاعر ومن الشعراء من الكبارين  
« الأستاذان محمد مصطفى المالحى » ، « القانمقام » ، « عبد الحميد فهمى مرسى » ،

و « احتجب » و « ركن الأدب » . حينما احتجبت « جريدة الزمان » ، وقد أثمر هذا  
الوكن في أحواله القليلة ثمرات محدودة ، ونظراً في روعته كثير من الشعراء الشباب  
الذين أصبحوا معروفين بعد ذلك .

وقد جعل كثير من الشعراء في شعرهم مقام « ركن الأدب » ، نحو الشعراء  
الناشئين خاصة ، ونحو الشعراء من قبلهم كـ « حافظه شاعران من شعراء الشباب » ،  
قال الشاعر « مصطفى » « بديع » « من قصيدة يثنى فيها على الشاعر » :  
ود لو جعل الحديف قصيداً . وجميع الورى من الشعراء

وبنى في الزمان ركنا وطيدا لقوافي فكان أعلى بناء  
وقال الشاعر الأستاذ محمد التهامي :

يا أيها الشعر الحيد ب حلت أكرم منزل  
ونزل في دار ( الزمان ) بشير لجر مقبل

### الأدب العالمي والشاعر

يرى الشاعر أن أدب الأمم العربية يجب أن يكون عربيا لأمور منها  
ما يأتي ...

١ — اللغة العربية هي الأصل لكل هذه اللهجات العامية في البلاد العربية،  
وهذه اللهجات العامية تحريف للأصل ، فن الطيبى أن نعود باللغة إلى أصلها  
السليم ...

٢ — الأدب العالمي أدب على خاص بأمته ، وأما أدب اللغة العربية فهو  
أدب للأمم العربية كلها .

٣ — كثرة اللهجات تمزيق لوحدة الأمة ، فيجب على الأمة العربية أن  
تلتف حول اللغة العربية حتى تحقق وحدتها اللسانية .

٤ — اللغة العربية لغة القرآن الكريم ، الذي به العرب بفصاحته وأعجزهم  
بلاغته ...

٥ — اللغة العربية لغة عامة فهي ليست لغة المسلمين وحدهم ، ولكنها  
أيضا لغة غير المسلمين في البلاد العربية ، لغتهم التي يحبونها ، ويعتزون بها ، وقد  
نبغ منهم خطباء وشعراء جااهليون ويهوديون ، ومسيحيون قبل الإسلام وبعد  
الإسلام . . . ومنهم شعراء لبنان المسيحيون الذين هاجروا إلى أمريكا وبعثت  
بينهم وبين البلاد العربية المسافة زمع هذا فقد ظلوا متمسكين بلغتهم العربية ،  
محبين لها مترنمين بها في أشعارهم التي عزودوا بها هناك تغريداتهم الجميلة .

٦ — من التفكير السليم أن نلتزم بالعالمية إلى العربية . لا أن نزل بالعربية  
إلى العالمية .

٧ — اللغة العربية ليست صعبة الفهم حتى على العوام الذين يستمعون إلى القرآن الكريم في إعجاب واضح ، كما يستمعون إلى الشعراء والخطباء ويصفقون لهم استحساناً لما يسمعون منه .

٨ — إذا كان في اللغة العربية ألفاظ يسر فهمها على بعض العوام فليس ذلك راجعاً إلى اللغة العربية ولكن راجع إلى المتكلم وقديماً قالوا لكل مقام مقال .

\*\*\*

ومع هذا فالأسمير يرى أنه لا مانع من أن يكون هناك شعر عامي على شرط أن لا يطغى على الشعر العربي ، لتظل الأمة العربية محتفظة بوحدة لغتها ، تلك اللغة العريقة البليغة التي تفتى ويتفتى بها العرب جميعاً مسلمون ، ويهوديون ، ومسيحيون ، .. إنها أم الجميع تضمهم تحت جناحها وإن اختلفت الأديان واختلفت العصور .

\*\*\*

وقد رأيت أن لا تخلو هذه المقدمة من بعض الأشعار التي نظمها الشاعر باللغة العامية المصرية ، أذكرها فيما يأتي ...

## العاشق الخجلان

يا بن عليك أنك عاشق وتبشرك ليه ؟  
أشرح غرامك واكلم راح تعمل ليه

\*\*\*

يا بني مراك إلى حبه تحكي وتحكي  
وتخفي عنه إلى في قلبك وتخاف تشكي  
وبعد ما بعد عنك تفضل تحكي

يا بني عليك ليه ؟

يا بني لا تنكسر يا بني لا تنكسر يا بني لا تنكسر  
يا بني لا تنكسر يا بني لا تنكسر يا بني لا تنكسر  
يا بني لا تنكسر يا بني لا تنكسر يا بني لا تنكسر

عاشق وساكت، موش معقول قال له خجلان

وبتمشق ليه ١٩

يا قلبي عشقت اشكى غرامك الى تحب

يا ما كثير قبلك عاشق غنى بحب

ورق له قلب حبيب ورحم قلبه

ولا هانش عليه

اشكى لحبيبك وابكى له الحب هوان

واسمع من الطير واتعلم وصف الاشجان

ينسج على غصنه وينظم في هواه الخان

مادمت عاشق ليه ساكت ١٩

وبتمشق ليه ١٩

اشرح غرامك وانكلم راح تعمل ليه ١٩

## ابكى واضحك

تحلف لي أسكت وأصدق وأشوف أحوالك أنعجب

\*\*\*

يا تاركنى في حُبِّك متحيز أبكى واضحك واضحك وابكى

وردك في إيدى فرحان به وإيدى من شوكة بنشكى ١١

حيران في هواك ، حق في رضاك ١١ وتقول لي أوصف حُبِّك واكتب

أبكى واضحك ، واضحك وابكى

\*\*\*

يا ما قلت كثير ، شعر وأجلا والجمال يا حبيبي هو الحيال

وحقيقة حُبِّك تصورها . شىء موش ممكن ، فوق كل خيال

موجة تخبيني ، وموجة ثانية تبعدني والبر قريب ١١  
أبكي واضحك ، واضحك وابكي

\*\*\*

اضحك لك ودموعي يحسرى يا لى غرامك حير فكري  
ليه آخرة أرك يا حبيبي ويأى وليه آخرة أمرى ١٢  
تقابل أبني مانيش عارف أشكر أحوالك ولا اعتب ١١  
أبكي واضحك ، واضحك وابكي

\*\*\*

طول عمرك وانت تواسفني متملى بقربك متبني  
لكن يا حبيبي أومسأى حتى فى قربك حجتني  
وإزاي يا حبيبي أكون عايش فى جنة جك واتمدب ١٢  
أبكي واضحك ، واضحك وابكي

### يا جمال أخلاقك

يا جمال أخلاقك ، يا جمالك ورده ولا فيش ورده مشاك  
يا جمال أخلاقك يا جمالك

\*\*\*\*\*

مررت على الروض القنقري شجرك وقال يا صباح نادى  
والطير غنى على أقصائه فرحان بك يهتف وينادى  
والورد النسيم والرياح طالت يا جمال الوفاء لى

\*\*\*

يا جمال أخلاقك يا جمالك ورده ولا فيش ورده مثالك  
يا جمال أخلاقك يا جمالك

\*\*\*

والنصف المائل ع المية ينأجي في المية خياله  
فرحان بقوامه ورايته قدأته وهام في دلاله  
شاف قدك قال ودا مين أدّه ١٩ ما احلى جماله ، دا انا تمثاله

\*\*\*

يا جمال أخلاقك يا جمالك ورده ولا فيش ورده مثالك  
يا جمال أخلاقك يا جمالك

\*\*\*

وكلامك ياما احلى كلامك ينأجي أرواحنا ويسبها  
والرقة في صوتك أنفاها تسمعها النفسه وتروبها  
الطير خد منها جمال صوته ويقول لك لما يقنيسها  
يا جمال أخلاقك يا جمالك ورده ولا فيش ورده مثالك  
يا جمال أخلاقك يا جمالك

#### أشهر الشعراء :

تحدث عنه صديقه القائم مقام (عبد الحميد فهمي مرمي) فقال : نشأ شاعرنا في  
رحاب (دمياط) و (رأس البر) حيث النيل الصامت المترن ، وحيث البحر الأبيض  
المتوسط الصالح الصاحب ، فاستمد من هذا ومن ذاك الكثير من أخلاقه ،  
فهو يميل إلى الهدوء والاعتدال في أكثر أحواله كأنه (النيل) في وقاره واتزانه  
وقد تراه يصدع بالحق في صراحة وإخلاص كأنه البحر في هياجه وصنجه .  
يضم بين جنبيه قلباً كبيراً ، وتنطوى جوانحه على نفس عظيمة محبة للخير مرفعة

عن الصغائر ، ومن أبرز صفات شاعرنا الوفاء وحبه العظيم لأصدقائه ، وهو مطبوع على الكرم والرفقة ودماثة الأخلاق وحب النظام... وهو صاحب ذوق سليم يتخير أحسن الأشياء من مأكل وملبس وغيرهما مما يتصل بشئون حياته ، وطالما غرق في الديون بسبب ذلك ، وهو صادق حينما وصف نفسه فقال :

شاعر من يومه صفر اليد غارق في دينه للأبد  
وهو في ذلك ماحط على وهدة ، بل حام فوق الفرقد  
ضاحك متنفخ متنش واضح العزة جَمَّ الصَيْد  
من رآه قال كم ثروته ١٩ وهي صفر من يسار العدد  
منفق في يومه ما عنده تارك قه تدبير الغد !!

وشاعرنا حسن المعاشرة ، لطيف الدعابة ، محبوب من عارفه ، عاشق للعدالة في جميع صورها ، منصف لزملائه الشعراء ، كثير الاعتراف بفضلهم . سئل مرة عن الشعراء المعاصرين له فقال : « الشعراء جميعاً يكونون روضة الشعر ، وكما أن لكل زهرة جمالها الخاص بها وعبيرها الخاص بها فكذلك الشعراء » . والاشمر من أبعد الناس عن القيل والقال ، يتلبس الأعذار للناس ، وينهى عن تطفل الناس حينما يخوضون في أمور الناس ، ويقول لو تفرغ كل منا لقراءة صحيفة وجدما يشغله عن قراءة جهاق الآخرين ، وفي الاشمر صوفية كاملة ، قهر على أنفاقه في شئون الحياة لا يحرص على هذه الدنيا ، ولا ينظر إليها نظرة جديده ، فهي هيئة عليه بكل ما فيها ، قال لي : إن من أحب الأشياء إلى في هذه الدنيا التجرد منها !! ولكن من يرى شاعرنا لا يرى في أي مظهر من مظاهره ما يدل على هذه الصوفية التي تتطوى عليها نفسه ، والتي لا يعرفها إلا القليل .



## مؤلفات الأسمر

١ - ( تغريدات الصباح ) وهى أول مجموعة شعرية للأسمر ، وقد كتب مقدمة هذه المجموعة أنطون ( باشا ) الجليل رئيس تحرير جريدة الأهرام ، وعدد صفحاتها ٢١٦ ، طبعها على نفقتها ونشرتها « دار المعارف » بالقاهرة .

٢ - ( ديوان الأسمر ) وقد ظهر بعد « تغريدات الصباح » جمع الشاعر فى هذا الديوان كل شعره حتى سنة ١٩٥٠ م ، وضمته مجموعة « تغريدات الصباح » ، الذى وضع مقدمته صديقه « الفاتمقام عبد الحيد فهمى مرسى » وعدد صفحات هذا الديوان ٦٧٨ صفحة .

والناشر له « دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابى الحلبي وشركاه » بالقاهرة  
٣ - ( مع المجتمع ) كتاب ثرى ينقد فيه الأسمر أحوال المجتمع فى أسلوب أدبى جذاب . قال عنه بعض الأدباء « إن كتاب مع المجتمع يتنقل بك فيما يحيط بنا من شئون الحياة - وصف - جد - دعاية - كل ذلك فى أسلوب سهل متنع .. إذا بدأت قراءته لم تتركه حتى تنتهى منه ، وإذا قرأته عدت إلى قراءته » .

وأقول إن كتاب الأسمر « مع المجتمع » يدل على روح أديب موهوب ، وملكة لكاتب من المقلّطين على الكتابة ، وفى كتابة الأسمر روح الفكاهة والظرف والتأثر بالمجتمع ، وهو فى أسلوبه المنشور أحياناً تراه كاتباً يمرض الحقائق بعد أن يلونها بألوانه الفنية المتناوجة بالبراعة ودقة الحس ، وأحياناً تراه شاعراً يتحدث إلى الناس بلغة الخيال والعاطفة . إن الكتاب واضح الخصائص الفنية للأسمر الأديب الكاتب ، ومن أوضح هذه الخصائص السلاسة والجمال والعدوية والرقّة والظرف والقطرة والموهبة العالية .

ويشتمل هذا الكتاب على الأبواب الآتية :

( من وحى الحياة ) ، ( من وحى الحرب ) ، ( من وحى الدين ) ، ( من وحى النيل ) ، ( من وحى الأغاني ) ، ( من وحى الدعاة ) وعدد صفحاته ١٩٢ صفحة .

والناشر له « دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابى الحلبي وشركاه » بالقاهرة .

(وبعد) فهذه المقدمة لم أتناول فيها شعر الأسمر تناولا تفصيلياً بالبحث والتحليل ، فالشاعر لا يريد أن يفرض رأى صديق أو ناقد على قارئه شعره ، ولكنها مقدمة تاريخية عرضت فيها لحياة الأسمر العملية والأدبية وأثبتت فيها رأيه في الشعر وآراء الأدباء المعاصرين للشاعر في شعره ... وأنا وإن لم أتناول في هذه المقدمة شعر الأسمر تناولا تفصيلياً بالبحث والتحليل فإنني أرجو أن يكون ما ذكرته فيها قد احتوى على الأعضاء التي تعنى الطريق أمام الباحثين في شعر الأسمر والناظرين فيه .

محمد عبد المنعم صفاحي

الله جل جلاله



# الله

قُلْتُ للسَّائِلِ عَنْ مَبْنَى  
لَا أَرَى التَّفْصِيلَ فَاسْمَعْ  
أَعْرِفُ اللَّهَ بِعَقْلِ      وَارَى اللَّهَ بِقَلْبِي ۱۱



محمد ﷺ





# يا رسول الله

عَظَّمَ الدُّنْيَا بِذِكْرِ (المصطفى) إِنَّهُ رَوْضُ الْبَرَايَا أَجْمَعِينَ  
رَبُّهُ أَثْنَى عَلَيْهِ . . . وَكَفَى عَصْمَةُ الْعَالَمِ فِي دُنْيَا وَدِينِ  
يا رسول الله - يا عظيم الجاه - يا ابن عبد الله

رَحْمَةُ أَنْتَ لِكُلِّ الْعَالَمِينَ

\* \* \*

جَنَّتْ وَالِدُنْيَا ظِلَامٌ فِي ظِلَامٍ تَشْتَكِي قَهْ ظِلْمَ الظَّالِمِينَ  
فَرَأَى النَّاسُ شِمْسًا لِلْأَنَامِ وَرَأَى النَّاسَ خَيْرَ الْعَادِلِينَ

\* \* \*

وَتَجَلَّى الشَّرْقُ عَنْ صَبْحٍ عَجِيبٍ حَارَ فِي أَضْوَاءِهِ كُلُّ لَيْبٍ  
لَا حَ مِنْ (مكة) مِنْ أَرْضِ الْحَبِيبِ شَمْسُهُ مِنْ نَوْرِ رَبِّي لَا تَغِيبُ

\* \* \*

وَصَحَا الْكَوْنُ عَلَى النُّورِ الْجَدِيدِ وَعَلَى أَنْفَامِ جَبْرِيلَ الْأَمِينِ  
إِنَّهُ الْقُرْآنُ وَالْعَهْدُ السَّعِيدُ إِنَّهُ الْحَقُّ وَخَيْرُ الْمُرْسَلِينَ

\* \* \*

دَعْوَةُ نَحْوِ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ أَبْصَرَ النَّاسُ بِهَا الْخَيْرَ الْعَمِيمِ  
كَلِمَةً يَجْمَعُهُمْ طَهَ الْيَتِيمِ أَخُوهُ وَهُوَ الْآبُ الْبَرُّ الرَّحِيمِ

\* \* \*

يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا نَوْرَ الْوُجُودِ      يَا مَنْ أَرَّ الْمُتَقِينَ الْمُصْلِحِينَ  
جَنَّتْ وَالْعَالَمُ يَغْشَاهُ الرُّقُودُ      بِصَبَاحِ دُونَهُ الصُّبْحُ الْمُبِينُ

\* \* \*

إِنْ تَكُنْ حَطَمْتَ أَصْنَامَ الْحَجَرِ      فَلَقَدْ حَطَمْتَ أَصْنَامَ الْبَشَرِ  
وَجَلَوْتَ الْعَدَلَ فِي أَهْلِ الصُّورِ      فَاطْمَأَنَّ النَّاسُ بِدَوِّ وَحْشَرِ

\* \* \*

كَبِّرُوا لِلَّهِ لَا رَبَّ سِوَاهُ      إِنَّهُ أَكْبَرُ مِنْ كُلِّ كَبِيرٍ  
وَتَسَاوَى الْكُلُّ فِي شَرَعِ الْإِلَهِ      خَيْرُهُمْ مَنْ يَتَّقَى اللَّهَ الْقَدِيرَ

\* \* \*

رَبَّنَا يَا مَرْسِلَ الرُّسُلِ الْكَرَامِ      وَالْحَبِيبِ الْمُصْطَفَى مِنْكَ الْخِتَامِ  
أَصْلَحِ اللَّهُمَّ أَحْوَالَ الْأَنَامِ      لِيَمِيشَ الْكُلُّ فِي ظِلِّ السَّلَامِ

وَارْحَمْ اللَّهُمَّ كُلَّ الْعَالَمِينَ

وَارْحَمْ اللَّهُمَّ كُلَّ الْعَالَمِينَ

يَا رَسُولَ اللَّهِ — يَا عَظِيمَ الْجَاهِ — يَا ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ

رَحْمَةً أَنْتَ لِكُلِّ الْعَالَمِينَ

رَحْمَةً أَنْتَ لِكُلِّ الْعَالَمِينَ

مصریات



## مصر الخالدة

حَيُّ (مصرأ) رَحَى المِهْمَنُ (مصرأ)      وجباها الإلهُ نصرأ فَنَصْرأ  
 إن كسا النيلُ أرضها الحُلَّالَ الحُفْ      سَرَفَكُم جَرَّتِ المطارفُ حمرا<sup>(١)</sup>  
 من دماء سالتْ عليها فطورا      من بينها ومن عدا النيل طورا  
 وهى فى الهولِ والشدائدِ تَرْدَا      دُ لِمَاءٍ عَلَى الزمانِ وكبرا  
 فى قديمٍ أوفى حديثٍ تراها      وهى أعلى من الحوادثِ قدرا  
 شادت العلمَ والفتونَ وكانت      خيرَ هادٍ للناسِ والناسُ جِرى  
 وهى ترمى جهودَ من يحفظُ الصب      سد وفى الحادثاتِ تَرَأُرْ زأرا  
 فهى خيرٌ لكن إذا أقبلَ الشرُّ م      بدت فيه وهى أعظمُ شرأ  
 مصرُ قَبْرُ الطغاةِ فليسألِ السَّاءُ      تَلُ عنها التاريخُ عصراً فَعَصْرأ  
 يا بنيها إذا دعَكم فلبَّوا      يتحدثُ الله بعد ذلك أمرا  
 نحنُ شِقْنَا الهِلا قديماً وسُدْنَا      وملكنَا البلادَ برأ وبِحرأ  
 إن دعَنا مصرُ رأتنا أنودأ      نفتنينا ، والله يحفظُ (مصرأ)

(\*) هذه القصيدة أبياتها مقتطفة من قصيدة (عيد النوروز أو ذكرى الشهداء) بصيغة (٨٥) من ديوان الأسماعيلية في بعض أبياتها لقائناها وقد لحنها الموسيقار (محمد القصبي) وسجلتها غناء للإذاعة المصرية السيدة (فايزة كامل).

(١) المطارف : جمع مطرف (بكسر الميم ورفع الراء) وذاك من الحريفة

## الى الأجنب في مصر

القطعة الآتية كان موضعها أن تنشر في المجموعة الشعرية التي ظهرت قبل هذه المجموعة ، والمعروفة باسم (ديوان الأسمر) ولكنها سقطت منها واستردا كما لما حدث نُقِبتا هنا الآن . وقد نظمها الشاعر بمناسبة (خطاب) كبير القضاة الزعيم المصري الجليل (عبد المرزق باشا فهمي) وقد صرح فيه بوجوب استقلال الأمة بإدارة محاكم العدل فيها وأن تحمل المحاكم الأهلية الوطنية محل المحاكم المختلطة التي كانت تضم بين قضاتها قضاة غير مصريين وكان ذلك في الاحتفال بالعيد الحسيني للمحاكم الأهلية الذي أقيم في ٣١ ديسمبر سنة ١٩٣٣ وقد أثار الخطاب المذكور شكوى بعض الأجانب .

(ضيوف الحى) رفقاً بأهل الحى رفقاً  
ولا تمنعواهم أن يقولوا به الصدقا<sup>(١)</sup>  
لقد جلَّ شطبُ الثيلِ إن كان قومه  
وَمُ أهله لا يملكون به النطقا  
أحى الكلامُ الحق لا تعجلونه  
فكيف بنالوا أننا نفعلُ الخطا

بني وطني لا تنكسوا في صدوركم  
من القول بعد اليوم عالة تبق  
زئيركم بها في كل نادٍ وعشيرة  
وغيراً زئيراً بوقط الغرب والشرقا  
كما قالها (عبد العزيز) جليلة  
مجلسنا كالصبر ينظم الأقفا  
بني وطني إن فانتها الحرم بملها  
فيا طول ما نامى وما شذ ما طلق

(١) المقصود بضيوف الحى هنا الأجانب الذين تاروا لتولية الخليفة

بمصره واستقلاله (مصلح لوطيها)

## الشعب

نشرت جريدة (الجمهور المصري) الآيات الآتية في عددها الصادر في ٣ يوليو سنة ١٩٥١ وقد قدمت لها بما يأتي :

اهتز وجدان الشاعر الكبير الأستاذ محمد الأسمر وتحركت عواطفه لما يلاقيه الشعب وما يكابده في سبيل العيش لجادت قريحته المرفقة بهذه الآيات الخالدات :

قال الشاعر يخاطب الشعب :

يا (مَصْدَرُ السُّلْطَاتِ) مالَكَ هكَذَا؟	جُوعٌ، وَأَمْرَاضٌ، وَحُزْنٌ شَامِلٌ !!
(العَامِلُ) المسكينُ لا يندري لما	يَلْقَى من الْأَزْمَاتِ ما هو عَامِلٌ
و (البائِثُ الجَوَّالُ) يَكْنَحُ يومَهُ	وبصدرِهِ شَتَّى الهُمومِ جَوَائِلُ
و (البائِثُ الصَّالِحُ) تَزْدَهُرُ الرُّبَى	بيديه وهو أَخو الشُّعُوبِ النَّذَابِلُ
ناحتُ (سَوَاقِيهِ) عَلَيْهِ فَأَنْ تَدُرَّ	دَارَتْ تَوَلُّوْلُ وَالنَّمُوْعُ هَوَامِلُ
يجرى على (الغِيْطَانِ) من عِبْرَاتِهَا	جَمْرٌ تَحْدَرُ وهو ماءٌ سَائِلٌ !!
إِنْ لَمْ تَمُدَّ لَهُ الْعَدَالَةَ كَفَّهَا	شَبَّتْ حَرَاتُهُ . . وَأَيْنَ الْعَادِلُ ؟

\* \* \*

أَمَّا (المَوْظُفُ) فهو عَبْدٌ عَاضِعٌ	يمشي وفي السَّاقَيْنِ مِنْهُ سَلَامِلُ
قَوْمٌ مِمَّنْ عَمِدُ الْحُكُومَةِ زَلُولُوا	فَشَوْا وَمِمَّنْ فُوقَ الْبِلَادِ زَلَالُ
صَفَّ (الْقَلَاءُ) بِهِمْ فَن لَمْ يَنْهَضْ	من حَصْفِهِ فهو الْجِدَارُ الْمَائِلُ
وَإِذَا الْمُتَّقُفُ عَاشَ غَيْرَ مُكْرَمٍ	فَهَنَّاكَ شَيْءٌ لِأَعْمَالِهِ حَاصِلُ
وَإِذَا تَأَخَّرَ مِنْهُ عَاجِلُ أَمْرِهِ	

\* \* \*

مصرُ العزيرةُ كُلُّ من هو فوقَها يشكو من الأعباء ما هو حاملُ  
 جَمِيعِ من فيها يُكابِدُ عِيشَةً هي عند كُلِّ الناسِ مَمٌّ قاتل  
 (عشرون مليوناً) يَمصُّ دماءَها (مُستعمرٌ) و(مواطنون) قتلوا ١١  
 يا (مصدر السلطات) مالك هكذا؟ لحنى عليك ، أنا أم غافلٌ ؟ (١)

\* \* \*

يا قائمينَ بأمر مصر نصيحةً متى ولا بأبى النصيحة عاقل  
 أمراض مصر كثيرة فإلى متى تشكو وعندكم العلاجُ الكاملُ

## تجارب السياسة

في سنة ١٩٥١ لاقى الشعب المصرى عناء شديداً من أمور معيشته ، وفى  
 الوقت ذاته أترى بعض الذين اتخذوا السياسة الحزبية حرفة لهم إزاء كبيراً ،  
 وكان الملك السابق فاروق فى نزهة له بإيطاليا حينئذ وكانت صحف العالم تكتب  
 عنه أشياء كثيرة لاتليق بملك ، منها حكوفه على لعب القمار .

فظم الشاعر لهذه المناسبة الآيات وكان نظم الشاعر لها فى يوم  
 من أيام ذكرى الزعيم المصرى الكبير (سعد زغلول) وقد نشرتها مجلة  
 (الاشتراكية تحت عنوان تجارب السياسة) :

يا سعد قم وانظر تجد ما نستحي من ذكره بعد الجهاد الغابر  
 إن (السياسة) أصبحت من بعدكم بعض التجارة لاجهاد مُبار  
 ربحوا وأثروا فالجميع (شبندر) وقضية الوادى قضيةٌ غاسر



أما بنو (الوادى) فكلُّ وحدهُ نارٌ مَوْجِجَةٌ وثورةٌ تاترُ  
حتى إذا اجتمعوا استحالَتْ نارُهُم نُلجاءً ، وثورتهم تحيرُ حائرُ ١١

\* \* \*

والأغنياءُ بمصرٍ سوسٌ مُفسدٌ فيها ، وهم ماله من آخر  
جاءت وراحوا مُتخمينَ ، قوتها ما بين (مُتَجَرِّ) به (مُقَامِر) ١١  
و (الشعبُ) أعواذ من القَصَبِ الذى دارت عليه عاصراتُ العاصر  
لو جاء (أيوبُ) لمصر رأى بها كيف البلاءُ ، وكيف صبرُ الصابر ١١

## الغلاء

فى سنة ١٩٥١ اشتد الغلاء اشتداداً أثقلت أعباؤه فى مصر ذوى الدخل  
المحدود وقد نظم الشاعر الأبيات الآتية يصف فيها عصفَ هذا الغلاء بمزجات الموظفين.

غلاءٌ فى الكنانة أم بلاءٌ فكلُّ (مُرْتَبٍ) فيه هباءٌ  
إذا قبضته كُفْلَكَ لم تجدهُ بها ومضى كما يمضى الهواءُ  
(جنيتها) أراها كُلَّ شهرٍ يبيخرها الغلاءُ كما يشاءُ  
فليست بالتي تبقى لحينٍ ولا فيها لمنفقها غناءُ  
كأضغاثٍ من الأحلام سَرَّتْ أخاها وهى زورٌ وافتراءُ

\* \* \*

بَنَى قَوْمِي لَقَدْ عَزَّ الْغَلَاءُ بَنَى قَوْمِي لَقَدْ عَزَّ الْكِسَاءُ  
وَقَدْ عَزَّ الدَّوَاءُ فَهَلْ لَدَيْكُمْ لِمَا يَشْكُوهُ قَوْمُكُمْ دَوَاءُ  
عَنَاءُ لَا يَمِائِلُهُ عَنَاءُ أَلَيْسَ لِمَا نَكْبِدُهُ انْتِهَاءُ ١٩

## معاهدة ١٩٣٦

نشرت جريدة ( الجمهور المصرى ) الأبيات الآتية ، وفيها يحض الشاعر على إلغاء المعاهدة المروقة بمعاهدة سنة ١٩٣٦ المبرمة بين مصر وإنجلترا .

بَنَى مِصرَ لَا نَوْمَ بَعْدَ الْغَدَاةِ      بَدَأَ بَحْرُ لَيْلِكُمُ الْأَسْوَدِ  
بَدَأَ الصَّبْحُ فَاتَّبَعُوا وَانْهَضُوا      لَتَجْرِيدِ عِزِّكُمْ الْمُغْدِ  
وَتَحْرِيرِ (شعب) مَثَى فِي قِيَوِ      دِ مَعَاهِدَةِ الظَّالِمِ الْمُعْتَدِ  
مَعَاهِدَةٌ هِيَ مِنْ يَوْمِهَا      مَعَاهِدَةُ الْعَبْدِ لِلْسَيِّدِ ١١

## إلغاء معاهدة سنة ١٩٣٦

يصف الشاعر في القصيدة الآتية شعوره نحو إلغاء مصر (معاهدة سنة ١٩٣٦ بين مصر وإنجلترا) ، كما عبر في آخرها عما كان يعانيه الشعب حين ذاك لافتاً إليه نظر الحكومة . وقد نشرت جريدة المصرى فى ١٤ أكتوبر سنة ١٩٥١ القصيدة المذكورة ونشر منها ما يلى :

سَهَرْتُ أَنْظُمَهُ وَالنَّاسُ قَدْ جَمَعُوا      وَالْكَوْنُ مُؤْتَرِّدٌ بِاللَّيْلِ مُلْتَغِعُ  
أَيَقُظْتُ شَعْرَى فِي صَدْرِى فَأَيَقُظْنِى      وَزَاجٌ يَنْهَضُنِى إِنْ رَحَتْ أَضْطَجِعُ  
إِذَا سَهَرَتْ لَهُ أَلَيْتَ ذَا سَهْرِ      يَغْشَاكَ مِنْ مَوْجِهِ مَا لَيْسَ يَنْدَفِعُ  
حَقِّ-تَرَاهُ وَقَدْ لَفَّكَ لُجَّتُهُ      وَرُحَّتْ فِيهَا بِمَوْجِ الشَّعْرِ تَضْطَجِعُ  
فَصَنَعَ قَوَائِمَهُ إِذْ ذَاكَ مُشْدَأُ      كَمَا يَصُوغُ النَّصَارَ الصَّائِغُ الضَّعِ

يا مصرُ فُجْرُكَ لَاحَ الْيَوْمِ فَانْتَبْهِى	فَإِنَّ أَوْقَاتَ تَحْقِيقِ الْمُتْلَعِ
كَفَاكَ يَا مِصْرُ قَوْلًا فاعْمَلِ عَمَلًا	فَلَيْسَ فِي الْوَقْتِ لِلْأَقْوَالِ مُنْتَفِعٌ
وَلِيَشْمَلِ الْعَدْلُ شَعْبَ الْبَيْتِ أَجْمَعَهُ	فَلَا يَكُونُ بِهِ بَنَى وَلَا طَمَعٌ
وَلَا عَرَايَا ، وَلَا مَنْ رَاحَ يُعَوِّزُهُ	فِيهِ الْعِلَاجُ أَوْ التَّعْلِيمُ وَالشُّبْعُ
وَلَا الْمَسَاكِينُ ضَاكَّتْ بِالَّذِينَ بِهَا	قَلَّتْ فَعَزَّتْ وَصَحَّتْ فَوْقَ مَا تَسْعُ
وَلَا الْغَلَاءُ الَّتِي اشْتَدَّتْ بِوَأْتَهُ	كُنُودَةُ أَكَلَتْ لِلنَّاسِ مَا زَرَعُوا <sup>(١)</sup>
تَرَى (الْجَنِيَّةِ) لَدَيْهِ وَهُوَ مُضْطَرَبٌ	يَبْدُو عَلَى صَفْحَتَيْهِ الذُّلُّ وَالْهَلَعُ ١١
لَا يَنْزِلُ (السُّوقَ) إِلَّا وَهُوَ مَرْتَعَشٌ	وَوَجْهُهُ مِنْ شَدِيدِ الْخَوْفِ مُتَمَقِّعٌ

(١) الْبَوَاقِي مَفْرُودًا بِأَتَمَّةٍ وَهِيَ الْبَاهِيَّةُ وَالشَّرِيَّةُ .

(\*)

## تشرشل

بعد أن ألغت مصر المعاهدة المصرية الإنجليزية معاهدة سنة ١٩٣٦ ثارت  
ثائرة الاستعمار الإنجليزي على مصر والمصريين ، وفي هذا الحين تولى حزب  
المحافظين الحكم في إنجلترا برئاسة تشرشل ... وقد دأب تشرشل حينذاك على  
مهاجمة مصر في الكثير من تصريحاته مهاجمة أقرب إلى الشتائم منها إلى منطق  
الزعماء السياسيين ، ولهذا المناسبة نظم الشاعر الأيات الآتية :

تشرشل (بُلْدَج) له كُلُّ ساعة  
عُواءٌ خفيفٌ لا يُلِقُّ بِمِثْلِهِ  
يُثِرُ على (إنجلترا) الناسَ كُلَّهُمْ  
فيا عجباً منه وَمِنْ سوءِ فعلِهِ

(\*) ألقى أنورين ييفان زعيم الشعب اليسارية بحزب العمال البريطاني ليلة  
أمس خطاباً في دائرته الانتخابية في ويلز فقال إنه يجب على تشرشل أن يستقيل  
لأن حكومته « أصبحت عاراً على العالم كله » ولقد سلكت حكومة تشرشل  
مسلكاً مشيناً في أفريقيا وغيرها لا أريد أن أتحدث عنه طويلاً اليوم ، ولكنني  
أمل أن يتاح لي الكلام فيه إذا سنتك بشأنه في مجلس العموم يوم الخميس القادم  
عندما يناقش المجلس ما أسفر عنه مؤتمر برمودا . ووصف ييفان تشرشل أنه  
رجل خيالي يعيش في أوهام الماضي ، ويستبد به الشوق إليه ، وإنه لمن مصلحة  
بريطانيا لإجراء انتخابات عامة جديدة تتيح للشعب تدارك أخطاء حكومة  
تشرشل قبل فوات الأوان . . ( الأهرام ٢٥ ديسمبر سنة ١٩٥٣ ) .

ولو حَقَلْتُ ، ما قَلَدْتُهُ شُؤْنَهَا  
فما عادت الدُّنْيَا تُسَاسُ بِعَقْلِهِ  
وفى ما مَضَى أودى بِأَكْثَرِ مَجْدِهَا  
وإن ظَلَّ يَمُورِي فَهُوَ مُودٍ بِكُلِّهِ

## جنش الجمارك

بعد أن ألغت مصر معاهدة سنة ١٩٣٦ قررت الأمة المصرية مقاطعة الإنجليز وكانت جيوشهم مرابطة في منطقة القناة حول السويس والإسماعيلية وبرر سعيد وقد ارتكب هذا الجيش في هذه المنطقة من العدوان على الشعب الأعزل ، ومن نهب ( الجمارك ) المصرية ما يندى له جبين الشرف العسكرى خجلا ... وقد نظم الشاعر في هذه المناسبة الآيات الآتية ونشرتها جريدة الجمهور المصرى تحت عنوان ( جيش الجمارك ) .

جنودٌ لصوصٌ في (القناة) تجمعوا	فيالكِ من خزيٍ هناكِ تجمعوا
لأنجلترا يُعزَوْنَ فأعجبٌ لأُمَّةٍ	تجميعُ جميعِ العالمينَ لتشعبا
وتسرقُ باسمِ الحلفِ كُلِّ حليفةٍ	إلى أن ترى أرضَ الحليفةِ بلقعا
ولو أبصرتِ طفلاً على ندى أُمِّهِ	لنَحَّهُ باسمِ الحلفِ عنه لثرضعا ١١
أرى جيشها جيش (الجمارك) وحدها	فإن جدَّ جدِ الحربِ وليَّ مروعا
وإن قيلَ هيا للقتالِ جرى له	وإن قيلَ هيا للقتالِ تضعضعا
فيا الرصاصَ المجرمينَ ولو رأوا	رصاصاً لجاموا حينَ ذلكِ رُكَّما
فهلاً على (المران) و (اللب) خطفها.	إذا نعى (جيش الجمارك) من نعى

فيا حلفاء الأمم بنست جهودكم ومن تحفظوه ليس إلا مضيقاً  
أرى نهبكم في مصر أصبح سافراً وقد كان قبل اليوم نهباً مقنعاً  
جلبتم على هذا فلسنا نلومكم هو الطبع غلاب على من تطبعوا  
قراصنة لم تعرفوا العدل مرة ولم ترهبوا إلا الذي جرّ (مدفعا)

## نداء الشهداء

في شهر نوفمبر سنة ١٩٥١ ابتداء احتدام النضال في منطقة (التقال) المصرية بين الجنود الإنجليز ، والمصريين من أبناء مدينة الاسماعيلية وجنود البوليس المصري بها وقد ذكرت جريدة الأهرام في عدد ٢٠ نوفمبر سنة ١٩٥١ بعض حوادث هذا النضال تحت العنوان الآتي : ( مصرع ٥ ضباط و ٢٠ جندياً بريطانياً وإصابة ٥٠ بجراح في معارك الاسماعيلية ) .

وذكرت في اليوم الثاني ما يأتي : ( ٨٢ جثة القتلى البريطانيين تدفن في الاسماعيلية — العثور على ٩ جثث أخرى واستمرار البحث عن غيرها في ترعة الاسماعيلية — ترحيل ٦٠٠ أسيرة إنجليزية من المدينة ) .

وشارك في هذا النضال بعد ذلك الفدائيون من طلبة الجامعة والمدارس فضربوا أروع الأمثال في الشجاعة والتضحية .

وقد نظم القاصر النشيد الآتي تكريماً للشهداء المصريين في هذا النضال وغيره وجعله على ألسنتهم يحاطبون به أبناء وادي النيل .

يا بني الوادي يا بني الوادي

أنصتوا نحن هنا بين السماء أنصتوا للصوت نحي الشهاد

يا بَنِي النيل اتحداً مثله قطرات أصبحت نهراً جرى  
سائر من يومه نحو الأمام لم يسر نحو الوراء القهقري

\* \* \*

يا بَنِي النيل كفاح الصابرين وثباتاً كثبات المزم  
ركنه باقٍ على مرِّ السنين آيةٌ للمزم بين الأمم

\* \* \*

يا بَنِي مصر لنا الماضي المجيد في علوم وفنون وحروب  
فاسطعوا فيها منار المهتدين وازاروا فيها أسوداً في الخطوب

\* \* \*

خير ذكرانا من الدنيا هنا أننا كنّا فداءً للوطن  
نحن نمضي وهو باقٍ خالدٌ يقهرُ الأعداء في كل زمن

\* \* \*

يا بَنِي النيل إذا النيل دعا فاستجيبوا وأيدوا الظالمين  
واستميتوا وافسدوه بالدماء وتعالوا عندنا في الخالدين

نحن في جنات رب العالمين

نحن في جنات رب العالمين

## نَهْايَةُ مَلِكٍ

في ٢٢ — ٢٦ يوليو سنة ١٩٥٢ قام الجيش المصرى مطالبا بتصحيح الأوضاع السياسية والاجتماعية في مصر ، وعقب ذلك تنازل الملك فاروق عن عرش مصر لولى عهده الطفل أحمد فؤاد الثانى نجل الملك المتنازل عن العرش . وغادر فاروق مصر ومعه الملك الطفل إلى إيطاليا .  
وقد كتبت الصحف المصرية في ذلك الحين عن سيرة الملك المتنازل وعن أخلاقه أشياء كثيرة .

ولهذه المناسبة نظم الشاعر القصيدة الآتية يصف فيها ما حدث ، ويذكر ما تطلع إليه شعوب الشرق جميعها من تحقيق العدالة الاجتماعية بها .

تَعَجَّبْتُ حَتَّى كُنْتُ لَا أَتَعَجَّبُ	وَكُنْتُ لِمَا جَرَّبْتُهُ لَا أُجَرِّبُ
وَعَلَّيْنِي كَرُّ اللَّيَالِي شَتُونَهَا	فَسَيَانِ بَادِي أَمْرِهَا وَالْمَحْجَبُ
وَفِي دَوْرَانِ الْأَرْضِ أَكْبَرُ شَاهِدٍ	عَلَى أَنَّ هَذَا الدَّهْرَ بِالنَّاسِ قُلُوبُ
وَحَسْبُكَ لَوْ نَا صَبْحِهِ وَمَسَائِهِ	كَذَلِكَ حَالُهُ مُضَى؟ وَغَيْبُ
وَمَا ائْتَلَقْتُ شَمْسُ لُهُ فِي سَمَائِهَا	وَلَيْسَ لَهَا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ مَغْرِبُ
نَجْمَانِجْم (فَارُوقِ) وَقَدْ كَانَ سَاطِعًا	يُرْجَى إِذَا الْخَطْبُ اذْهَبَ وَيَرْقُبُ
وَكَانَ عَلَى الْوَادِي يُلُوحُ (مُنْتَبَأُ)	وَأَذْيَالُهُ مِنْ يَصْطَفِيمُ وَيَصْحَبُ (١)
فَنَادَهُ فَرْدًا ، يُزَادُ عَنْ الْحِمَى	يَعِيشُ غَرِيبَ الدَّارِ أَيَّانَ يَذْهَبُ
مَفَاجَأَةً أَوْدَتْ بِعَرْشِهِ ، وَثَوْرَةً	تَزَعَّمَا لَيْثٌ مِنَ الْجَيْشِ أَغْلَبُ

(١) المذنبات : التجوم ذوات الذبول .



فسارت مسيراً ما سمعنا بمثله  
وما انحدرت فيها من الدّم قطرة  
إذا عجب منها بدا لاح أعجب  
ولا اندس فيها المفسدون غمراً

\* \* \*

مضى (القائد الأعلى) والجيش غضباً  
وكنّا له درعاً نقيه من الردى  
وكنّا له كالأمّ ترى وحيداً  
نُسى به أولادنا وإذا مئت  
نظمتنا له الأشعار وحى نفوسنا  
نمجد في شخص الملوك بلادنا  
ونذكرهم بالخير كي يولعوا به  
فإن أعرضوا طارت قواف صريحة  
وأخرى سرت همس النوادي خفية  
لقد كان (فاروق) رجاء بلاده  
مدحناه والوادي يُغرّد باسمه  
والصُحف إطلاء له كل آتية  
فلما خفا عن واجب الملك والتوى  
عليه ومن للجيش ساعة ينعضب<sup>(١)</sup>  
وكنّا له سيفاً إذا راح يضرب  
يرف عليه كل قلب ويحب  
مواكبه قنا إليه زحج  
فلا نبغى جاهاً ۱۱ ولا تكسب  
فهم رمزها نثني عليهم ونظب  
نهذبهم والشعر نعم المهذب<sup>(٢)</sup>  
لها شعل مشبوبة تلهب  
كما راح يسرى في الدياجر عقرب  
فغارقها وهو الرجاء الخيب  
وكل زعيم نحوه يتجب  
وهذا وهذا نحوه يتقرب  
هوى مثلنا يهوى من الأفق كوكب

\* \* \*

(١) كان فاروق (القائد الأعلى) للجيش المصرى .

(٢) أولع بالشيء : أحبه .

لقد وعظته الحادثاتُ فما ارعوى      وراح مع الأهواء يلهو ويلعبُ  
ومن لم تؤدبه الحوادثُ حولَه      تولاهُ دهرُ الملوكِ مؤدَّبُ  
فقل للملوكِ الظالمينَ وغيرهمُ      شعوبُ الورى ليست بهائمُ تُسحبُ ١١  
وقل لشعوبِ الأرضِ فيمِ انحازوكمُ      أمامَ تمائيلِ قُسامٍ وتُنصبُ ١٢  
إذا ما انحنى ظهرُ وواقاهُ ركبُ      فالذنبُ إلا ذنبه حينَ يركبُ ١٣  
وإن لفهُ سوطُ العذابِ فإنه      إذا ماشكا المسئولُ والمتسبِّبُ

\* \* \*

بني قومنا هل من سميعٍ لشاعرٍ      يحذركمُ بعضُ الذي يترقبُ  
رأيتُ شعوبَ الشرقِ تطوى ضلوعها      على ثورةٍ في صدرها تتوَّبُ  
جميعُ شعوبِ الشرقِ - وهى عمادُه -      تعيشُ كما عاشَ الأسيرُ المعبُوبُ  
فهل من نظامٍ غيرِ هذا الذى أرى      يسيرُ بنا للبعدِ وهو لنا أبُ ١٤  
فيعطى بنيه حَقُّهم غيرِ ناظرٍ      لشيءٍ سوى أن العدالةَ مذهبُ  
فبئسَ نظامٌ كالِ كيليه ظالمُ      فرحماً يحاييه وآخر يسلبُ ١٥

\* \* \*

بني قومنا ماعةُ الشرقِ ١٦ هل لها      طيبٌ مداوٍ ، أولها متطبَّبُ ١٦  
بهِ وحواليه ذنوبٌ كثيرةٌ      يجرِّحه منها قريبٌ وأجنبُ ١٧  
(الجنبول) فيه ماربٌ ثم ماربُ      و(اللم سام) ماربٌ ثم ماربُ ١٨  
هما سرُّ الخافي وإن كان بادياً      وعندهما عنه الكثيرُ المخبُّ ١٩

ولسنا بأعداء لخطاب ودنا	ولكننا أعداء من جاء ينهب
ولسنا بأعداء لخطاب ودنا	ولكننا أعداء من يتعلب
أرانا تجاهلنا أموراً كثيرة	وزدنا فرحنا بعد ذلك نكذب ١١
فهل من زعيم يابني الشرق مخلص	يُصارحنا بالحق لا يتهيب ١٢
ويا مصر ذللت الصعاب فأقدي	يُذل لك الإقدام ما هو أصعب

## نَفْحَةُ الْبُوقِ

نظم الشاعر القطعة الآتية بمناسبة الحادث التاريخي المتقدم ذكره الذي قام به الجيش المصرى .

نافِخُ في البوق في أرض الهرم      أصغت الدنيا إليه والأُمم  
أنه الفجر الجديد      إنه العهد السعيد  
دُفِرَ العدلُ عليه والمَلَم

\* \* \*

أيها النافخُ في البوق صَحَّونا      وصَحَّتْ كُلُّ نَوَاحِي الْمَشْرِقِ  
ونَهَضنا لِلْعَالِي فَعَلَّونا      واهْتَدَيْنَا بِضُحَاكَ الْمَشْرِقِ  
وَحَوَّنا عَنْ حِمَانَا مَا حَوَّنا      فِي سَنَا إِصْبَاحِكَ الْمُؤْتَلِقِ

\* \* \*

أيها (الفَلَّاحُ) أبشِرْ بالفلاح      واستمعن بالله مولاك الكبير  
أيها (العاملُ) أبشِرْ بالنجاح      واستعن بالله مولاك القدير  
نفخة البوقِ أذانٌ للصَّلاح      وهى للعدلِ وللخيرِ بشير

\* \* \*

أيها النافخُ في البوقِ سلاماً      لأنها صيحةُ مجدٍ وسلام  
أنت أبْقَظْتَ على مصرَ النِّياما      فثنى موكبها نحو الأمام  
يا بَنِي مصرَ أَمَاماً فأَمَاماً      للبعالي ، وعلى الله التَّمَام

## جمهورية مصر

في يوم ١٩ يونيه سنة ١٩٥٣ أعلن مجلس قيادة الثورة (الجمهورية) في مصر بدلا من الملكية وقد استقبل وزير الإرشاد القومى حينئذ مندوبى الصحف وأدلى إليهم ببيان جاء فى أوله : اقتضت الضرورة الاعتراف بالوضع الواقع وعليه صار وضع نظام كامل فى مرحلة الانتقال لئلى تستقر الأمور وسيعلم اليوم إلغاء النظام الملكى وخلع الملك أحمد فؤاد نجل الملك السابق فاروق وإنهاء حكم أسرة محمد على وإعلان الجمهورية .

والكلمة الأخيرة فى نظام أو شكل الحكم الجمهورى ستكون للشعب عند الاستفتاء بعد وضع الدستور الجديد وإعادة الحياة النيابية عقب مرحلة الانتقال . .

الأهرام ١٩ يونيه سنة ١٩٥٣

العدد ( ٢٤٣٢١ )

وقد نظم الشاعر لهذه المناسبة القصيدة الآتية وجعل عنوانها ( جمهورية مصر )

\* \* \*

مقاديرُ نَحْو ما تشاءُ وتكتبُ	وليس لها من بعد ذاك معقبُ
ودنيا كمثل البحرِ من عاش فوقهُ	يخشى فوقَ أمواجٍ له تتقلبُ
وتنشأُ فيها جُجَّةٌ بعد لُجَّةٍ	فهنا بها يطفو ، وذلك برُسبُ
وعند إلهِ العرشِ جلَّ جلالهُ	حقيقةُ ما يدولنا ، والمُغيبُ ١١
تبارك مَنْ كُلُّ الأنامِ عيَّنه	لَهُ الْمَلِكُ يُعطى مَنْ يشاءُ ويسلبُ

\* \* \*

بَنِي مِصْرَ كَمْ (عرش) هوى فوق أرضكم  
مَضَوْا وَالْحَيَّ بَاقِي لَهُ الْخَلْلُ وَحْدَهُ  
وَفِيهَا مَعْنَى كَانَ الْحَيَّ إِذْ ثَمَّ مَعْشِرٌ  
وَلَمْ يَعْرِفْ (الإسلام) مُلْكًا وَرَأْيَةً  
إِذَا مَا ارْتَضَاهُ حِجَّةً عَادَ ثَارًا  
وَكَمْ بَيْتٍ مُلْكٍ ضَيَعَتْهُ فِرْعَوُ  
وَلَوْ عَرَفُوا حَقَّ الشُّعُوبِ رَأَيْتَهُمْ  
وَسَادُوا كَمَا سَادَتْ أَصُولُ يَوْمَهُمْ  
إِذَا فَسَدَتْ أَسْنَانُ أَسْرَةٍ مَالِكٍ  
أَوَّلُكَ هُمْ سَوْسُ الرِّعَايَا، وَهُمْ بِهَا  
وَتَأْدِيبُهُمْ فَرَضٌ عَلَى الشَّعْبِ كُلِّهِ  
وَكَمْ مِنْ شُعُوبٍ كَالْعَجَاجِ ذَلِيلَةٍ  
وَخَيْرُ شُعُوبِ الْأَرْضِ شَعْبٌ يُجَلُّهُ  
وَمَا الْحَكْمُ فِي نَوْعِ الْحُكُومَةِ وَحَدِّهَا  
وَلَكِنَّهُ أَخْلَاقُ مَنْ هُوَ حَاكِمٌ

وَكَمْ مَرًّا بِالْوَادِي خَيْثُ وَطِيبُ  
عَلَى ضِفَّتَيْهِ مَجْدُهُ الْمُنَاشِبُ (١)  
تَوَارَتْهُ مِنْهُمْ قَرِيبٌ وَأَجْنَبُ  
وَيَا بَاهُ طَبِيعُ الْحَرِّ وَالطَّبِيعُ أَغْلَبُ  
عَلَيْهِ كَمَا ثَارَتْ لَقَى تَطْلُبُ  
وَكَانَ إِلَى الْعِلْيَاءِ وَالْفَضْلِ يُنْسَبُ  
وَكُلُّهُمْ فِيهِمَا الْعَزِيزُ الْمَحْبَبُ  
وَشَادُوا كَمَا شَادَ الْجَبُودُ وَطَنَّبُوا (٢)  
فَلَيْسَ بِمُخْفٍ أَنَّهُ صَلَحَ الْأَبُ  
وَبَاءُ ، وَشَرٌّ فِيهَا يَنْشَعِبُ  
وَمَا ذَلَّ شَعْبٌ لِلطُّغَاةِ مُؤَدِّبُ  
تَحَكَّمُ فِيهَا الدُّنْبُ وَالْمُتَذَلِّبُ  
حُكُومَتُهُ يَرْجَى لَدَيْهَا وَيَرْهَبُ  
وَلَا هُوَ قَانُونٌ يُصَالِحُ وَيُكْتَبُ  
وَأَخْلَاقُ مَنْ يَخْتَارُهُمْ وَيُقَرَّبُ

\* \* \*

(١) تَأْسِبُ الشَّجَرُ : كَثُرَ وَالنَّفْ وَاشْتَبَكَ بَعْضُهُ بَعْضًا .  
(٢) شَادَ : أَمَى ، وَطَلَبَ الْحَيْمَةَ : شَدَّهَا بِالْجِبَالِ الَّتِي تَتْبَعُهَا ، وَالْمُرَادُ أَقَامُوا أَنْوَاعَ الْمَجْدِ لِلشُّعُوبِ .

أرى (الجيش) أدنى واجباً أرى واجباً وباقٍ أمام الجيش ما هو أوجب  
 بى قوماً هذا هو (الشعب) فانهضوا به فهو فى شتى نواحيه مُتَّعِبٌ  
 وذلك (الاستعمار) ما زال قائماً يُغاضِبُنَا فى كُلِّ يومٍ ويفضِبُ ١١  
 رسا مثلاً يرسو (عناقه) رايضٌ هنالك ، لا يبدو له عنه مذهبٌ (١)  
 ثمانون ألفاً أو يزيد إذا ادعى صداقتنا ، أو حفظه العهد كذبوا  
 أقاموا على شط (القناة) كأنهم خصمٌ بما لا تشهى مصر يصخب

\*\*\*

أرى (عم سام) مثل (جنبول) لا أرى صديقاً لنا فالكل ذئبٌ وثعلبٌ (٢)  
 لحا الله (الاستعمار) فى كل صورة عدوٌ ، وإن أبصرته يتجيب  
 أفاعيله بنتُ الخداع فكلمها سرابٌ يغرُّ الناظرين ويكذب  
 الأعيب (حاي) بعض ما فى (جرايه) وكفيه (سنور) و (أففى) و (أرنب) (٣)

(١) عناقة: جبل مطلٌ على ناحية السويس وقناة مصر الواصلة بين البحر  
 الأبيض والبحر الأحمر ، وقد رابط فى هذه الناحية جيش الاستعمار الإنجليزي  
 البالغ عدده فى هذه الأيام التى نطمت فيها القصيدة ثمانين ألف جندي أو أكثر.  
 (٢) عم سام : اسم لأمريكا ، وجنبول : اسم لانجلترا والشاعر يخلد قومه  
 من الإنثيين وينبه إلى أن أمريكا ليست خيراً من إنجلترا بالنسبة لمصر والشرق  
 فكلاهما مستعمر يبحث عن فريسته .

(٣) السنور : معناه القط ، والقط والأففى والأرنب أصدقاء لا يجتمع  
 عادة فى مكان واحد والعداوة الطبيعية التى بينها ، ولكن جراب ( الحازى )  
 المعروف بالأعيب يشنودته يجمع بين المشائعات كما يجمع بينه بسا تشنودة  
 والأعيب الاستعمار الإنجليزي والفرقى التى تمسده أمريكا فى الشرق .

ومهما تُحَدِّقْ مستيناً أموره      فَا أَنْتَ إِلَّا حَائِرٌ مُتَعَجِبٌ  
سَلِ (الشرق) عنه فهو أدري بحاله      وما عرف الأيام إلا المجربُ

\* \* \*

بَنَى قومنا - والأمر جد - تبينوا      عواقب ما نأتى وما تتجنب  
ونخلة (غاندى) اليوم خير وسيلة      إذا ما أبى إنصافاً المُتَغَلَّبُ<sup>(١)</sup>  
أَعْلَوْا لهم ما أسطعتم ثم أقلموا      أسوداً لها نَبٌ يُخْفِى وَيُغْلِبُ

\* \* \*

إذا (الشرق) لم تنهض عليه شعوبه مثنى (الغرب) فى أنحائه وهو (أشعب)<sup>(٢)</sup>  
فلا تنتهى أطعاه عتد غاية      وراح بما فيه ومن فيه يلعب 11

\* \* \*

علينا حقوقٌ للبلاد كثيرة      وكلُّ إليها ناهضٌ مُتَوَبِّعٌ  
ولم يبلغ (الوادى) مقاماً جميعها      ولكيفتاً فصعى إليها ونداب  
على العلم والأخلاق والدين فلسر      جميعاً إلى ما نتعنيه ونطلب  
دعونا من الملقى فقد كان واقضى      وهيباً إلى المجد الذى ترقبُ

---

(١) (غاندى) الزعيم الهندى المعروف الذى حارب الاستعمار بالسلاح  
السلبى ومقاطعة المستعمرين ، وبالتشف وكأن أول المتشغين .

(٢) شخصية تاريخية أدبية معروفة بالطمع الذى لا ينتهى وبما ينسب إليه  
أنه قال ما رأيت اثنين يتساركان إلا ذهب ظنُّى إلى لُتْمَا يفكران فى إهدام  
شئ إلى 11



## اتفاقية الجلاء

بين مصر وانجلترا

نظم الشاعر الآيات الآتية بمناسبة اتفاقية الجلاء التي أبرمتها حكومة مصر مع ممثلي بريطانيا في سنة ١٩٥٤ والثاعر في هذه الآيات يحذر مصر من وعود انجلترا وعيها بعودها ويحرض مصر والشرق على الاتحاد وتجنب الخلافات التي يدبرها المستعمرون بين الدول العربية . .

بني مصر إن الجيش أمضى وثيقة أراها (أساساً) الذي تقرب  
ولكن (لجنبول) سوابق كلها نَحْذَرْنَا مِنْهُ ، (لجنبول) نعلبُ  
موثيقُ (جنبول) مع الناس كُلُّهُمْ مَوَاقِيقُ لَاهٍ بِالْبَرِيَّةِ يَلْعَبُ  
أرى الغاب لا تحميهِ غير أسودهِ فليس بحاميهِ وثائق تَكْتَبُ

\* \* \*

احتفل في الساعة العاشرة والدقيقة الثانية والمشرين من مساء ١٩ أكتوبر سنة ١٩٥٤ بتوقيع اتفاق الجلاء ولقد بذل الجانبان جهداً كبيراً للوصول إلى اتفاق واضح شامل يكون أداة بناء لتقضية السلام .

وقد كان الرئيس جمال عبد الناصر رئيس جمهورية مصر رئيس الجانب المصري لتوقيع هذه الإتفاقية .

وفيما يلي أهم ما جاء في نص الإتفاق :

وإن حكومة جمهورية مصر وحكومة المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وشمال إيرلندا ، إذ ترغبان في إقامة العلاقات المصرية البريطانية على أساس

بنى مصر ، لا بل يابى الشرق كله كفاكم خلافاً لم يزل يتشعب  
فنحن جميعاً أسرة كل من بها لأصل من العلياء والفضل ينسب  
ولم أر كالحسنى علاجاً فعالجوا بها كل شيء ينقلب وهو طيب

جديد من التفاهم المتبادل والصدقة الوطنية . قد اتفقنا على ما يأتى

١ — تبقى أجزاء من قاعدة قناة السويس الحالية وهى المينة فى المرفق  
( ١ ) بالملاحق رقم ( ٢ ) فى حالة صالحة للاستعمال ومعدة للاستخدام فوراً وفق  
أحكام المادة الرابعة من الإتفاق الحالى . وتحقيقاً لهذا الغرض يتم تنظيمها  
وفق أحكام الملاحق رقم ( ٢ ) .

٢ — فى حالة وقوع هجوم مسلح من دولة من الخارج على أى بلد يكون  
عند توقيع هذا الإتفاق طرفاً فى معاهدة الدفاع المشترك بين دول الجامعة العربية  
الموقع عليها فى القاهرة فى الثالث عشر من شهر أبريل سنة ١٩٥٠ أو على تركيا ،  
تقدم مصر للمملكة المتحدة من التسهيلات ما قد يكون لازماً لتهيئة القاعدة للحرب  
وإدارتها إدارة فعالة . وتتضمن هذه التسهيلات استخدام الموانئ المصرية فى  
سفودها تفتخيه الضرورة القصوى للأغراض سالفة الذكر .

٣ — تقدم حكومة جمهورية مصر تسهيلات سرور الطائرات وكذا تسهيلات  
الزول وخدمات الطيران المتعلقة بجلب الطائرات التابعة لسلح الطيران  
الملكي الترمم الأخطار عنها . وتعامل حكومة جمهورية مصر هذه الطائرات  
فيما يتعلق بالإذن بأية رحلة لها معاملة لا تقل عن معاملتها لطائرات أية دولة  
أجنبية أخرى مع استثناء الدول الأطراف فى معاهدة الدفاع المشترك بين دول  
الجامعة العربية ، ويكون منح التسهيلات الخاصة بالزول وخدمات الطيران  
المشار إليها آتفاً فى المطارات المصرية فى منطقة قاعدة قناة السويس .

٤ — تقر الحكومتان المتعاقدتان أن كلتا الدولتين البحرينية والقطرية  
يجوز ولا يتجوز أن يصرحاً على أن لا تهيئ الدولتين التوافق الإتصافية  
والتجارية والإستراتيجية . ويعرزان على تصنيفهما على أنهما لا يتأهلا

ألا وُحِدُوا تلك الصفوفَ واقفوا أسوداً لها نابٌ يخيفُ ومُخْلِطٌ  
إذا لم تُصَدِّ للشرقِ ماضى مجده فلا كان (فرعون) ولا كان (يعرب)

\* \* \*

تسكفل حرية الملاحة في القناة الموقع عليها في القسطنطينية في التاسع والعشرين  
من شهر أكتوبر سنة ١٨٨٨ .

٥ - (١) لحكومة المملكة المتحدة أن تنقل أية مهمات بريطانية من  
القاعدة أو إليها حسب تقديرها .

(ب) لا يجوز أن تتجاوز المهمات القدر المتفق عليه في الجزء (ج)  
من الملحق رقم (٢) إلا بموافقة حكومة جمهورية مصر .

٦ - (١) يظل هذا الاتفاق نافذاً مدة سبع سنوات من تاريخ توقيعه .

(ب) تتشاور الحكومتان خلال الاثني عشر شهراً الأخيرة من تلك المدة  
لتقرير ما قد يلزم من تدابير عند انتهاء الاتفاق .

(ج) ينتهى العمل بهذا الاتفاق بعد سبع سنوات من تاريخ التوقيع عليه  
وعلى حكومة المملكة المتحدة أن تنقل أو تصرف فيما قد يتبقى لها وقتئذ من  
ممتلكات في القاعدة ما لم تتفق الحكومتان المتعاقدتان على مد هذا الاتفاق .

وبذلك تم جلاء جميع القوات الأجنبية عن أرض الوطن العزيز . وذلك  
تنفيذاً لما قامت من أجله الثورة برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر رئيس  
جمهورية مصر .



## التسليح والحجلاء

كانت مصر لا تستطيع أن تسليح جيشها إلا بالسلاح الإنجليزي . وبالنوع والمقدار اللذين تراهما إنجلترا ، وفي عهد حكومة الرئيس ( جمال عبد الناصر ) حطمت مصر هذا التقليد . ففي أواخر سنة ١٩٥٥ ميلادية عقدت اتفاقاً تجارياً مع ( تشيكوسلوفاكيا ) مكنتها من الحصول بلا قيد ولا شرط على ما تحتاج إليه من الأسلحة .

وفي يوم ١٣ يونيو سنة ١٩٥٦ تم جلاء الجيش الإنجليزي عن مصر ، وكان بدء احتلاله لها في سنة ١٨٨٢ م وهذا الجلاء تم أيضاً في عهد حكومة الرئيس جمال عبد الناصر .

وقد نظم الشاعر القصيدة الآتية بمناسبة هذين الحادثين الكبيرين في تاريخ مصر .

يَا لَيْتَ شِعْرِي ، أَيُّ شَيْءٍ أَرَى      أَيْقِظُهُ أَمْ حُلَاً فِي الْكَرَى ١٩  
قَدْ أَتَوْهُ ( الْبَيْتُ ) أَيْضاً      فَلْيَحْذَرِ النَّصَامُ إِذَا كَشَرَا  
قَدْ أَتَوْهُ الْبَيْتَ الْفَرَسِيَّ      فَلْيَحْذَرِ النَّصَامُ إِذَا رَجَرَا  
وَلْيَحْذَرِ النَّصَامُ مَخْلَقَتَهُمْ      لَهُ ، وَقَدْ أَحْدَرُ مِنْ أَنْدَرَا  
مَعَى زَمَانٍ كَانُ مُسْتَضْفَاً      فِيهِ وَكَانَ الْغَابُ مُسْتَعْمَرَا  
وَجَاءَ يَوْمٌ عَادَ لَيْتُ الشَّرَى      فِيهِ كَمَا قَدْ كَانَ يَحْيَى الشَّرَى (١)  
وَاتَّضَى الشَّرْقُ فَأَبْصَرَتْهُ      حَيَّيَا ، وَقَدْ كَانَ يَخُوفُ الثَّرَى

(١) الشرى : مأساة بجانب الفرات يضرب بها عودها المثل .



السيد الرئيس جمال عبد الناصر  
رئيس الجمهورية العربية المتحدة



بدا (جمال) هزنا قبره فقام بعد الموت مُستبشراً  
ظلاً به بنفخ من روحه حتى رأينا بشه الأكبر

\* \* \*

ثم انجلي عنه عنونا لنا عسكر في (الضفة) ما عسكرا<sup>(١)</sup>  
قام عليها (هرماً) رابعاً ١١ وحل فيها (قيصرآ) آخرآ  
بدا (جمال) سمحت ركنه وصيرت أحجاره عثيراً  
وصيرت صولته عبرة بذكرها (جنبول) مُستعبراً<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

فك (جمال) قيد أوطانه فأسرعت تطلب أعلى الذرى  
كانت قديماً - وهى فى قيديها - معنورة ، واليوم لن تُعدنا  
يا مصر ، بل يا شرق نحن الألى أحق بالمجد وما أجندرا  
هيا إلى أعلى العلى إننا شدنا العلا قديماً ، وسدنا الورى

(١) المراد بالضفة هنا ناحية قناة السويس .

(٢) « جنبول » الإسم الرمزي لانتجلترا ... و ( مستعبراً ) أى باكياً .





# شرقیات

وسایات



## مولد بين الشرق والغرب

### الشرق :

أخي أيها (الغرب) ماذا جرى  
فهلأ ذكرت صباحك الذي  
ألم أعطيك (الدين) شمساً تضيء الـ  
ألم أعطيك (العلم) غرساً ثمراً  
ألم أعطيك (الفن) حتى تحت القمـ  
وَأَيْنَ الْأَخُوَّةُ بَيْنَ الْوَرَى ١٩  
مَضَى ، وَذَكَرْتَ الْأَخَ الْأَكْبَرَ  
مَسِيرَ وَبَدَأَ يُنِيرُ السُّرَى ١٩  
لَدَيْكَ وَائْتَمَرَ مَا أَمَرَا ١٩  
خَوَرُ وَصَوْرَ مَنْ صَوَّرَا

### الغرب :

أخي أيها (الشرق) كُنتَ الْكَرِيمَ  
وَأَنْتَ أَبُو (الأنبياء) الَّذِينَ  
وَأَنْتَ أَقْتَصَرُوحَ الْعُلُومِ  
وَكَمْ شَيْبَةٍ لَكَ عَمُودَةٍ  
تَعَلَّيْتُ مِنْكَ الَّذِي قُلْتُهُ  
مَعَى ، بَلْ تَجَاوَزْتَ حَدَّ الْكَرَمِ  
أَنَارُوا السَّبِيلَ لِكُلِّ الْأُمَمِ  
وَالْفَنُّ أَنْتَ رَفَعْتَ الْعِلْمَ  
لَمَّا لَمَعَانُ نَجْمُ الْظُلْمِ  
وَلَمْ أُنَلِّمْ حَيْدَ الشَّمِ ١١

\*\*\*

فإِذَا يُفَسِّدُ كَلَامَ الْإِلَهِ ١٩  
وَمَاذَا يُفَسِّدُ جَمَالَ الْفَنُونِ  
كثيرُ الغرور ، كثيرُ الشرورِ  
عَلَوُفٌ ، نَهْوُشٌ ، نَحْضُوبٌ ، غَدَرٌ  
وَمَاذَا تُفِيدُ عُلُومَ الْبَشَرِ ١٩  
إِذَا كَانَ طَبْعِي طَبْعَ الْغَيْرِ

أُجِبُ السَّمَاءُ فَيَالَيْهَا جَرَتْ بَيْنَ شِدْقَيْ جَرَى النِّهَرِ  
أَقْسِمُ الْحَرْبَ وَلَا أَدْوَى وَلَا يَنْطَلِقُ ظَمْئِي الْمُسْتَعْرِ

\* \* \*

أَنَا (يَمْرُ) يَا أَخِي فَأَنْتَ فَكُنْ (أَسَدًا) تَنْجُ مِنْ فَتْكِي  
إِذَا كُنْتَ مِثْلِي قَوِيًّا فَأَنْتَ أَخٌ لِي تَحْتَدُّهُ قُوَّتِي  
وَلِنْ كُنْتَ أَوْفَعُ مِنِّي فَلَا أَرَاكَ أَخًا لِي بَلْ لُقْمَتِي  
أَعَاثُ الْقَوَى فَأَمَّا الضَّعِيفُ فَلَسْتُ أَرَاهُ سِوَى أَكْلَتِي ١١  
أَنَا أَيُّهَا الشَّرْقُ وَحُشُّ الْوَحُوشِ فَوَيْلٌ لِمَنْ حَلَّ فِي قَبْضَتِي  
وَأَيَّتُ عَلَيَّ وَلِنْ أَعْجَزْتُ فَلَيْسَتْ بَوَحْيِي أَيْ مِنْ عَلَيَّ  
وَلَكِنِّي وَحْيُ شَيْطَانٍ عَقَلُ بِهِ يَبْتَلِي اللَّهَ مَنْ يَبْتَلِي ١٢  
نَعِمْتُ بِهَا جَنَّةً ، كُلُّهَا ظِلَالٌ ، وَأَنْتَ بِهَا تَصْطَلِي ١٣  
أَنَا (الْغَرْبُ) يَا (الشَّرْقُ) كُلُّ اخْتِرَاعِي لَوْضَعَكَ يَا شَرْقُ فِي الْمِرْجَلِ  
فَعِنْدِي مِنَ الْعَقْلِ خَيْرُ الْعُقُولِ وَلَكِنْ أَحْيَيْ وَلَا قَلْبَ لِي

\* \* \*

### الشرق :

أَخِي أَيُّهَا (الْغَرْبُ) لَسَيْتَ الْيَمْرُ أَفَنِي لَسْتُ إِلَّا شَقِيقًا سَكِينُ  
فَصَلَّتْ عَلَيَّ (الشَّرْقُ) وَحُشُّ الْوَحُوشِ تَوَجَّسْتُ فِي بَدْوِهِ وَالْحَضَرُ

وَأَمْرَتْ أَبْنَاهُ مِنْ يَدَيْكَ مَظَالِمَ مَنْ فَوْقَهُمْ تَهْمُرُ  
فَهُمْ وَقَدْ أَشْرَقَتْ كُتْمُهُمْ تَبَدُّدٌ لَيْلَهُمُ الْمُتَكَرَّرُ  
وَكَانُوا نِيَامًا فَأَيُّظُهُمْ وَكُلُّهُمْ جَمْرَةٌ تَسْتَعْرِ

\*\*\*

أَفِقْ أَيُّهَا (الْغَرْبُ) إِنَّا صَحَوْنَا وَلَاحَ الصَّبَاحُ وَبَانَ الطَّرِيقُ  
سَنَحَفُ نَارًا إِلَى مَا أَرَدْنَا أَخِي لَا تَكُنْ فِي طَيْبِ الْحَرِيقِ  
سَنَضِي بِحَارًا إِلَى مَا ابْتَغَيْنَا أَخِي لَا تَكُنْ فِي بَحَارِ الْغَرِيقِ  
أَفِقْ أَيُّهَا (الْغَرْبُ) إِنَّا انْقَضَيْنَا زَلَزِلَ تَعْشَاكَ حَتَّى تُفِيقَ  
فَتَبْرُ عَيْنَاكَ أَنَّ الْأَمِيرَ رَى قَيْدَهُ فَهُوَ حُرٌّ طَلِيقُ

### الْمُسْتَعْمِرُونَ وَأَصْنَامُ الْمُسْتَعْمَرِينَ

(مُسْتَعْمِرٌ) يَوْمَ جَاءَ زَادَ الْبِلَادَ بِلَاءَ  
مَاحِلٌ فِي (الشَّرْقِ) إِلَّا دَاءٌ بِهِ لَا حَوَاءَ  
قَدِ اصْطَفَى مِنْ بَيْتِهِ رَهْطًا لَهُ أَجْرَاءُ  
غَاثُوا الْبَحْلَادَ وَلَا حَوَاءَ خَمَاتِهَا الْأَمْنَاءُ ٢١  
فَأَصْبَحُوا الْخُكْرَاءَ وَأَصْبَحُوا الْوَزْدَاءَ  
وَأَصْبَحُوا الْأَقْوِيَاءَ وَأَصْبَحُوا الْأَغْنِيَاءَ  
(الشَّعْبُ) مَا أَزْدَادَ إِلَّا لَمَّا مَنَعَتْهُ رَوْعُهَا

يا شرقُ فيكَ أمورٌ تُحيرُ الغلاء  
صارَ المساءُ صباحاً صارَ الصُّباحُ مساءً  
صارَ الوراثةُ أملاً صارَ الأمامُ وراءاً  
شرُّ العدا وطني يمالئُ الأعداء

\*\*\*

قولوا لهم قولٌ صدقٍ كفى كفى خيلاء  
لا شيءَ أنتم ولكن صرتم به أشياء<sup>(١)</sup>  
لولا كُنتُم هاء لولا كُنتُم هراء  
أصلهم... فابتهاجاً أصلهم وازدهاء  
بينهم فحسبكم حجارة صماء  
فلا ضميرَ لدينكم ولسم أجلاء

\*\*\*

قولوا لهم قولٌ صدقٍ قلتم الأيسر ياء  
بعضتم الشرفاء بنوعتم الدماء  
روعتم ككل عسر عاصمتهم التهجاء  
صادقتم الأعداء ظننكم الأصناف  
هبطتم كل شيء وما خلقتم بينه  
قلتم (الشرق) خبزاً للأضياء وما

(١) الضمير في به يعود إلى المستمر:

حَتَّى إِذَا الْحَرْبُ قَامَتْ      مَجْنُونَةً شِعْوَاءَ  
قَدِمْتُمْ الشَّرْقَ فِيهَا      لِلْأَجْنَبِيِّ فِدَاءَ

\* \* \*

قُولُوا لَهُمْ قَوْلَ صَدِيقٍ      كَفَى كَفًى اسْتِعْلَاءَ  
لَسْتُمْ عَلَى (الشَّرْقِ) إِلَّا      (بِلُؤْنَةٍ) جَوْفَاءَ  
تَعْلُو ، وَتَعْلُو ، وَتَعْلُو      خَفِيفَةً حَمَفَاءَ  
حَتَّى إِذَا مَا أَزْدَهَا مَا      مَا بُلُغْتَهُ عِلَاءَ  
تَمَزَّقَتْ      وَتَلَاثَتْ      بَيْنَ الْمَوَاءِ هَوَاءَ

\* \* \*

قُولُوا لَهُمْ قَوْلَ صَدِيقٍ      كَفَى كَفًى كِبْرِيَاءَ  
لَسْتُمْ سِوَى صُنْعِ طَاغِيٍّ      أَسَاتِمُ وَأَسَاءَ  
مَنْ يَوْمَكُمْ لَمْ تَكُونُوا      لَدَيْهِ إِلَّا إِمَاءَ  
عِيْدُهُ ، وَمَطَايَا      يَجْرُهَا كَيْفَ شَاءَ  
لَمْ يَتَخَذْكُمْ عَدُوًّا      تَحْمُونُهُ ، بَلْ حِذَاءَ

## حُرِّيَّةُ الرَّأْيِ وَالْحَاكُمُونَ

نظم الشاعر القصيدة الآتية يحيي فيها المجريدين العراقيين ( الهاقب ) و ( الأسرار ) وقد نشرنا له بعض شعره الإجتماعي والسياسي .

وفيما يلي القصيدة المذكورة وقد نشرتها جريدة ( الأسرار ) الغراء وقدمتها بالمقدمة الآتية :

لقد سبق ونشرنا الأستاذ الشاعر الموهوب ، محمد الأسمر ، عدة قطع من شعره الرائع على صفحات « الأسرار » ، كان يرسلها خصيصاً « للأسرار » .  
إن اعتنائنا بنشر ما تنتجه قريحة الأستاذ ( الأسمر ) لم يكن لأنه صديق عزيز مؤمن بوطنه غصب وإنما لأنه شاعر لا يريد من وراء ما ينظمه من الشعر إلا تذكير العرب وحكامهم بما للعرب من ماضٍ مجيد ومجد تليد ، والذي يعجبنا في شعر الأستاذ الصراحة والجرأة ، وقد فضلناختص الزميلة ( الهاقب ) الغراء و ( الأسرار ) بقصيدة رائمة عبر فيها عن شعوره حيال مآتين الصحفيين ، فنشكره على شعوره ، ونحن إذ ننشر قصيدته بهذا التعليق البسيط نود أن تقدم للأستاذ فنقول له : إن ما جلد في القصيدة إنما هو مبراة أخلاقه العاتلة وحرصه الشديد على موطن العرب وعلى كرامة هذه الأمة التي لها في بطون التاريخ من الأعمال والوقائع ما ينبغي أن يحطم القيد والسير فتح الأمم .

رعى الله على ( دجله ) غرسين لها سراً  
وروضين لدى ( بغداد ) كل ينشر العطر  
هما ( الهاقب ) و ( الأسرار ) فاقرا تجد الخير  
تجد صدقاً وإخلاصاً تجد شعراً ، تجد نثراً



تَجِدُ (حُرِّيَّةَ الرَّأْيِ) وَتِلْكَ النِّعْمَةُ الْكُبْرَى  
وَكَبْتُ الرَّأْيِ أَقْسَى مَا يَنْظُرُ الرَّجُلَ الْحُرَّ  
فَلَا بَدْءَ مِنَ التَّنْفِيدِ مِنْ فِي الصُّحُفِ لِمَنْ يقرأ  
وَالْأَمْرُ أَنْتَفَعَ الشَّعْبُ إِلَى ثَوْرَتِهِ الْحُرَّ  
وَلَوْ كَانَ الَّذِي يَحْكُمُ بِهِ (قِصْرُ) أَوْ (كُسْرُ)  
وَأَلْفَيْتَ الْآلِي كَانُوا نَعَاجًا أُمْدًا تَرَى  
غَضَابًا أَنْشَبَتْ فِي الظَّالِمِينَ النَّابِ وَالظُّفْرَ  
وَهَلْ يَحْمِي الَّذِي يَظَلُّ مِثْلَ الْفَرِّ الْمَرَّ  
كَثِيرُونَ وَإِخْوَانٌ لَهُ فِي الْأَمَمِ الْأُخْرَى

\*\*\*

حَذَارِ الْحَكَمِ إِنْ الْحَكْمُ سَمَ كَأْسٍ مِثْلَتْ خَمْرًا  
تُسَمَّى خَمْرَةَ الْحَكْمِ فَهَلَّا سُمِّيتَ بِهَرَّا ١٩  
إِذَا عَاقَرَهَا النَّسَاءُ لُ عَنْ أَحْوَالِهَا اغْتَرَا  
وَأَمْسَى ظِلْمًا لِلنَّاسِ سَ كُلُّ الظُّلْمِ وَاسْتَشْرَى  
لَهَا تُسَكَّرُ هُوَ السُّكْرَا تَ فَاحْذَرِ ذَلِكَ السُّكْرَا  
وَلَا تَهْتَرِ نَشْوَانَ تُجِيلُ الْهَيَّ وَالْأَمْرَا  
فَلَا رَأْيَ لِمُخْمُورٍ وَلَا يَنْفُذُ مَا أُجْرَى  
فَإِذَا يَنْطِقُ إِذْ يَنْطِقُ قُ إِلَّا اللَّغْوَ وَالْهَذَا  
وَلَا يَفْعَلُ إِذْ يَفْعَلُ لُ إِلَّا الْبَغْيَ وَالشَّرَا

\*\*\*

أرى (الأسرار) والهايات	بَفَ) إِن جَنَّ الدَّجَى بَدَا
هنا كانا مُسَيَّ شِعِرٍ	لنا في ليله أَسْرَى
تَخْبَطُ ما هنا وهنا	وفي روضهما قَرَأَ
فشكراً لهما شُكْرَا	وشكراً لهما شُكْرَا
ولم يعمل سوى الحق	فلا زود ولا هجرا
وهذا دأبنا في القو	ل والملتقُ بنا أحرى
فلا تضليل للناس	ولا طبل ولا زمرا
وهذا دأبنا في كُلِّ	حين فاسأل الدهرا
وداجع كل ما صفنا	هُ في ديواننا شعرا
تجده استلهم الحق	ولم يستلهم الأجرَا

لنا نظرة من يَسْ	سُ ما ينظره سَهْرا
مع التحريب والآيا	م واستراخي ما مَرَّرا
فإن قلنا مقالاً فـ	سوالتيه والنكرى
وصكم حققت الآيا	م ما قلنا، ولا لغرا

## الأمم العربية

بين الشاعر وأحمد حلمى باشا

اطلع دولة الزعيم العربي الكبير أحمد حلمى باشا - وهو بالقدس - على  
قصيدة وطنية للشاعر يحث فيها الأمم العربية على الاتحاد والإخلاص لروبتهم  
وأوطانهم والعمل على التخلص من الاستعمار واستعادة حريتهم فبعث دولته  
إلى الشاعر فى ٢ / ٧ / ١٩٤٦ ميلادية بالكتاب الآتى :

حضرة الأخ الكريم والشاعر الكبير الشيخ محمد الأسمر حفظه الله .  
مرحى لشعرك إنه شعرٌ حكى جمر الغضا<sup>(١)</sup>

أقبلت تدعو العلاء معاشرأ ملثوا الغضا

جهلوا القضاء فأمنوا فى الذل طوعاً للقضا

أعرض - فديتك - عنهم فساك ترجى مريضاً ١١

\* \* \*

فبعث الشاعر إلى دولته بالآيات الآتية :

يا صاحب السيف الذى كان القضاء المستقضى

يا صاحب القلم المغرّ د ، والبيان المرتضى

وأخا الشدايد والذى ساس الخطوب وروضا

ومجرب الأيام أسو د أمرها والأيضاً

لا تأس حسبك ما بنيد ست فقد بلغت به الرضا

وصنعت ما سيقال بر فأ مستمراً مؤمضا

(١) الغضا : شجر من الأثل خشبه من أصلب الخشب وجوزميقى ذمناً طويلاً.

تستلفت الأنظار أض	سواء له مل في النضا
وتقول أعرض عنهم	وأراك لست المعرضا
متحملاً من أجلهم	عباً أنا وأرضاً <sup>(١)</sup>
ساظلاً المسهم بشع	سرى موقظاً أو منفضا
لمسا كلس (الكهربا	وإن حكى جمر النضا
فوتباً ، ومعاتباً	ومحذراً ، ومحرضا
ومطوياً ، ومقصرأ	ومصرحاً ، ومعرضا
أقسمت لا أنفك عند	هم أو يقال لقد قضى
أو أن يعود إلى العرو	به مجدها فيما مضى

## حول الشرق

بين الشماخي والسيد إبراهيم الواظف :

اشتد جنح الاحتجاب في فترة بين الفترات على الشرق شعوباً وحكاماً فنظم  
الشاعر الآيات الآتية يستثير بها الشرق ضد الاستعمار .

لقد كان هذا الشرق غاب ضراغيم	فيا ياله أمسى حظيرة أغنام
وكُنّا به أسباده فتحوّل	بنا الحال حتى لم نعد غير خدام
أرى (سفراء) الغرب في الشرق بروحه	وحكامه ليس به غير أجسام
ولولا حيائ قلّت ليسوا بأجسام	ولكن تماثيل وبيضة أصنام

(١) أدام العيب : أظلمه وأظلمه .

وأما شعوبُ الشرق فهي كما ترى      فليسوا بأيقاظٍ وليسوا بنوام  
ولو عرفوا ما حولهم لتحركوا      وثاروا مشار النارِ للشرف الدامي

\* \* \*

وقد أنشد الشاعر الأبيات المذكورة لصديقه الأديب العراقي الكبير  
السيد (إبراهيم الواعظ) فبكي ثم ارتجل الأبيات الآتية :

تأثرتُ من شكوى خليلٍ مريّةٍ      تأثر مكلومٍ أحاطتْ به البلوى  
وقد ثار بركانُ الفؤاد من الأسى      وسالت دموع العين من شدة الشكوى  
ولم يكُ كتمانُ العواطف ممكناً      ولا من مؤاسٍ للحزين ولا سلوى  
فيا رب إن الشرق قد ضاع رشدهُ      وليس دعاؤه يستجاب ولا دعوى  
فلما حياةُ البلاد عزيرةُ      ولما ماتَ لا كلام ولا نجوى

\* \* \*

وقد أوجت دموع السيد (إبراهيم الواعظ) إلى الشاعر بالآيات الآتية :

أقول لإبراهيم لا تبك فالبكاء      على من طواه القبر عن رؤية الرائي  
مقيمٌ به طولُ المدى ، متباعدٌ      عن الناس كلِّ البعد ، أنأى من النائي  
وأما شعوبُ الشرق فهي كما ترى      فليسوا بأمواتٍ وليسوا بأحياء II  
تعال بنا نحسن بها الظنَّ ولنقلْ      أصابت شعوبَ الشرق نوبةُ إغماء  
إذا ما أفاقوا حطّوا الظلم كُلَّهُ      وبذلت من دمع الأسى دمع سراء

\* \* \*

فتعقبه السيد (إبراهيم الواعظ) على هذه الآيات الآتية :

لم أبك من ألم الفراق وما بكى      حينئذٍ مبتأٍ راحلاً متنائى  
لكن قلبي ذاب حين تفرقت      أنسائه يعرب في ثرى اليلاء  
فأنساب يجتاز العروق وقد غدا      دمعاً يسيلُ كما يراه للرائى

## تشابه الأوضاع

بين الشاعر والسيد عبد الرازق الفضلي

في أعقاب الحرب العالمية الثانية نظم صاحب جريدة (الأسرار) ورئيس تحريرها السيد (عبد الرازق الفضلي) هذه القصيدة وقد نشرتها جريدة الأسرار . وقد أعدها صاحبها إلى الشاعر ، وقدم لها بما يأتي :

« نهدى هذه الأبيات لصديقنا العزيز الشاعر الموهوب الأستاذ محمد الأسمر ، وقد رد الشاعر عليها بالقصيدة التي تليها .

### قصيدة الفضلي

تقاربَت في التفكير بالسُّرِّ والجهرِ	ولكنني سرُّ التقارب لا أدري
فهل سره وقع المصيبة يا ترى	أو أن هموم الشرق في قلبنا تسرى
إذا كان ماء النيل أضفى مكثراً	فدجلة يا أستاذ في محونا يجرى
فقد حلَّ في أرض العراق مصائبٌ	تصب على رأس المواطن بالقصر

\* \* \*

تشابهت الأوضاع والحكم عندما	وبك لزماً أن ندين في الأمر
لذلك أصبحت الصديق لشاعر	يفرِّد للأوطان بالنظم والنثر
وقد كانت الأسرار بيني وبينه	رسولاً أميناً للتبادل بالفكر
فكانت هي الأسباب في دم ودنا	فما بينت هم الشرق في قلبنا يسرى

### قصيدة الأسمر

وفيا لي القصيدة التي بعث بها الشاعر إلى صديقه الأستاذ الفضلي ردّاً على قصيدته السابقة :

أخى يا أبا الآيات في الشعر والنثر      رعاك إله العرش من رجل حر  
أسلت على القرطاس قلبك خافقاً      بحق وصدق ، لا يزود ولا تنكر  
وقسمته في الشعر شطراً إلى شطر      وقسمته في النثر سطرأ إلى سطر  
فن أجل هذا حل بين جوانحي      وأصبح يا (فضل) يخفق في صدري  
كلانا بدار عن أخيه بعيدة      وقولكم قولي ، وفكركم فكري  
يوحدنا الإخلاص للحق وحده      فلسنا بأذئاب لزيد ولا عمرو

\* \* \*

عجبت لبغداد وشكواك ما بها      وما فتئت (بغداد) أدنى إلى الخير  
إذا كنت تشكو لفحة الجرفوقها      فكم في نواحي الشرق شاك من الجمر  
كفأتم بها (حرية القول) لأنها      من النعم اللاتي تجل عن الشكر (١)  
وغيركم في الشرق بات كأنه      من الصمت أدنى للوسد في القبر  
إذا نطقوا بالحق ممساً تلفتوا      فكيف بهم لو يمنحون إلى الجهر؟

(١) ظلمت مآتان القصيدتان والاحكام العرفية أو شبه الاحكام  
العرفية تخيم على الكثير من بلاد الشرق وكانت صحافة بغداد حينذاك لا تعاقب  
مآتانيه صحافة البلاد الأخرى من الضغط والتقييد .. وكانت جريدة (الأسرار)  
تقول كلمة الحق واضحة جليلة لا تدهن أميراً ولا تجمل وزيراً ولا تخشى صولة  
المستعمر : وقد نشرت (جريدة الأسرار) للشاعر في هذا الوقت الكثير  
من الشعر الوطني والسياسي .. غير أن حرية الصحافة بالعراق لم تدم . وجاء  
وقت قررت فيه الحكومة العراقية تعطيل عدد كبير من صحف العراق ومنها جريدة  
(الأسرار) .

يعيشون شرَّ العيش ، كُلُّ حديثهم  
عن البردِ إن لاقيتهم وعن الحرِّ  
كأنهم لا يشعرون بذنوبهم  
وما هم عليه من عناء ومن فقر  
فبغداد خير من سواها وإن يكن  
بها ما بكلِّ الشرق من بحرِ الدَّهرِ

\* \* \*

أخي ! نحن في أسر الطغاة فعلوا  
شعوبَ جميع الشرق بنج من الأسر  
عليك سلام الله مني شاكياً  
وليس لنا حول سوى دمة تجري  
صبرنا فلما أصبح الصبر محنة  
نضيق بها ذرعاً صبرنا على الصبر !!

## بلاد الشرق

نظم الشاعر هذه الأبيات وهو على مقبى من المقامى المشرفة على النيل  
بالقاهرة ، وقد أبصر جماعة في زورقٍ لم يطلون ويزمرون ابتهاجاً بعيد  
الأخى ، وكانت مصر والبلاد العربية تعاني ما تعانيه من ضغط الاستعمار ، وكان  
ذلك قبل ثورة الجيش المصري التي أكلها على الاستعمار والمستعمرين في ٢٣ يوليو  
سنة ١٩٥٢ . وكان من نتائج تلك الثورة جلاء الجيش الإنجليزي عن مصر بعد أن  
لبث بها ما يقارب خمسة وسبعين عاماً .

طَوَّلَ (الشيْبُ) وَزَعَرَ وهو كالنحلة ينحرف  
ما جلاء للشرق الأبية الشعوب الشرق مجرور  
وهي قب غلال لا حشوات تليحتر  
وإذا مستعمر الشرق في على الشرق تنمر  
لم تكن حشوات الأبناء ليس أكث  
ليت شمرى هل أواها في دموع الشرق وأي لها

\* \* \*



ما شعوب الشرق إلا في مآسٍ تتكرر  
سار فيها معشرٌ كلُّهم طاغٍ مؤجر  
لم يكن شيئاً ولكن أمروه فأمرو  
خاضعٌ (للعَمِّ سامٍ) حينما ينهى ويأمر  
و (لجنبول) إذا دبَّ رَ للأمرِ وقد  
وإذا كثر عن نا يه غضبان وزجر

\* \* \*

يا شعوب الشرق لو عا لجنم القيد تكسر  
من يحد منكم زعباً مثل (غاندى) يتحرر

\* \* \*

لم أصغ شعري نظماً هو قلبٌ يتفطر  
حنة الشرق عذابٌ لبني الشرق مسر  
نحن ثلج بين ناري ما لنا لم تبخر ١٩  
لم نزل ثلجاً على نا ربه الفولاذُ يصهر ١١  
نحن في (التاريخ) أعجوبة ما يروى ويؤثر

\* \* \*

قال لي يوماً صديقي ودموعي تتحد  
إن في الشرق براكيد من لها أمر سيظهر  
خطيباً خطيبٌ كبير غير أن الله أكبر

## الشعوب في الشرق

نظم الشاعر هذه القصيدة وكان ذلك قبل قيام الثورة في ٢٣ يولييه سنة ١٩٥٢ .

أرى نفسي تكاد أسيّ تذوّبُ	لما تلقاهُ في الشرقِ الشعوبُ
تَجَرُّهُ بِه فَوادِحُ كُلِّ عِصْءٍ	وقد تبكّى وساقطها طروب ١١
تأملُ هل ترى في الشعبِ وجهاً	يلوحُ وليس يعلوهُ الشعوبُ
تأملُ هل ترى في الشعبِ صدراً	تنفّسُ ليس يملؤهُ اللبّيبُ
تأملُ هل ترى في الشعبِ قلباً	وليس به جراحُ أو ندوبُ
تأملُ هل ترى إلفساداً	يموج به الشمالُ أو الجنوبُ
تأملُ هل ترى إلا انحلالاً	تَجَبَّ منه شُبَّانُ وشبُ
تأملُ هل يزال الحيزُ إلا	قربُ للحكومة أو نسيبُ
وتلكُ مُقَصَّاتٌ واضحاتُ	وانْهَ لها فتاحُ لا تغيبُ
إذا العرفُ الطيبُ لم يَطْوَ	من الأمراضِ والداءِ الطيبُ ١٢

بقي قومي رُؤيدكم وعدلاً	لتبدأ في جوانحها القلوبُ
شعوب الشرقِ غيبه كُلُّ شَيْءٍ	وتحيط مثلما يحيط القربُ ١١
شعوبُ الشرقِ ألهجُ بمجذباتُ	ووادئها هو الراعي الخصبُ
أزرعه لينحصدَهُ سواه	وفلنكم هو العبيد العجيبُ

أَكَلْتُ ثَمَارَهُ وَقَتَّ عَلَيْكُمْ أَلَيْسَ لِكُلِّ مَجْتَهِدٍ نَصِيبٌ ١٤

\* \* \*

بَنِي قَوْمِي شُعُوبُ الشَّرْقِ ذُخْرُ  
لَكُمْ فِي كُلِّ حَادِثَةٍ تَنْوِبُ  
فَنَهُمُ زَارِعُوهُ وَصَانِعُوهُ  
وَجُنْدُ الْجَيْشِ إِنْ دَعَتْ الْحُرُوبُ  
تَسِيلُ نَفُوسُهُمْ عَرَقًا عَلَيْهِ  
إِذَا لَمْ تَجْرِ وَهِيَ دَمٌ صِيبُ  
فَنَهُمُ حَصَبُ الْحَيَاةِ ، وَهُمْ ظِلَالُ  
لَكُمْ إِنْ أَقْبَلَ الْيَوْمُ الْعَصِيبُ  
وَقَدْ قُلْنَا لَكُمْ قَوْلًا كَثِيرًا  
لَكِنْ إِنْ إِنْ الْمُسْتَجِيبُ ١٥  
نَصَحْتُ النَّافِلِينَ وَطَالَ نَصِيحِي  
لَهُمْ فَأَبَوْا وَيَنْصَحُ اللَّيْبُ  
نَصَحْتُ النَّافِلِينَ فَلَمْ يَتُوبُوا  
وَمِمَّا رُحَّتْ تَنْصَحُ لَنْ يَتُوبُوا  
غَدَا سَيُرُونَ يَوْمًا أَيْ يَوْمِ  
(وَلَنْ غَدَاً لِنَظَرِهِ قَرِيبُ)

## غِلَّةُ شَرْقٍ

نظم الشاعر هذه القصيدة وكان ذلك قبل ثورة ٢٣ يولييه سنة ١٩٥٢ .

مَا عِلَّةُ الشَّرْقِ عِنْدِي - وَهُوَ ذُو عَلِيٍّ -  
غَيْرِ النَقِيطَيْنِ مِنْ فَقْرٍ وَإِسْرَافِ  
(أَرْضُ الثَّنِيَّيْنِ) مَا بَالُ الْأَنَامِ بِهَا  
لَيْسَ وَاسْوَى اثْنَيْنِ عَرُومٍ وَمَتَلَاكِ  
مُوسَى) وَ(عِيسَى) وَ(طِه) مَا دَعَا أَبَدًا  
إِلَّا لِحُرِّيَّةٍ فِيهَا وَإِنْعَافِ  
فَرَّ عَلَيْهَا وَقُلْ لِلْأَغْنِيَاءِ بِهَا  
أَتَمَّ مَحَابِّهِ وَلَكِنْ غَيْرُ وَكَافٍ  
إِنْ (الْمَسَاهِيرِ) بِحَرِّ مَتْنِ مَاؤُكُمْ  
زِدُوا إِلَى الْبَحْرِ بَعْضَ السَّلْسَلِ الصَافِ

لن ينهض الشرق ما دامت جماره رهن الحثيثين ، إهمال وإجحاف

\*\*\*

الشعب في (الغرب) يلقى كلَّ صالحه حين يدعى بلبي غير وقاف  
والشعب في (الشرق) معروق القوى فإذا دعوته لم تجده غير أطياف ١١  
فلا بنو (المدن) فيه ناعمون به ولا الذين هم أبناء (أرياف)

\*\*\*

قل للحكومات فوق الشرق أجمع الوعد بالخير شيء ليس بالكافي  
أين المساكن بل أين الغذاء وما وعدتم الناس من بر وألطف  
هيا إلى صالح الأعمال فهي له نعم العلاج ونعم البسم الشافي  
أملتكم الشعب إهمالاً فبكت كما ترون ، فهو المريض الجائع الخافي

## الشرق المستقل

نظم الشاعر هذه القصيدة يستنمض فيها الشرق شعوبا وحكومات ويستثيره  
حند الاستعمار وكان ذلك قبل الثورة ٢٣ يولييه سنة ١٩٥٢ .

قلوا استقل الشرق قلنا  
الملك في يده حائل  
ولقد لنا في الشرق لنا  
كيف الحياة والنيا  
صارحت قوى والصرا  
سبح جميعه مستعبد  
في قبضة أو حقد  
م العبيد أو مستعبد  
فد والجحيم حقد  
ح في الشياطين الحقد

يا شرقُ ليلُك طالحتْ      سى قىلَ ليس له غدُ  
جعباً لشمسك كيف أذُ      بلَ قرصها يتوقدُ ١٩  
لو كان يندى لاح فو      فك وهو داج أسودُ

## لا تكذبوا

نظم الشاعر الأبيات الآتية : وكان ذلك قبل ثورة ٢٣ يولييه سنة ١٩٥٢ .  
يقول قومُ بلاد الشرق سادتها      أبناءها ، بش ما قالوا وما سطورا  
لا تكذبوا كلُّ ما فى الشرق يصنعه      مستعمرٌ خلف بعض القوم مستر  
فكم أذلَّ رجالاً فوقه كبروا      وكم أعزَّ رجالاً فوقه صفروا

## هذه لعل

نظم الشاعر الآيات الآتية يذكر فيها شعوب الشرق بحقوقهم ويستثيرهم  
معد الحاكمين الخاضعين للمستعمرين . وكان ذلك قبل ثورة ٢٣ يولييه  
سنة ١٩٥٢ .

واقه ما فى الشرق شعبٌ واحدٌ      يُملي إرادته على من يحكمُ  
يكفيك منه أن بعض شعوبه      نهب على بعض البيوت مقيم ١١  
والبعض ملقى هامنا أو هامنا      سلح مبعثرة لمن يتقدم ١١  
نظم حماها (ظالمون) وخطفهم      (مستعمر) هو فى الحقيقة أظلم  
لولاه ما كانوا ، ولم تلقى الذى      تلقاه منه تلة أو منهم  
هو رقة العلق التى إن عولجت      سلم المريض وطاش وهو مُسكرم

## أغلال الشرق

نظم الشاعر الآيات الآتية يلبه فيها بعض بلاد الشرق العربي إلى استقلالها  
المفقود ويعط فيها الحاكين الحاضرين للمستعمرين .

أرى الشرق ما زالت عليه قيوده      تُحيط به أغلال من ظلمه  
فلا يشمخ الحكم فيه بأنفهم      فهم فوقه أسرى وإن حكموه  
ولو صادف المستعمرون (ابن مريم)      بعض بلاد الشرق ما رحموه

## أبكي على الشرق

في سنة (١٩٥٢) خلع الفرنسيون سلطان مراکش (١) لوطنيته وتقوه  
هو وأمرته ، وضربت أمريكا وانكلترا الإيرانيين بعضهم بعض ، وتوالت  
اعتداءات الإنجليز المسلحة على بعض المناطق السعودية (٢) ، واشتد الضغط  
الاستعماري اقتصاديا وسياسيا على مصر ، فنظم الشاعر الآيات الآتية :

نظرت للشرق والأحداث تنهشه      فقلت يارب يكنى الشرق بكفيه  
أبكي على الشرق حتى كاد يقطيني      حزني على كل ما فيه ، ومن فيه

(١) هو السلطان محمد بن يوسف ، وقد عاد بعد ذلك في شهر ربيع سنة ١٩٥٥

(٢) حدثت هذه الاعتداءات على واحة البويزي ، التي احتلها الإنجليز  
بعد ذلك في سنة ١٩٥٥ . وقد نشرت جريدة الأهرام في ٢٧/١٠/٥٥ ما يأتي :

بريطانيا تغتصب واحة البويزي

قوات من مسقط وأنباغ الشيخ أودعي

لندن - في ٢٦ - من طريف - أعلن اليوم خبر الطوفان الذي

يَسْتُمْ مِنْهُ ، وَلَكِنْ فَيْكَ لِي أَمَلٌ      ياربُّ ، أَنْتَ الَّذِي ياربُّ تُنْجِيهِ  
إِنْ قِيلَ مَاتَ أَقْلٌ وَالذَّمْعُ مُنْهَرٌ      يَأْمَنُ رَيْمٌ وَيُحْيِي أَنْتَ تُنْجِيهِ

## بكاء دجلة

في سنة ١٩٥٤ فاضت مياه ( دجلة ) بالعراق فشردت الكثير من أهل بغداد وقد بعث الشاعر لهذه المناسبة إلى صديقه العراقي الكبير السيد ( إبراهيم الواعظ ) بهذه الأبيات ، ونشرتها جريدة الأصرار .

ذهبتُ للتيسلِ وقلبي على      (بغداد) في حزنٍ وفي خفقٍ  
أسأله عن ( دجلة ) والذي      أبدته من طيشٍ ومن زرقٍ  
فقال لي : أَنْتَ لَهَا ظَالِمٌ      فاسمع مقال الحق والصدق  
( دجلة ) ليس الشرُّ من طبعها      لكنها تبكي على الشَّرقِ

\* \* \*

== مجلس العموم أن القوات التابعة لسلطان مسقط والقوات التابعة للشيخ <sup>البربر</sup> بو دهمي قد احتلت اليوم واحة البوريمي المتنازع عليها بين بريطانيا والمملكة السعودية . وقال : إن هذا الاحتلال تم بموافقة الحكومة البريطانية ، وأن القوات السعودية قد انسحبت بعد أن خلفت وراءها جرحين .

وقال إنه لم يكن مفر مع الأسف من اتخاذ هذا الإجراء بعد أن أخفقت المفاوضات ومساعى التحكيم لتسوية النزاع الناشب حول تلك الواحة .

## فطيرة المستعيرين

(إفريقيا) لبني الفرنج فطيرة  
مأكولة في غربها أو شرقها  
عشوة أما يرون جوعها  
جوزاً ولوزاً في ثنائيا (رقياً) «  
لما دم الأحرار من أبنائها  
فلقد جرى صلاً لهم من فوقها

---

(١) المراد بالرق هنا : العصاة الرقيقة التي تصنع من وحداتها النوع

المروى في مفرق القطار



## معاجون

يحدث أن حزبا من الأحزاب في بلد من البلاد يهاجم حكومة حزب آخر لعدم رعايتها لحقوق الشعب ، فإذا ما حكم هذا الحزب كان حكمه أسوأ من حكم الحزب الآخر ، وفي ذلك يقول الشاعر ما يأتي :

وعابوا أناساً ثم حلُّوا محلهم      فجاءوا بأضعافِ الذي فعلوه  
أتوا لملاجِ الشعبِ بما أصابه      ولكنهم لما أتوا قتلوه  
هم قتلوه لم يُبالوا بقتله      قلنا رأوه جُبَّةً أكلوه

## الأمم والحكومات

أرى أمماً نالَتْ عَلاها فأصبحت  
سُمّاً ، وأمنى خَيْرُها وهو دُونُها  
وما السُّرُّ في نوعِ الحكوماتِ وحدها  
ولكنَّه في نوعِ مَنْ يحكُمُها

## أحرار المغرب

إلى أمريكا وانكلترا وفرنسا

إذا كانت الفطائع الاستعمارية التي أفرقتها فرنسا في المغرب ( تونس )  
( الجزائر ) و (مراكش) قد هزت الضمير العالمي ، فإن رسالة رجال المغرب  
الذين حاربوا الاستعمار والظلم قد أثارت مشاعر الأحرار في أرجاء العالم ،  
كما حظرت يا كيأرم لهذه البسالة وإعجابهم بها . . .

وفي سنة ١٩٥٥ نظم الشاعر القصيدة الآتية يحیی فيها رجال المغرب  
الأحرار ، ويندد بالاستعمار والاستعماريين .

حیّ فی (المغرب) شعباً عربياً هب إصصاراً علی الباغی عتياً  
عاضها شعواء ناراً ودماً غاضها موتاً مشی فیہ أیاً  
من یعیش منهم یعیش حرّاً ومن رحلت منهم مات موتاً قدسیاً  
مثل أهل إذا التریق اعتلی سلم المجد له عاش علیا

للهمة شامة على جبينه

ثورة قلبت غلیمی ذکرها وهو عطر یملأ الدنیا ذکراً  
لأنها (جاندرک) أخرى رفعت لبني الشرق لواء (یعریاً)  
وهی لا تحرقها النار وهل تحرق النیران عزماً مغریاً؟

\* \* \*

یا (فرنسا) أنتِ أطفی دولة بغيها دوی علی الشرق دویاً  
یا (فرنسا) أنتِ وحشٌ لم یزل بدم الناس علی الشرق رویاً

أنتِ في (المغرب) ليث هائجٌ هذه (الهند) إذا شئتِ فهيّا<sup>(١)</sup>  
يا (فرنسا) هذه (الهند) فهيّا لنرى مجد فرنسا العسكرية ١١  
كم تلقيتِ عليها لطمّة ثم أخرى ، ثم آثرتِ المضيّا

\* \* \*

يا فرنسا (مغرب الشرق) صحّا وصحونا نطلب المجد سوياً  
فاجعلي فيه (مقيماً عسكرياً) إن تشائي ، أو (مقيماً مدنياً)  
فكلا الإثنين لا نبصره فوقه إلاّ عدواً أجنبيّا

\* \* \*

قلّ لأمريكا مقالاً واضحاً مثل قصف الرعد لاهماً خفيّاً  
كان ما قلتِ لنا قولاً فريّاً كان ما قلتِ لنا قولاً فريّاً  
يا لها شتى وعودٍ صُنِفَها لشعوب الشرقِ صوغاً عبقريّا  
ما له في غمرةٍ لا تنجلي ما له ما زال بالغرب شقيّاً ١٢  
يلى الشرقِ يمن لم يرحموا (هاشمياً) فوقه أو (أمويّا)  
تص الظلمُ ومن يقبله أعجمياً ، أو شريفاً قُرُشياً

\* \* \*

يا بني الغربِ كفى ختلاً كفى كُلُّ ما أخفيتم صار جليّاً  
كم وعودٍ لكم مطوّلة أيكم كان مع الناسِ وفيّا ١٣  
إنما أنتم جميعاً دولٌ تحكم العالمَ حكماً (قيصريّا)

(١) المراد بالهند (الهند الصينية) .

ليس فيكم من يرانا أممًا      كلُّكم يطلبنا أكلاً شيئاً

\* \* \*

طال عهدُ الشرقِ بالذلِّ فهلْ	باتَ ذلُّ الشرقِ ذُلًّا أبدياً
عمَّموا الثورةَ في أرجائه	بكرةً في كلِّ يومٍ وعشيا
وكفَّاكم أنْ من مات بها	لتقى الله شهيداً وطنياً
إنْ من مات شهيداً وطنياً	كاد يلتقى الله في الحشر نبيّاً

اجتماعیات



## الشمس

أشرفت شمس الضحى من خلفها      بعدما أرسلت الفجر بشيرا  
رفعت أسرارها ثم مشت      في هدوء تملأ الآفاق نورا  
يا لها من جرة موقنة      لم تزل تلبث في الأرض الزهورا ||  
إنها نازت مشت من فوقنا      أنبت الله بها الزرع النضيرا

\*\*\*

غزلت من لجة البحر بخاراً      صاعداً كان على الأرض مجابا  
غزلته في هدوء ثم راحت      في هدوء تنسج الغزل صحابا  
غزلته ، نسجه ، لوتته      فبدا في أقبه شيئاً عجابا  
كل يوم تصنع الشمس لها      من عباب البحر غزلاً وثيابا

\*\*\*

وتعود السحب نحو البحر ماء      ويعود الغزل والنسج لها  
دورة لا تنهى ، أخيرها      بعد حين راجع أولها  
وهي للدينيا جميعاً صورة      تتوالى عند من حلها  
بلله من عبث متصل      عبث الطفل إذا الطفل لها

\*\*\*

سجنت ، الأيام يا شمس سودا      بولك انما أنت فيه زبدان  
كبرياءك يا شمس مضى      كبر شعورك ، كبريتك يا كبريان

فَإِلَى أَى زَمَانٍ تَقْزِلِينَ ١٩      وَإِلَى أَى زَمَانٍ تَنْسَجِينَ ١٩  
ثُمَّ مَا حَقَّكَ فِي هَذَا الَّذِي      أَنْتِ فِيهِ مِنْ عَنَاءٍ كُلِّ حِينٍ

\* \* \*

لَا حَتَّ الشَّمْسُ تَحِيَّانَا لِحَى      آيَةً أَحْيَتْ وَأَفْنَتْ كُلَّ حَى ١١  
يَدُهَا فَوْقَ الثَّرَى عَائِشَةٌ      فِيهِ مَا تَنْفَكُّ عَنْ نَشْرِ وَطَى  
لَهَا أَخْتُ شَمْسٍ مِثْلَهَا      سَابِحَاتٍ فِي صَبَاحٍ وَعَشَى  
شَمْسُنَا وَاحِدَةٌ مِنْهَا فَا      أَعْظَمَ الْخَالِقَ مِنْ رَبِّ عَلَى

\* \* \*

أَقْبَلْتُ تَذَلُّفَ اللَّغْرِ فُهَلَا      أَسْرَعَتْ أَمْ ذَاكَ ضَعْفُ الْكَبِيرِ  
لَهَا لِلْأَرْضِ أَمٌّ وَكُنَى ١١      وَهِيَ أَيْضًا جَدَّةُ الْقَمَرِ ١١  
لَمْ تَزَلْ تَدَابُّ فِي رَيْثٍ إِلَى      غَاضٍ مِنْ سِرِّهَا مُسْتَتَرِ  
لَيْتَ شَعْرَى ، أَى شَيْءٍ تَبْتَنِي      هَذِهِ الشَّطَاءُ مِنْذُ الْعَمَرِ

\* \* \*

وَسَلُّوْهَا سَلَامٌ أَشْرَكَ عَلَى      ذَلِكَ الْعَالَمِ مِنْ بَعْدِ الْعُرُوبِ  
أَى حُطِّ لَكَ أَوْ لِلنَّاسِ فِي      طَلْعَةٍ مَا فَتَتْ رَهْنُ الْمُغِيبِ  
لَعَبٍّ مَا أَمْسَ فِيهِ فَالْمَدَى      وَأَرْجَى النَّفْسِ مِنْ هَذَا الدَّيْبِ  
هَلْ يُحْسِنُ الْآفَقُ بِالْفَصْحِ إِذَا      كَلَّتْ فِيهِ ، أَوْ بَلِيلٌ إِنْ تَغَيَّبَا

\* \* \*

لَفَعَا يَا شَمْسُ شَعْلُكَ إِلَى الْعَالَمِ      فَاتْرَكِيهِ قَبْرِي يَحْيَى وَتُحْيَى  
وَبَحْيَى الْأَفَاقُ وَسُطُوعُهَا      لَمَعَةٍ مِنْهَا لَوْنٌ وَمِنْهَا لَوْنٌ



دَعَمُوا أَمَّكَ أُمُّ لُورَى وَيَجْهَمُ ، لَا كُنْتُ أَمَّا فَأُشْجَى  
أَنْتَ غَوْلُ الزَّرْعِ وَالضَّرْعِ فَا غَبْتَ إِلَّا عَنْ حَصِيدٍ أَوْ ذَيْعِ

مَا شَعَاعَ الشَّمْسِ إِلَّا شَبَكْتُ صَادَتْ الشَّمْسُ بِهِ شَتَّى الْقُرُونِ  
أُصْدِقِي الْقَوْلَ يَا أُمُّ لُورَى أَيْ حَظُّكَ فِي أَكْلِ الْبَنِينِ  
كُلَّ أَنْ لِكَ فِينَا صَوْلَةٌ وَغَنَاءُ مِنْ هَزِيلٍ وَسَمِينِ  
أَهٍ مِنْ نَابِكَ يَا أُمَّاهُ فِي سَاعَةِ النَّزْعِ لَدَى الْحَقِّ الْبَقِينِ

لَيْتَ شَعْرَى أَيْ مَعْنَى لِلْوُجُودِ ثُمَّ مَا لَسْتُ لِحَقِّ الْعَالَمِ ١٩  
لَا أَرَى إِلَّا نَظَامًا عَجَبًا لَمْ يَبْنِ يَوْمًا لِعِلْمِ الْعَالِمِ  
كَلَّمَا حَاوَلْتُ أَنْ أُدْرِكَهُ كُنْتُ فِي ذَلِكَ مِثْلَ الْحَالِمِ ١١  
أَشْرَفِي يَا شَمْسُ أَوْ لَا تُشْرِقِي إِنَّمَا نَحْنُ بَلِيلٌ فَاحْمِ

كَلَّمَا فَكَّرْتُ فِي الدُّنْيَا بَدَتْ لِي وَهِيَ شَيْءٌ غَامِضٌ فِي كُلِّ حَالٍ  
لَيْتَ شَعْرَى أَيْ شَيْءٌ فِي حَيَاةٍ لِمَاتٍ ، وَوُجُودٍ لَزَوَالٍ ١٩  
وَشَبَابٍ وَمَشِيبٍ ، وَسُرُورٍ وَآكُثَابٍ . وَسَلَامٍ وَقِتَالٍ  
مُضْحِكَاتٍ مَبْكِيَّاتٍ ، سُرْمًا مُغْلَقًا مَا زَالَ فِي صَدْرِ الْيَلَالِ

عَلَّمْنَا الْحَبِيدَ لَا يَذْكُرُ مَا غَابَ عَنْ إِدْرَاكَه خَلْفَ الْحَبِيدِ  
هَيْبَتُهَا فِي تَسْلِيْمِهَا لِأَعْيُنٍ كَيْفَ تَلَا خَلْفَ الْبُحُودِ

لم تشاهدهُ ولا نبأنا عن خفايا غيبِ بعضِ الشهودِ (١)  
 ربُّ ياربِّ البرايا كلها أنت سرُّ السرِّ في كلِّ الوجودِ ١١

\*\*\*

ربُّ قد كان ابتدائي  
 حاملاً سرَّ اتمائي  
 وأرى سرَّ اتمائي  
 حاملاً سرَّ ابتدائي  
 وخيالي من جديد ١١

\*\*\*

هل دنا الزورقُ (٢) من شطِّ الخلودِ ودنا دون اتقالي وصمودي  
 غالماً جسي (٣) صعيداً في الصميدِ تاركاً خلقي سجنى وقمودى (٤)  
 ساعياً في عالم الروح السمودِ

(١) الضمير في (لم تشاهده) يرجع لما خلف السمود .

(٢) يعني الشاعر بالزورق هنا الجسد ، وأنه يحمل الروح في هذه الحياة التي هي كالبحر حتى يصل بها إلى الموت الذي هو شط الخلود فتتركه الروح .

(٣) الصميد التراب (٤) يعني العاصي بالنعيم والفساد بالجنة .

## قصته اليأس أو رحلة شهوة

من شهوة ، من دافق بعدما      من دودة من ذلك الدافق  
أودعها الخالق في ظلمة  
تحيما وتنمو في دياجيرها      لم يدرك ما فيها سوى الخالق  
حتى إذا ما تمّ تكوينها      في كنف المبدع والأزق  
وانحدرت من غيبها قطرة      وأقبلت من يثها الضائق  
تجعب الكون لها دودة      تهوى لبحر العيش من حائق  
تجعب الكون لها دودة      تجعب في منظر رائق

\*\*\*

أصبحت الدودة طفلاً له      ما لا هوذا الروضة الناضرة  
ترأه في الهدى له نظرة      باسمه مشرقة بأمره  
يدرك في غرفته عينه      ينال عمله حوله فأطره  
يحسب في غفلة يراه بها      يحيل فيها المقلة الخائرة  
كأنه في مهبط فاحش      فكلم له من نظرة سائرة  
ينظر في عيني مستغرباً      يلجأ لجمال النظرة السائرة

\*\*\*

يحب أن يرى في عيني      بلبل غرد فوق الشجر

في صوته العذب وأنقلبه  
 بيسم للذنيا ويشنو لما  
 حرك أطرافه راجياً  
 أشرب راحاً من سرودي به  
 فإن بكى كاد فوادي له  
 ما لا أراه في رنين الوتر  
 لم يدر من أحوالها ما استر  
 إن لم أبادر حمله لو طفر  
 لم يحسها في حانه من سكر  
 يقفر من جنبيه أو ينظر

\*\*\*

ثم جبا ثم مشى جاباً  
 يردد الأقوال كالتيقا  
 تضحكننا ريشه عما كانه  
 وهو على عاقبه من رقة  
 فليف غير مطاع فما  
 أصر من في البيت فكة  
 بكل ما في البيت لا يفتر  
 وفصله تقليد ما ينظر  
 ليكل ما يسمع أو يصر  
 غناده المسخرة لا تكثر  
 أحلاه إذ ينهى وإذا يامر  
 كأنه حائنه الأكبر

ثم إذا بالقل وهو الصلبي  
 ويولوا المسألة ليا سمي  
 مكمل الصلبي يادي القوي  
 في الحلة الصلبي ولكنة  
 يجرى كاشاء وشاء الهوى  
 يصطك الدنيا بتهالكه  
 مسترسل الوقفة غنى الإهاب  
 يمسرح في جنته والذئاب  
 مؤلف كالصيف أو كالشهاب  
 كالمسرح صومه ريث ظن  
 له ويتعش انقضاء (المقاب)  
 وأصل من خطه الطياف

وَدَيْمًا أَغْرَقَ فِي كَاسِهِ رَيْعَهُ الزَّاهِرَ مِنْ عَمْرِهِ  
يُعَاقِرُ الْخَمْرَ وَفِيهَا لَهُ أَنْيَابُ ظِلْمَانٍ إِلَى عَقْرِهِ  
يُشْرِبُهَا جَرًّا مَذَابًا وَلَا يُحْصِي لَذْعَ الْجَمْرِ مِنْ سُكْرِهِ  
نَشْوَتُهَا أَقْدَرُ مِنْ سَاحِرٍ يُوَدِّعُ مَا يُوَدِّعُ فِي سَحْرِهِ  
فَهُوَ عَلَيْهَا عَاكِفٌ غَافِلٌ عَنْ شَرِّ مَا يَحْسُوه مِنْ خَمْرِهِ  
شَارِبَةٌ شَارِبَهَا ۱۱ لَوْ دَرَى مَا قَرَّبَ الْكَاسُ إِلَى ثَقْرِهِ

\*\*\*

وَدَيْمًا الْفَيْتَهُ فِي الدُّجَى مُقَامِرًا أَصْحَابَهُ تَحْرَقُ  
بَيْنَا تَرَاهُ آمِلًا بِاسْمَا تَرَاهُ وَهُوَ الْيَائِسُ الْحَقِيقُ  
فَرَحَانُ حَزَنَانٍ مَعًا إِنْ طَفَا فَإِنَّهُ فِي لَحْظَةٍ يَفْرَقُ  
فِي حَيَوةٍ مُضْطَرِبٌ خَائِفٌ فَلَيْسَ يَدْرِي مَا هُوَ الْآوِقُ  
كَأَنَّهُ يَفْشِي عَلَيْهِ لَمَّا يَلْقَى مِنَ التَّفْكِيرِ أَوْ يَخْشَى  
وَمِنْ مُقَامِرٍ فَهُوَ فِي غُنْبِهِ أَوْ غُرْمِهِ يَسْرِقُ أَوْ يَسْرَقُ

\*\*\*

وَدَيْمًا الْفَيْتَحُهُ فِي الْهَوَى الْأَمْشُوبَةِ تَلْبَسُ لُثَى  
يَسِيرُ فِي آفَاقِهَا تَابِعًا لَسِيرَتِهَا يَسْبِغُ فِي رَجَبِهَا  
كَأَنَّهُ فِي عَشْقِهِ كَوَكَبٍ يَنْدُرُ حَوْلَ الشَّمْسِ مِنْ جَذْبِهِ  
عَالَمُهَا لَهَا نَفْسُهَا خَاضِعٌ فِي شِعْرِهَا أَنْفٌ لَاحِظٌ أَوْ غَرِبُهَا

يحيى على هامشها مثلاً يحيى سواه وهى فى قلبه  
فهى له دُنياءُ إن أعرضت ضاق بها الكونُ على رجبه

\*\*\*

إن واصلته فهو فى وصلها يضئها أفى إلى صدره  
أو باعده فهو فى بُعدها يلقى الذى يلقاه من جمره  
الحب ما الحب ١٩ وما سره أعيان المكنون من سره  
فأى شئ هو فى خيره ١٩ وأى شئ هو فى شره  
كل غرام فهو ليل له يبدؤ فلا تأمن إلى بدره  
كم خدعت أنواره عاشقاً حتى رأى الصادق من بحرته

فدنيا لأم الفتى نشر قال عنهم إنياء  
إطرق فى جلسهم صامياً وصاح بهم منه طين وماء  
قال لهمم إن أنا داؤه فهل لديكم للراضى الدواء؟  
ألم يكن فى أصله دودة فكيف يسمو الود نحو السماء؟  
ألم يكن من شوق قلها فكيف لا يفرح الاشتياق؟  
فى الأكل والشرب ولا يسد فجان دنياءه ودنياء النسيان؟

وحيث الأرواح فى السجود والسرور فى السجود

على جوادين لها (أبيض) و (أسود) لا يعرفان الثبات<sup>(١)</sup>  
 بل دائبٌ هذا وهذا معاً  
 في كل يومٍ فوق كل الجهات  
 يزوى كما يزوى فضير النبات  
 كثرهما أصبح منه الفتي  
 وراحت السيلات تنسابه  
 حتى إذا صلح غرابُ الشتاء  
 أدركه ما ليس يخشى الفسوات  
 ودرّف الموت عليه فسات

\* \* \*

وانتهت الرحلة بعد الذي  
 قد فعل الموتُ بها مثلاً  
 فأنَّ طفلَ الأمس ١٤ أين الفتي ١٤  
 كان بها من مُتعةٍ أو عذابٍ  
 تفعله شمس الضحى بالضباب  
 وأين من كان شاباً فشاب ١٤  
 حتى إذا طال عليها الغيابُ  
 وحلت القطرة بين المِباب  
 وأنت (الشهوة) في قبرها  
 وهي ترابٌ أصله من تراب ١١

# راسبوتين

## بين المحى والتاريخ

رأيتُ (الحقَّ) يوماً ما مع (التاريخ) يسأله  
يقول له أ (راسبوتين) من تعرفه ١٢ فقال له  
التاريخ :

تعالى الله سواء من الشر كما إبليس  
وقال أبعط على الأرض وكُن في شكل قديس

فيما للجنة العظمى وبها للفتنة الكبرى  
بها أشبه بالأنبياء من لا يعرف الخبر

ولا أظلم وحش الغا وب ضائق الغاب عن مثله  
بيت الذئب حيران إذا حدث عن فعله

وفي المعبد لا تلبح عين غير تعواه  
فكم ذكر بالله وكم يلعنه الله



وكم نأذى إلى العدلِ      وكم مالَ مع الميلِ  
وكم سَبَّحَ في الصُّبحِ      وكم عرَبَدَ في اللَّيلِ

\* \* \*

وباسمِ الوعظِ والإرشا      دِ والترهيدِ في الدُّنيا  
غداً وهو عَظِيمُ الجا      ه في المرتبة العُليا

\* \* \*

على التزويقِ والتثبِ      ل مطبوعٌ ومفطورٌ  
فكُلُّ فيه عَنُودٌ      وکلُّ فيه معنورٌ

\* \* \*

هو الشرُّ مشى يخط      رُ بين الناس كالناس  
بوجهِ السلسلِ الصَّافي      وقلبِ الحجرِ القاسي ١١

\* \* \*

وتحت المنطقِ المعمور      ل والإطراقِ بالرأسِ  
تبنى طيبَ الشكلِ      غيثَ الروحِ والنفسِ

\* \* \*

حياةٌ كلها دجلٌ      وتديسٌ وتضليلٌ  
فلم تردعه توبةٌ      ولم ينفعه إنجیلٌ

\* \* \*

قصارى القول فيه أَنَّهُ قد كان شيطاناً  
وإن لآحَ على الأرض شبيه الناس إنساناً

\*\*\*

الحق :

فقال الحق للتائب سخ ما أعجب ما قُلْتَ  
أصدقُ كُلُّهُ أم رَبِّ ما بالفت أو ملت ١٩

\*\*\*

تعال ادخل بنا (الْقَرْدَ سَه) ثم ادخل بنا القصر (١١)  
تعال تعال يا تائب سخ وانظر نظرة أخرى

\*\*\*

وقل لي بعد أن تسهر ما تنظره سيرا  
ألم تَعَثِرْ على شيء هنالك يكشف السرا ١٩

\*\*\*

أما كان لراسبوتين سَنَ حَسَادٍ وأعداء  
فقالوا عنه ما شامو ه أو خطُّوا الذى شاموا

\*\*\*

أما عادتُهُ (سَوَّاسٌ) وظارت منه (كُهَّانٌ) ١٩  
فهم في الحقدِ أوفى الدس أنصارٌ وأعوانُ ١١

\*\*\*

عجيبُ أمرُ (راسبوتين ن) يا تاريخ لو تدرى  
أما كان له خيرٌ ١٩ أما كان سوى الشرِّ ١٩

\*\*\*

---

(١) المراد بالقرية : القرية التى نشأ فيها راسبوتين . والمراد بالقصر :  
قصر قيصر روسيا .

وهبهُ أيها التاريد سخ أخطأ بعض ماسلكا  
فما هو غير إنسانٍ وأنت تريد مملكا

\* \* \*

ظلمت الأراهب المخلو قى مثل الناس من طين  
وقد يهفوا أخو الوعظ وقد يهفوا أخو الدين

\* \* \*

وما قـلـدـه الله على الإنسان يلقاه  
فلا تعصمه بما أراد الله تقواه

\* \* \*

وقد كان لراسبوتين ن أفضل وأفضال  
فكم كان له في الخيب سر أفعال وأفعال ١٩

\* \* \*

شقى المرضى بشبه السحـر في قول يرثمه  
وأعطى للفقير ما ل يرعاه ويكرمه

\* \* \*

وحارب داعى الحرب وأيد داعى السلم  
فانقذ حينذاك لنا س من ثكل ومن يتم

\* \* \*

فهل ذلك يا (تاريد سخ) بين الناس شيطان ١٩  
وهل عندك يا (تاريد سخ) في التاريخ بهتان ١٩

\* \* \*

وما أسأل عن أخبارِ (راسبوتين) بالذاتِ  
ولكن عن أساطيرِ لك في شتى البرياتِ

\* \* \*

فكم تروى حقيقاتِ أراها في الخرافاتِ ١٩  
وكم تروى خرافاتِ أراها في الحقيقاتِ ١٩

\* \* \*

وكم تذكرُ أخباراً همُ عندي أشرارُ  
وكم تذكرُ أشراراً همُ عندي أخبارُ

\* \* \*

تُحِبُّني الحىُّ أو تظلمُ سمُّ يا (تاريخُ) أحيانا  
فهل مثلكَ مأمونٌ على أخبارِ موتانا ١٩

\* \* \*

هـذاكَ اللهُ يا (تاريخُ) يا شيخَ الأضاليلِ  
فما أقدرَ كفِّكَ على نسجِ الأباطيلِ ١١٩

## العقيرت الشاعر

العقيرت - الدنيا - الغرب - الشرق - الفجر - الأذان .

سمعتُ شبهَ وَلَوْ كَـ وَاللَّيْلُ مُرْخٌ سُدَّ لَهُ (١)  
 قمتُ نحو الصوتِ أَمْ شَيْءٌ فِي الظَّلَامِ المَرْوَلِ (٢)  
 حَتَّى رَأَيْتُ جَائِئاً لِحَاطِطِهِ مُشْتَعَلِ  
 قَلْتُ عَقِيرَتُ ١٩ قَالَ قَفْلُ بْنُ قَفْلَةٍ  
 قَلْتُ بِسْمِ اللَّهِ قَا لَ لَا أَخَافُ (البِسْمَةُ)  
 آمَنْتُ بِاللَّهِ وَأَبِى لَوْ الْكَتَبَ الْمَزْلَةَ  
 قَلْتُ عَاشَ (قَفْلُ) أَكْرَمَ بِهِ مَا أَجَلُهُ  
 اللَّهُ أَرْضُ أَنْبَتَ هُ ، وَزَمَانٌ قَفْلُهُ ١١  
 يَا قَفْلُ بْنُ قَفْلَةٍ لَسْتُ سِوَى قَرْفَلَةٍ  
 هَلْ تَنْظُمُ الشَّعْرَ ١٩ قَا لَ كُنْتُ يَوْمَاً (بُلْبَلَةً)  
 أَرْقُهُ نَظْمُهُ كَمَا نَظَّمْتُ أَجْزَلُهُ  
 أَغْوَصُ لِلْحِكْمَةِ أَوْ أَطِيرُ نَحْوَ الْآخِلِ  
 حَتَّى صَحَبْتُ مَعْشَرَا السُّنْهِمْ مُبْلِلَهُ (٣)  
 فَلَمْ أَهْدُ دُورَهُ بِلْبَلِهِ بَلْ صِرْتُ فِيهِ (حَجَلَةً) (٤)  
 قَلْتُ أَنْشِدْنِي قَا لَ لَيْسَ غَيْرُ الْوَلُولِ

(١) الولولة : رفع الصوت بالبكاء ... السدل السائر .

(٢) المَرْوَلَة : الإصراع في النهي . (٣) بلبلة الألسن : اختلاطها .

(٤) الحجلة - جميعا حجلا - طائر في حجم الحمام أحمر المنقار والرجلين .

تلك التي سمعنا وإن تشا بجلجلة<sup>(١)</sup>  
 فقلت دَعَكَ مِنْ تَوَا ضَعِرَ البليخ القُوله  
 وهات من أشعارك الله مريعة المرئجله  
 فقال سَلْ قلت له مسأله فسأله

\* \* \*

قُلْ لِي مَا رَأَيْكَ فِي الدُّ نيا ؟ فقال (هرجله) ١١<sup>(٢)</sup>  
 أهملتم الدين ولا يصلح جيل أهمله  
 كُلُّ لَهُ مِنْ أَمْرِ عَنْ دينه ما شغله  
 فعشتم في الأرض عي ش السائمات المهملة<sup>(٣)</sup>  
 هل أتم الجنس الذي رب الأنام فضله ١٩  
 كيف تركتم دينه كيف ضلتم سبله  
 لو أنه أنزل للآ م ساد بين الأدغلة<sup>(٤)</sup>  
 لأصبحت في البر والرحمة خير الأمثلة  
 ذاكرة لربها شاكرة ما أنزله  
 دنياكم من خير دني لا تساوى غرله

\* \* \*

قلت وما رأيك في (الله) فقال زلزله  
 الأرض منه والعبا دُكلهم في قلقه

(١) المراد بالجلجلة هنا : الصوت الشديد .

(٢) الهرجله : الاختلاط في المشي والمراد هنا بها فوضى الدنيا واختلاط أمورهما

(٣) السائمات : المواشي المرسلة في مرعاهها .

(٤) المراد بالأدغلة هنا : الغابات .

و (الغرب) إن يُطِأَ أُنَا هُ (الشرق) وعداً مَطَّلَه  
لو يستطيعُ أَكَلَهُ - وهو أخوه - أَكَلَهُ ١١  
أَخْلَاقُهُ فِي الشَّرْقِ أُنَا لَاقُ الصَّوْصِ الْقَتْلَه  
وهو على العلم الذي أَدْرَكَهُ مَا أَجْهَلَه ١١  
هل عالج الغرب شقا \* أمة أوقلته ؟ ١  
هل أسعدت ( نفائة ) من راح يحلو إليه ١٢  
طار ، وغاص مادنا من الصَّلاح أَمَلَه  
بل فاسدٌ ومفسدٌ فِي كُلِّ قَطْرِ نَزَلَه  
فلم يخففَ عليه عن الورى ما أَثْقَلَه  
بل حَمَلَ الإنسانَ ما تَصْجُ مِنْهُ الْقَبِيلَه  
حَمَلَهُ مِنْ بَغِيَه وَلَوْ مَهْ مَا حَمَلَه  
العلمُ إِن أَشَقَّ نَفِيَه رَمَنَه لِلنَّاسِ الْبَلَه ١١

\* \* \*

قلت وما رأيتُكَ فِي (الذِّ) رَقِ) فقال مُحْضِلَه  
(الشرق) ككز مهلٌ وَقُوَّةٌ مَطَّلَه  
وكم به من علل فن يداوى الله  
وشرهما مستعمرٌ حَلٌّ بِهِ فَكَلَه  
أصبح فيه موتقاً أَيْدِيَه وَأَرْجَلَه  
لعل في خطه (غَا) دى) ما يحمل المشكلة (١)  
مع التأتى لا اندفا ع الغافلين الجهله

(١) المراد بخطة غاندى هنا المقاطعة العلية .

القائمين بعد كُلِّ نَحِيَةٍ بالحقوله  
وما تقيّد (الحوقله) صاحب عقلٍ أمّله  
مندفعاً في كلِّ أمٍّ برٍّ مستينفاً زلله  
بعد الذي بينه الله له وفصله  
فاصبر وصابر واتخذ لكلِّ شيءٍ حيله  
دبرٌ لما تريدُ شرَّ الأمور العجّله  
والفرس لا يعطيك إلا م بعد حينٍ أكّله  
إدراك ما تسمى له رهن بما أعدّ له  
لا تضرب (المدفع) إلا بعد وضع (القنبلة)

\* \* \*

وأقبل (النجر) ورا ح الليل يطوى كله (١)  
وصاح (دبك) الصبح جَذَّ لأنَّ بزفٍ أوله (٢)  
صباحه مزماره أعلن فيه جَذَّله  
مصنق كأنما به إلى الصبح وله (٣)  
بنفضها أجنحة من الندى مبلّله

\* \* \*

و (للمصافير) أفا ريدُ معاً مسلسله

(١) الكل : جمع كله وهي السر الزقيق .

(٢) الجذلان : الفرحان . (٣) صفق الطائر بجناحيه وفهما

وأعادها ... والمراد بالوله هنا : شدة الحب .



سَقَسَقَةُ أَنْغَامِهَا قَصِيرَةٌ مُتَّصِلَةٌ  
سِلَاسِلُ صَوَائِدُ يَاحُضَنَ كُلِّ سِلْسِلَةٍ  
سِلَاسِلُ صَوَائِدُ مَقْصُولَةٌ مَجْلُجَلَةٌ  
كَأَنَّهَا جَمَاعَةٌ لَوْرِدِهَا مُرْتَلَةٌ

\* \* \*

وَأَبْقَظَ الْقَلْبَ (أَذَا نُ) نَوْرُهُ مَا أَجْمَلُهُ  
أَبْهَى مِنَ الصُّبْحِ فَاسْتَنَى وَأَعْلَى مَثَلُهُ  
تَحْمَلُهُ الْأَنْسَامُ وَالْأَمْسَامُ مِنْهُ ثِمْلُهُ  
كَأَنَّمَا أَنْغَامُهُ مِنَ السَّمَاءِ مُرْسَلُهُ  
حَسْبُ (بِلَالٍ) أَنَّهُ رَدَّدَهُ وَرَتَّلَهُ  
حَيْثُ (النَّبِيُّ) الْمُصْطَفَى (الصُّحْبَةُ) الْمُبْجَلَةُ  
تَبَارَكَ اللَّهُ الَّذِي أَهْدَى الْبَرَايَا رُسْلَهُ

\* \* \*

شَغَلْتُ بِالْفَجْرِ وَمَا حَوَى عَنْ (ابْنِ قُلْفُلَةٍ)  
فَعَلَبَ لَمْ أَشْعُرْ بِهِ وَلَا عَرَفْتُ مَنْزِلَهُ  
لَعَلَّهُ أَنْخَ فِي (سُوقِ عَكَظٍ) جَمْلُهُ  
حَيْثُ وَفُودُ الشَّعْرِ مِنْ كُلِّ النَّوَاحِي مَقْبَلُهُ  
وَكُلُّهُمْ (نَابِئَةٌ) أَكْرَمَ (نَجْدٍ) نَزْلُهُ  
وَمَكَّنَا نَجْدَ فَارَبِّهِ وَأَفْضَلُهُ

له قوافٍ لم تزل مدرسة مفضله  
فكم تلبذنا له وكم وردنا منه  
وكم رشفنا نحنُ والناس جميعاً سلسله

\* \* \*

يا ربنا سدد خُطى نجد وحقق أمله  
واحفظ لنا واحفظ له (سعوده) و (فيصله)

## العصفور الصغير

وناشئ من الطيو ر لآح ما بين الشجر  
مستق كالطفل يت لى ما وعى من السور  
مضطرب في طيره مرتجف إذا استقر  
كانه في طيره شرارة من الشرر  
كانه من ضغفه يطير بعد ما سكر  
منتقل وأمه وراه على الأثر  
لها حوايه أغا ريد، وعطف، وحذرا  
تحنو عليه في ضيا الشمس أو نور القمر  
فهو لديها المرتجى لروضا، والمختر  
وكل أم عندها اب نها الرجاء المنتظر ١١

\*\*\*

يا ناشئ الأطيار وقى ست من الدهر الغير  
ومن شرار الطير ما زاحم يوماً فنقر

(٥) جعل الشاعر إهداء هذه القصيدة إلى أنطون باشا الجليل وقد نشرت في المجموعة المعروفة باسم (ديوان الأسمر) صفحة (٣٠٤) ولكن سقط هنالك بعض أبياتها فأعيد هنا نشرها كاملة . . وأنطون باشا الجليل كان رئيساً لتحرير جريدة الأهرام، وكان بينه وبين الشاعر صداقة ومودة وهو علم من أعلام الصحافة والأدب في الشرق .

ومن أليف الوكر ما      ساء العشير أو غدر  
ولا وقعت في يد الآ      طفال أيام الصغر  
هم المغاريت النفا      ريت شياطين البشر  
وهم وإن كانوا الأزا      هير شرار يستعمر  
النازعو ريش الطيسو      ر النافو شعر الهرد  
العابثون بالنبا      ل الواخزون بالإبر  
الصائحون ، الصاخبو      ن ، اللاعبون بالأكر  
كم أيقظوا الآباء بعد      سد الكد أو طول السهر  
وشردوا النوم من الآ      جفان ظهراً أو سحر  
وحطموا ما كان في الد      ار سليماً فانكسر  
وأهرقوا ما أهرقوا      من سحرهم فوق الحبر  
وأثلفوا ما أثلفوا      من الثمين المنخر  
أفسد من جردان بد      ال إذا الليل اعتكر  
لالسوس يهرى فرهم      ولا الجراد المنتشر

\*\*\*

الفاعلون الشر لا      يدرون ما خير وشر ١١  
والنامو الأجفان عم      ساء في الدنيا وشر ١١  
أخطأوهم منسية      وكل ذنب مغتفر  
وهم على ما قد ذكر      ناه ، وأشياء أخر

قُلُوبُنَا أَمَامَنَا وَالسَّمْعُ مِنَّا وَالْبَصَرُ

\* \* \*

يا ناشئ الأطلال عش بين الرياض والنهر  
الحب والماء وما ترجوه من كل الثمر  
فاسعد بهذا الملكِ واهم سيطر حيثما شئت وطر  
وامرح وداعب ما ترا ه من أفانين الزهر  
واشكر على النعمى فإن الله يجزي من شكر

\* \* \*

(أفطون) أنت روضةٌ وأنت تغريدُ السحر ١١



## زنیاای

عَاتِبَتْهَا حَتَّى مَلَكْتُ عِتَابِي  
حَتَّى هَوَى الْأَحْبَابِ أَصْبَحَ زَاوِيَا  
فَالآنَ بَعْدَ أَنْ أَتَمَى عَهْدُ مَعْنَى  
وَهَوَاىَ أَطْفَالُ أَبُوهُمْ غَائِبٌ  
مَادَّقَ بَابِي زَائِرٌ إِلَّا جَرَوْا  
(بابا) اُنِّى، (بابا) اُنِّى، وَأَبُوهُمْ  
فَاطِلٌ أَخْدَعَهُمْ، وَأَضْحَكَهُمْ بِمَا  
إِنْ غَبْتُ عَنْهُمْ ثُمَّ أَتَتْ لِيهِمْ  
أَحْنُو عَلَيْهِمْ ضَاحِكًا، وَمُقَبِّلًا  
وَأَنَا الَّذِي رَبَّنَا الْيَتَامَى صَابِرًا  
حَتَّى غَنَوْنَا وَهُمْ كِبَارٌ حَوْلَهُمْ

دُنْيَا بَرِمَتْ بِهَا وَبِالْأَصْحَابِ  
عِنْدَى عَشِيَّةً غَاضَ مَاءُ شِبَابِي  
دُنْيَاىَ بَقِيَ، وَالصَّدِيقُ كِتَابِي  
فَتَى يَزُوبُ لَهْمٌ مَعَ الْأَيَّامِ  
يَتَصَائِمُونَ هُنَاكَ عِنْدَ الْبَابِ  
فِي السَّجْنِ مَعْتَقِلٌ مَعَ الْغِيَابِ  
يَلْهِيهِمْ، وَاللهُ يَعْلَمُ مَا بِي  
أَبْصَرْتَهُمْ يَتَرَقَّبُونَ إِيَّابِي  
وَمُدَاعِبًا، وَخُلَصًا جُلْبَابِي  
لَمَّا تَجْهَمُهُمْ ذُوو الْأَنْسَابِ (۱)  
أَطْفَالُهُمْ فِي جَنَّةٍ وَذَهَابِ

مَالِي وَلِلدُّنْيَا، وَلِلْأَصْحَابِ  
وَهَوَى الْأَحْبَابِ كَيْفَ أَصْبَحَ زَاوِيَا  
سَأَمُ وَضِيقٌ بِالْحَيَاةِ مَرْدُهُ  
لَكُنَّ مُوجِبًا لَاعِبٌ بِعَوَاطِنِي  
يَارَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رِعَايَةً

وَتَعَتَّبْتُ حَتَّى مَلَكْتُ عِتَابِي ۱۹  
وَأَنَا حَيِيهِمْ وَهُمْ أَحْبَابِي ۱۹  
لِلضَّغْطِ أَحْيَانًا وَلِلْأَعْصَابِ  
تَجْرَى عَلَى خَطِّهِ لَهُ وَصَوَابِ ۱۱  
أَحْيَا بِهَا، وَاخْتِمَ بِحَسَنِ مَاتِ

## أين الهدوء؟!

ذهب الشباب ، فلات حين شبابٍ      وذهابه — وهو الحياة — ذهابٍ  
ضائق بدنيا الناس نفسى مثلبا      ضاقت بما أشكو من الأوصاب  
أصبحتُ تُعيننى أمورٌ لم تكن      عندى سوى لعبٍ من الألعاب

يصف (الطيب) لى الهدوء، ووصفه      أربّ قديم لى من الآراب  
أين الهدوء وما حلت بيقعة      إلا حلت بعاصفٍ صخاب

من لى بدارٍ حولها بستائها      أحياء مع الأشجار والأعشاب ؟  
ومع الهدوء بها فلسْتُ بفارقٍ      فى نفخ أبواقٍ ، ونبج كلاب  
وزعيق أطفالٍ يلعبُ بعضهم      بعضاً ، وصيحة بائعٍ جواب  
أو طرق حديدٍ على سندانهِ      أو دق نجرٍ على الأخشاب  
أو مثل ذلك فى حوائطٍ لها      دقٌ كدق حوائطٍ وقباب  
بين المساكن ذاك أو هذا فى      عجباً لحالٍ فى البلاد عجباً

ويجلجل (الذبياع) حولها هنا      أو ها هنا شئٌ بغير حساب  
ينصبُّ فى الأذان وهو صواعقُ      وإذا تَلَطَّفَ فهو رعدُ سحاب ١١

أين الهدوء وكلُّ ما هو حولنا      ضوضاؤه موصولة الأسباب  
قل للأصمَّ نجوت عما نشتكى      فاشكر صنيع النعم الوهاب

## المأوى

قابلتُهُ في قصرِهِ البَاهِرِ      تبدو عَلَيْهِ حَيْرَةُ الحَائِرِ  
يقولُ لِي في أَسفِ ظَاهِرِ      أعيثُ في الدنيا بِلا مأوى ١١

\* \* \*

قلتُ هل تضحكُ يا صاحبي ١٢      قصرُك قصرٌ شامِخُ الجانبِ  
طولٌ، وعرضٌ، عجبُ العَاجِبِ      فقال ليس (القصرُ) بالمأوى ١١

\* \* \*

قلتُ وراءَ القصرِ حِصْنُ حَصِينٍ      فانزِلْ بِهِ فهو المكانُ الآمِنُ  
وكمِ حَى آبَاكَ الأولينَ      فقال ليس (الحِصْنُ) بالمأوى ١١

\* \* \*

قلتُ فما المأوى لقد حرتُ فِيهِ      أَرِنَهُ لِي إِنِّي لا اجتليهِ  
فقال مأوىَ الذئِ أبتَنِيةُ      (قَلْبُ) فهل أظفرُ بالمأوى ١٢

---



## بين العقل والهوى

نظم الشاعر هذه الأبيات يلفت فيها النظر إلى الخصومات العنيفة التي تسببها التوافه من شئون الحياة .

تعارضت المصالحُ فاختلَفنا	وما تهوَاهُ فهو لديك عدلُ
ولو أنا إلى العقل احتكنا	لأنصفنا ولكن ليس عقلُ
وربَّ توافهٍ جلبتُ رزايا	توارثَ شرَّها نسلُ فقل
لأعوادٍ من (البرسيم) قَلَّتْ	جَرَتْ فِتْنٌ لها رأسٌ وذيلُ ١١
عجبتُ لمعشرٍ لهمُ عقولُ	ويحدثُ بينهمُ شغبٌ وقتلُ
فكيف تكونُ حالهمُ إذا لم	تكنُ جاءتْ لهمُ كتبٌ ورسُلُ ١٢
ومن غرسَ العداوةَ أتعبتهُ	وحسبكُ أنها للشرِّ حقلُ
وبعضُ ثمارها همٌّ وسهدُ	وبعضُ ثمارها يتمُّ وتكلُ
إذا ما الجهلُ أصبحَ عقلَ رهطٍ	فَعقلُ العاقلينَ لديه جهلُ
يرى غيبَ الأمورِ مجرَّبوها	وإن لاحتْ لقومٍ وهى ليلُ
إذا قالَ الشيوخُ فصدقهمُ	فكم وردوا وكم نهلوا وعَلُوا
وهمُ عرفوا الزمانَ وجربوهُ	ومرَّ عليهمُ صعبٌ وسهلُ
وفي بعضِ الشبابِ هوى وطيشُ	سينكره فيندم وهو كهلُ

## وعود الناس

وعودُ الناسِ أجمعُ كاذباتٌ وحاشا أن أقولَ سوى وحاشا  
كلامٌ مثلاً ألقيتُ ماءً ظلمَ بكلِّ ناحيةٍ رشاشا  
فلا هو بالذي أحى نباتاً ولا هو بالذي روى عطاشا  
له سمّتُ الأثمَّ من الرواسي وتلّسهُ فينكمشُ انكماشاً  
يقُلُّ يقُلُّ تحتَ اللّمسِ حتّى تراهُ بعدَ ذلكَ قد تلاشى ١١  
فلا يفرُّكَ قولُ الناسِ (بيك) ولا يندعَكَ قولُ الناسِ (باشا)  
ولا أدنى ولا أعلى فكلُّ سهامٍ أيُّها ترميه طاشا  
صوامِلُ بالوعودِ وممّ جميعاً إذا استنجزتهم نهقوا جحاشا

## أَكْتَمِ الْإِلَهَ

إنما نحنُ في زمانٍ عجيبٍ كُلٌّ مَنْ فِيهِ مُكْتَوٍ بلهيبٍ  
فاكْتَمِ الْإِلَهَ لَيْسَ لِلَّهِ مِنْ مَصْ خَيْرِ إِلَهٍ ، ولا لها من طيبٍ  
وتَحْمَلُ عِبَاءَ الْحَيَاةِ فَكُلُّ أَخْذٍ مِنْ هَوَاهَا بَنَصِبِ

## مَأْكُولٌ وَأَكْلٌ

فَصَحَّتَكَ لَا يَضْطَعُ ظَاهِرُ مَا تَرَى فَاغْتَرِ يَوْماً بِالظُّوَاهِرِ عَاقِلُ  
تَشَابَهَ دِهْكَ الرُّومِ بِالنَّسْرِ مَنْظَرَا وَذَلِكَ مَأْكُولٌ وَذَلِكَ أَكِلُ

## بعض أغاني الشرق

إن بعض أغاني الشرق العربي التي تنلح بواسطة الإذاعات اللاسلكية في البلاد العربية ، أو عن طريق الأفلام السينمائية بلغت قضايتها وخلاعتها ، تأليفاً وتلحيناً وأداءً حداً حتى على اللغة والفن والأخلاق وقد نظم الشاعر في ذلك الآيات الآتية :

قالوا الأغاني ، قلت فيها صالحٌ	حسنٌ ، وفيها نافعٌ أو نابٍ
ليست أغاني أمةٍ لكنها	شيءٌ كرجم حصيٍّ ، وسنٍّ ترابٍ
وكانها من سُخِّفها أو فُحِّشها	تهوى على الأدباء سوطَ عذابٍ
اللحنُ مسروقٌ لها ومُكرَّرٌ	والصوتُ نونَةٌ ونيجٌ كلابٍ
أما الأداءُ فنسبُهُ ما هو مخجلٌ	عابٌ وقلٌّ عليه وصفُ ألعابٍ ١١
ليست أغاني أمةٍ لكنها	شرٌّ ، وأوصابٌ على أوصابٍ
فيها سمومٌ دسها من دسها	لجنتُ على الأخلاق والأداب

## أنداكبير

ينادي بها في كل يومٍ مؤذِنٌ	مجلجلةٌ طلياءٌ ( الله أكبر )
يُذَكِّرُنَا أَنَّ المهيمنَ واحدٌ	لهُ وحدهُ ما شاء ينهى ويأمر
فَا بال قوم غاضعين لمعشر	هُم دونهم في كل شيء وأصغر
وما بال قوم أهملوا أمرَ دينهم	وصيحةٌ حقٌّ بينهم تتكرر
فلا يستمع عيش الأذلاء مسلم	فن يستسفه كاد بالله يكفر

## تَغْرِيدَةُ الصَّبَاحِ

يا صَبَاحَ الْخَيْرِ نُورُ الصَّبَحِ لَاحُ      فَانْهَضُوا إِنِّ الْعُلَا لِلنَّاهِضِينَ  
مَرْحَبًا أَهْلًا وَمَهْلًا يَا صَبَاحُ      مَرْحَبًا يَا نُورَ رَبِّ الْعَالَمِينَ

\* \* \*

يا صَبَاحَ الْخَيْرِ بِالصَّبَحِ الْجَدِيدِ      رَبَّنَا اجْعَلْ يَوْمَنَا الْيَوْمَ السَّعِيدَ  
وَاهْدِنَا فِيهِ إِلَى الْقَوْلِ السَّيِّدِ      وَاهْدِنَا فِيهِ إِلَى الْفِعْلِ الْحَمِيدِ

\* \* \*

رَبَّنَا يَا مَنْ أَضَاءَ الْكَائِنَاتِ      فَهِيَ تَزْهُو بِالصَّبَاحِ الْمُشْرِقِ  
أَلْهَمِ الْإِنْفِسَ حُبَّ الْمَلْحَاتِ      وَأَضْنِهَا بِكَرِيمِ الْخُلُقِ

\* \* \*

حَمْدُكَ اللَّهُمَّ حَمْدَ الشَّاكِرِينَ      كُلُّ مَا نَرْجُوهُ يَا رَبَّ رِضَاكَ  
فَاعْنِ يَا إِلَهَ الْعَالَمِينَ      أَنْتَ رَبُّ الْكُلِّ لَا رَبَّ سِوَاكَ

كُلُّ مَا نَرْجُوهُ يَا رَبَّ رِضَاكَ

كُلُّ مَا نَرْجُوهُ يَا رَبَّ رِضَاكَ

\* \* \*

## العِيدُ

هذا هو العيدُ فلتصفِ النفوسُ بهِ  
وبذلكَ الخيرُ فيه خيرُ ما صنعا  
أيامُهُ موسِمُ البرِّ زرعُهُ  
وعند ربِّي يحسبُ المرءُ ما ذرعا  
تَهَيَّأُوا الناسُ فيه ، من أضرَّ بهِ  
ربُّ الزمانِ ، ومن كانوا لكم تبعاً  
وبدَّوْا عن ذوى القُرْبى شجونَهُم  
دعا الإلهُ لهذا ، والرسولُ دعا  
واسوا البرايا وكونوا في ديارهم  
بدأ رآهُ غلامُ الليلِ فانتشعا  
خيرُ الكواكبِ ما أهدى أشعتُهُ  
للْمُدَّجِلِينَ ، إذا جنَّ الدُّجى سطعا  
وبعضها في علاهُ لاضياءُ له  
فليس يحديه شيئاً أنه ارتفعا

## أين الشيطان؟!

قلت يوماً لأمريءٍ رحَّلةٍ طافَ بالأرضِ مكاناً فكانا  
هلَّ بدا الشيطان يوماً لك في بقعةٍ من بَقَعِ الأرضِ عيانا  
قال لي لم أَرَهُ لَكِنَّهُ يشغلُ الناسَ زماناً فزمانا  
هُوَ عِنْدِي سَاكِئٌ في جسمنا لا نراهُ وهو في الجسمِ يرانا  
وطُفيلٌ غريبٌ أمرُهُ زاحمُ الإنسانِ كُفًّا وَلِسَانا  
هُوَ شرٌّ وبلاءٌ غامضٌ هكذا قَدَرَهُ اللهُ فكانا

\* \* \*

إنا إن صَوَّرْتَهُ صَوَّرْتَهُ (أفْهَواناً) (تُلبَّأً) (ناراً) (دُخاناً)  
إنا إن أَطْلَقْتَهُ أَطْلَقْتَهُ (بُومَةً) طوراً، وطوراً (كرواناً)

\* \* \*

إنما الشيطانُ فِينَا كَأَمِنْ ليس شيطانٌ على الأرضِ سِوَانَا  
فهو (مَكْرُوب) جرى في دَمِنَا هادئٌ ، أو ناثِرٌ ، آناً وآناً  
وهو أحياناً كَسِيلٍ عارِمٍ طالبا حاجَ عَلَيْنَا فطوانا  
ذاهبٌ بالدين والعقل معاً جارفٌ في سِيرِهِ كُلِّ قِوَانَا

## حول المقارير

- فوق العقول أمورٌ في الحياة جرت      ففرقت بين شيطانٍ وقديس (١)  
 جَلَّتْ مقادير ربي عن مداركنا      سبحانه من عظيم الشأن قدوس (٢)  
 إبليسُ آدمَ أغوى آدمًا فغوى      ياليت شعري من إبليس إبليس!؟  
 كم من سؤالٍ ولكن لا جوابَ له      فدعك من حدس أقوام وتدليس (٣)  
 مقدارُ ربي إن تسأله كيف جرى!؟      كانت إجابته أمشاج تليس (٤)  
 بحر جهنم سطحا كيف ندركه      عمقا ونلس شيئا غير ملبوس  
 قف عند ساحله واشهد عجائبه      ولا تنفض خوض مغرورٍ ومهوس  
 ظنوا وهم فوق رمل الشط أنهم  
 في البحر غاصوا : لقد غاصوا بتليس (٥)  
 الله أكبر مما يافكرون به      فاحذر بهارج موهوم وملبوس (٦)

- (١) المراد بالشیطان هنا كل منحرف عن الصلاح والمراد بالقديس الصالح.  
 (٢) القدوس من أسمائه تعالى أى المنزه عن كل نقص وعيب .  
 (٣) الحدس الظن ، والتدليس الخدعة ودس غير الصالح .  
 (٤) أمشاج جمع مشج - بكسر الميم - وهو المختلط ، والتليس : التخليط .  
 (٥) أبلس الرجل فى أمره : تمير .  
 (٦) البهريج بفتح الباء الباطل والردى . ويقال : الماس بهريج ودبنار  
 بهريج أى زائف ، والمراد هنا التحذير بما يترجمه الباحثون فيقررونه على أنه حق  
 أو مما يدسه المنرضون فى بحوثهم ليضلوا الناس وإن بدا ما يصنعونه لأمما  
 كلمان الماس الزائف والدينار الزائف .

## أين حقيقتي؟

أنا ظلُّ نفسي في الحيا      ةِ فأى شيءٍ خُلفَ ظِلِّي؟  
أنا بعضُ كُلِّ أَحَدٍ      بهِغيتِ شعري كيفَ كُلِّي؟  
أنا لا أرى نفسي ولـ      كفى أرى جسمي وشكلي  
خفيتُ فما تبدو لعي      في، لا ولا تبدو لعقلي  
مَن مات أبصر نفسه      وبدا له سرُّ التجلّي

## تعب الفلاسفة

كم فيلسوف ركب (الف)      (كبير) بحثاً عن بُأ  
إن ظنُّه لاح رآ      هُ بعد ذلك اختبأ  
يبحث عنه في الصبا      ح والمساء ما هدا  
يلور في دائرة      ما بين شكٍّ وخطأ  
بعد المسير والسرى      عاد إلى حيث ابتدأ ١١

## سفائر المحارث

وساعاتُ هذا الدهرُ سفنُ حوادث      إذا بحثها الناسُ أعيت عقولها  
سفائنُ فوق البحر والسير سيرها      تمرُّ سراعاً ، تابعاتٍ مثلها  
بِنعمٍ وبوسى أقبلت من مغيبها      فتلقى إلينا ، أو علينا حوولها  
وما حملت إلا مقادير ربها      لكلِّ البهايا ، لا تفضلُ سيلها



## فندق الدنيا

ودُنْيَا الْوَرَى (فُنْدُقُ) الْوَرَى      لَنْ شَرَّقُوا فِيهِ أَوْ غَرَّبُوا  
 بِهِ غُرْفَ بَعْضِهَا ضَيْقٌ      وَهَذَا رَجَبٌ ، وَذَا أَرْحَبُ  
 وَكُلُّ لَهُ حَظٌّ فِي التَّزْوِيلِ      فَذَا مَسَرِّجٌ ، وَذَا مُتَعَبٌ  
 نَحْلُ بِهِ ثُمَّ نَمَضَى إِلَى      فَنَادِقَ مَنْ زَارَهَا يُحْجَبُ  
 مَقَارٍ مُتَظَرَاتٍ لَنَا      وَتَلَحُّظَنَا لِحَظٍ مِنْ يَرْقُبُ  
 بَعْدَ كَمَا جَاءَ مِنْ قَبْلِنَا      وَنَعْنُ كَمَا ذَهَبُوا نَذْهَبُ

## الخلود

كُلُّ الْوَرَى يَفْنَى خُلُوداً لَهُ      وَكُلُّهُمْ جَارٍ عَلَى ظَنِّهِ  
 فَذَلِكَ يَفْنَى فِي نَسْلِهِ      وَذَلِكَ يَفْنَى فِي فَنِّهِ  
 كَلَامًا صُلِقَ زُوراً بَلَّتْ      مَرُوحَةُ الْأَوْعَامِ فِي ذَهْنِهِ  
 هِيَ لَا فِي فَنِّهِ رَاجِعٌ      مَنْ غَادَرَ الدُّنْيَا وَلَا فِي ابْنِهِ

## أَدَبْتُ نَفْسِي

أَدَبْتُ نَفْسِي - وَلَمْ أَرْجُ أَنْ أَدَّبَهَا - فَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَا حَقْدٌ وَلَا حَسَدٌ  
أَدَّبْتُهَا وَهِيَ لِلتَّأْدِيبِ كَارِهُةٌ حَتَّى اسْتَقَرَّتْ وَكَانَتْ شَعْلَةً تَقْدُ  
وَمَا بَلَغْتُ بِهَا مَا أَبْتَغِيهِ لَهَا لَكِنِّي نَحَوُّهُ أَسَى وَأَجْتَهِدُ  
أَسَى وَأَعْلَمُ أَنِّي لَسْتُ بِالْغَنِيِّ حَتَّى يُعَيِّنَ عَلَيْهِ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ  
فَلَيْسَ سَهْلًا عِلَاجُ الْمَرْءِ مَنْقَصَةً يَوْحَى بِهَا الطَّلَبُ أَوْ يَوْحَى بِهَا الْجَسَدُ

## أَيَّامُ الشَّبَابِ

وَلَمُوتُ لَهْوَى فِي الشَّبَابِ وَلَمْ أَكُنْ  
أَيَّامُ ذَلِكَ بِمَفْسُودٍ أَوْ خَائِلٍ  
مَهْمَا تَكُنْ حَالِي فَإِنَّ شِمَائِلِي  
هِيَ حَيْثُ كُنْتُ وَكَيْفُ كُنْتُ شِمَائِلِي  
مُتَرَفِّعٌ أَبَدًا فَلَسْتُ بِذَاكِرٍ  
أَنِّي نَسِيتُ مَرُوءَتِي وَفَضَائِلِي

## بعد الشباب

أما الشبابُ فقد مضى بأموره  
وأنى مشيك بعده بأمور  
فالبس وقارك إنه أولى ودع  
ما كان من لهور مضى ولجور  
يكفيك أن الشيب نورٌ مشرقٌ  
فانهض به وأسلك مسيل النور

## في المشيب

بدا لي في مشيبي أن نفسي      تميل إلى الهوى فعدلتُ مبلى  
تبعْتُ هوايَ أعواماً طوالاً      فلما أن كبرتُ تبعْتُ عقلي  
وبعضهم تراه وهو شيخٌ      له أقوالٌ أو أفعالٌ طفل

## بعد الأربعين ومحمسين

هيات هيات لستُ اليوم مُتَبِعاً      شيطانَ نفسي ، ولا ألقى الشياطينا  
أبعدَ خمسين عاماً ثم أربعة      ألهو كما كنتُ أيامَ الثلاثينا ١٩  
هَبْنَا المجانين في ماضى شبيبتنا      فهل نَظَلُّ وقد شَبنا بجائنا ١٩

## بعد الخمسين ومحمسين

خمسون مرّةً ثم خمسٌ لقد      ضاق على ما ابتغى وقى  
وليت شعري ما الذى أبتغى      وقد دنت مَرَحَلَةُ الموت ١٩

## صوت من القبور

نهايتنا نحو هذا المكان      فراقب إلهك في كل آن  
ومرّ بدنيك مرّ الكرام      عفيفَ اليدين ، عفيفَ اللسان  
هو العمرُ في لحظةٍ ينتهى      وما العمر إلا سراب الزمان  
تزوّد من الخير قبل الرحيل      إلينا وقبل فوات الأوان

## همّ الناس

رأيتُ همّ جميع الناسِ أكثرهُ      من أجل ما جمعوا أو أجل ما ولدوا  
كبرتُ لله تكبير الشُّكُورِ لَهُ      فالحمد لله ، لا مال ولا ولد



شایسته





## الأدبية الزائرة

وزائرة تَدْعِي أَنَهَا      أَنْتَ لَتَرَى بَعْضَ مَا فِي الْكَتُبِ  
فَقُلْتُ لَهَا مَرْحَبًا مَرْحَبًا      سَمَوْتُ بِجَنَّتِ لَأَسْمَى أَرْبِ  
وَكُلُّ أَدِيبٍ يُحِبُّ الْجَمَالَ      فَلَيْتَ الْجَمِيلَ يُحِبُّ الْأَدِبِ  
وَقُلْتُ لَهَا مَا الَّذِي تَطْلِينَ ١٩      فَقَالَتْ عَيُونُ نَسِيبِ الْعَرَبِ (١)  
فَأَحْسَسْتُ بِالشَّرِّ فِي قَوْلِهَا      وَجَالَتْ بِصَدْرِى مِنْهَا الرُّبِ  
فَدَبَّجْتُ بَعْضَ الْقَوَافِي لَهَا      لَأَكْشِفَ مِنْ أَمْرِهَا مَا احْتَجِبِ  
وَقُلْتُ لَهَا تَطْلِينَ النَّسِيبِ      مِنَ الْكَتَبِ وَهُوَ إِلَيْكَ اتَّسَبِ ٢٠  
وَمَا الشَّعْرُ ١٩ كُلُّ مُوَازِنِهِ      إِذَا أَنْتَ لَحْتَ لَهَا تَضْطَرِبِ  
بِجَمَالِكَ فَوْقَ جَمَالِ الْقَرِيضِ      وَحُسْنِكَ فَوْقَ بَلِيغِ الْخُطْبِ  
وَفِي شَفْتَيْكَ دَعَاءٌ وَغَدْرٌ      لَمَنْ قَامَ نَحْوَهُمَا فَاغْتَضِبِ  
وَفِيكَ نِدَاءٌ عَجِيبٌ لَنَا      تَيْتُ النُّفُوسُ لَهُ تَلْتَهَبِ  
تَنَادَيْنَ أَنْتِ وَإِنْ لَمْ تَنَادِي      وَنَحْنُ نَجِيبُ وَإِنْ لَمْ نُجِبِ ٢١  
كَوَرْدٍ يَنْلُدَى إِلَيْهِ الظَّمَاءُ      وَهُمْ يَنْظُرُونَ لَهُ عَنْ كُتُبِ  
فَهُمْ بِعَيُونِهِمْ يَشْرَبُونَ      وَفِي صَدْرِهِ مِنْهُ كُلُّ الْهَبِ  
وَلَيْسَ يَمِيزُ النُّفُوسَ الظَّمَاءُ      كَمَثَلِ الْمَعِينِ إِذَا مَا اقْتَرَبِ (٢)

(١) التَّحِيْبُ هُوَ الشَّعْرُ الَّذِي يَذْكُرُ فِيهِ الشَّاعِرُ عَاصِنِ الْمَرْأَةَ وَحُبَّهُ لَهَا .

(٢) الْمَاءُ الْمَعِينُ هُوَ الظَّمْلُ الَّذِي تَرَاهُ الْمَعِينُ جَارِيًا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ .

فَنَحْنُ وَأَنْتِ ظِلٌّ وَمَاءٌ      فَاذَا عَلَى ظُلْمٍ لَوْ شَرِبَ  
وَيَمْنَعُنَا عَنْكَ شَيْبٌ      وَتَدْفَعُنَا صَبُوءٌ لَمْ تَنْسِبْ  
فَلَوْلَا الْوَقَارُ خَلَعْنَا الْعِذَارَ      وَلَكِنْ نَمِيلُ لِحَسَنِ الْأَدَبِ <sup>(١)</sup>

\* \* \*

قَالَتْ أَعِدْ كُلَّ مَا قُلْتَهُ      قُلْتُ وَلَوْ كَانَ بَعْضُ الْكَذِبِ؟  
قَالَتْ ظَنَنْتُ الَّذِي قُلْتَهُ      مِنْ الشَّعْرِ عَاطِفَةً تَنْسَكِبُ  
وَقَامَتْ وَفِي صَدْرِهَا ثَوْرَةٌ      وَفِي لَحْظِهَا وَمَضَاتُ الْغَضَبِ  
قُلْتُ لَهَا صَادِقٌ كُلُّهُ      سَمِعْتُ الصَّرِيحَ الَّذِي لَمْ يُشَبَّ  
فَهَذَا ذَلِكَ مِنْ رَوْعِهَا      وَزَالَ عَنِ الْبَدَنِ غَيْمُ السُّحُبِ  
وَبَتْ وَبَاتَتْ كَمَا زَنْجِي      أَحَادِيثُ كَالْوَلَوْرِ الْمُنْتَجِبِ  
فَنِيَّ إِلَيْهَا ، وَمِنْهَا إِلَى      كَمَا دَارَ سَاقِي يَنْتِ الْعِصَبِ  
وَرُخْنَا مِنَ الشَّعْرِ فِي نَشْوَةٍ      وَفِي طَرَبٍ يَا لَهُ مِنْ طَرَبِ  
وَقَامَتْ تَوَدِّعُنِي بَعْدَمَا      عَرَفْتُ الْهَوَى وَرَأَيْتُ الْعَجَبِ  
وَمَا فَتَنْتُ بَعْدَ أَنْ وَدَّعْتُ      تَعُودُ لَتَقْرَأَ مَا فِي الْكِتَابِ

---

(١) المراد بخلع العذار هنا الاسترسال مع ما تميل إليه النفس وعدم المبالاة ، وهو مأخوذ من عذار الفرس وهو ما امتد من اللجام على خده .

## الشاعر والجمال

مُغْنٍ من ذواتِ الریشِ غَنَى      على فَنَنِ بروضته طروبا  
تَخَيَّرَ أَنْضَرَ الْأَعْصَانِ فِيهَا      وقام على ذَوَابِتِهِ خَطِيْبَا  
وَعَرَدَ فَوْقَهُ فَسَمِعْتُ قَلْبِي      يَرْدُدُ مَا يَفْرَدُهُ وَجِيْبَا ١١ (١)  
شِمَانِي شَدُوهُ فَظَلَّتْ أَصْنَى      إِلَيْهِ أَسْمَعُ النِّعَمَ الْعَجِيْبَا  
وَقُلْتُ لَهُ أَتَنْظِمُهَا (لِحَوْنًا)      على أَعْصَانِ رَوْضِكَ أَمْ (نَسِيْبَا) ١٢  
قَالَ نَظَمْتُ فِي الْإِثْنَيْنِ رَوْحِي      أَنَا جِي فِي الرِّيَاضِ بِهَا الْحَيَا  
وَقَالَ أَلَمْ تُحِبَّ ١٣ قُلْتُ أَهْوَى      كَمَا تَهْوَى فَلَسْتُ مَعِي غَرِيْبَا ١١  
وَلَكِنِّي - وَلَا أَخْفِيكَ سِرِّي -      كَتَمْتُ هَوَايَ فِي صَدْرِي لَهِيْبَا  
وَأَنْتَ أَرْحَمَ نَفْسِكَ بِالْتَفَنِّي      فَنَاجَيْتَ الْحَيَا أَوْ الطَّيْبَا  
وَلَوْ تَشَدُّوْا عَلَى فَنَنِ بَجِي      لِأَحْرَقَ شَدُوكَ الْفَنَنَ الرَّطْبَا

\* \* \*

إِذَا لَاحَ الْجَمَالُ وَضَعْتُ كَفِّي      على قَلْبِي مَخَافَةَ أَنْ يَذُوبَا  
رَحِمْتُ قُلُوبَ مَنْ عَشَقُوا جَمِيعًا      وَمَنْ عَرَفَ أَهْوَى عَشَقَ الْقُلُوبَا

---

(١) وجب القلب وجبا ووجييا ووجبانا : رجب ونفق .

## عائبة من أهوى

عائبة من أهوى فعما      تبني وقال ظلمتني  
ويقول لي أو لم أصل      لك؟ قلت بل شوقني  
أظلماتي هاتِ اسقني      أنت الذي أظلماتني  
لوحت لي بالكأس ثم      ضحكت لي وتركتني  
فإذا شكوت صابقي      لك أو عذبتك لمني  
لو كنت تعرف ما ألا      في من هوأك عذرتني  
وبكيت لي - ورحمتني

إن زدتني يوماً بدو      ت لي المحب المبخضا  
فيجيء شخصك مقبلاً      ويصد قلبك معرضاً  
وتلوح كالغضبان ، لا ال      غضب الصريح ولا الرضا  
فأراك غصن خميلاً      وأراك سيفاً منتضى  
قل لي أغصن أنت أم      سيف ، لقد حيرتني ؟  
لو كنت تعرف ما ألا      في من هوأك عذرتني  
وبكيت لي - ورحمتني

وإذا نابت لكي أريح      لك من هوأي عذرتني  
وتقول لي غررت بي      في ما مضى وخدعتني  
وتقول لي أنا في عذا      ب أنت فيه وضعتني

ومن العجائب أن يقو لَ معذب عذبتى ١١  
إن صحَّ ذاك فقد عصف تَ بمهجتى وقتلتنى  
جد بالرضا، لو جئت يو ما بالرضا أحييتنى

\* \* \*

هات اسقنى هات اسقنى أنت الذى أظلمتني  
لو كنتَ تعلم ما ألا فى من هواك عندنى  
وبكىت لى - ورحمتى

## طال الصِّدْوُ

طال الصِّدْوُ فنى أراك

ومنى ترى عيني رضاك

ذهبَ (الشبابُ) ولم أزلْ أهواك لا أهوى سواك

لم أبكِ لَمَّا مضى لكننى أبكى جفاك

فنى أراك

ومنى ترى عيني رضاك

واليومَ غاضتْ (صحى) بما أكادُ من أساك

لم أبكِ لَمَّا مضتْ لكننى أبكى جفاك

فنى أراك

ومنى ترى عيني رضاك

أنا في انتظار (نهاية) وهواك في قلبي هواك  
لم أهلك نفسي يا حبيب الله نفس بل أبكى جناسك  
فنتى أراك  
ومنى ترى عيني رضاك

## وارحمته له!!

ذهبت أنصح في الحب فانبجست  
عيني له في ثنايا النصع تهمل  
وارحمته له ، أنأى حبيته  
عنه الصدود وأدناها له الأمل  
يسم عما به في الأرض مغترباً  
عمن يحب فلا كتب ولا رسل  
فوعت من زفرة في الليل أرسلها  
كادت لما جنبت الليل تشتعل

## فوق العقل

كلت رجاحة عقله لكن بكى شوقاً فقال الناس ليس بكامل  
لاموه فيما يشتكيه من الهوى والحب شيء فوق عقل العاقل

## شيطانة!!

شيطانة من بنات الانسِ لاجبةٌ      بمهجتي لم يزل قلبي لها تبعاً  
أصدّه عن هواها وهو في يديها      كأنّه الصيّدُ في أحبولةٍ وقما  
تُعطي القليل فتغري بالكثير فإن      حاولتهُ نفرت كالظبي ممنعا  
فلست تدري وإن أدتلكِ واصلةً      إن كنت متصلاً أو كنت منقطعا  
كأنما حُبها أرجوحةٌ فأنا      أعيش منخفضاً فيه ومرتفعاً  
فاسعد بما أنت لاقٍ من مودتها      واقنع به فسيعدُ الناس من قتما

## خنجر!!

نابتُ بنفسى عنك أجنبُ الهوى      وهيات هيات اجتابُ المقدرِ  
فأنت معي أنى أسيرُ ولم أزل      على لبِ الأشواقِ لم أنصيرِ  
كرهتك من قرطِ المحبةِ فاعجبي      وإن شئتِ لوميني وإن شئتِ فاعذري  
غرسك ما بينَ الجوانحِ وردةً      فما غرسك كفى بها غيرِ خنجر!!



## الفراشة الخائفة!!

أراني كالفراشة حين يسو  
سناك وحين يدفعني اشتياقي  
فأنأي عنك لا كرهاً ولعن  
أخاف إذا دنوت من احترافي

## غابة!!

بليت لي أشبه في حننها	بغاب له حسنه والخطر
إذا شعرها لاح وهو الشجر	فتلك العيون عيون القمر
جمال من الغاب تكوينه	ففيه الهجوم ، وفيه الخلد
وفيه من الشمس نارٌ تشيع	وفيه مع الشمس نور القمر
وفيه الأعاصير في صفها	وفيه الربيع إذا ما ازدهر
فيالك في الناس من (غابة)	بليت وهي إحدى حسان البشر



## نُفَر

يقولُ لها وفي دمه لُحِبُّ      وفي أنفاسه لُفَحُ الوُفودِ  
إذا قَبَلْتُ نَفْرَكَ خِلْتُ أَنِّي      رجعتُ إلى شَبَابِي من جَدِيدِ  
وزدتُ لكِ اشتياقًا بعدَ لُحْي      مرَّاشِفٍ باسمِ عَذْبِ الوُرودِ  
أهيمُ بلثمِ معسولِ النَّوَاحِي      فزيدني لَأَسْعِدَ بالمزيدِ  
تَهَبْ عليه أنفاسي طيباً      لما أَلْقَى من الظُّلُمِ الشَّدِيدِ  
فَرَوْنِي بما يَشْنِي غُلِيلِي      وزيدني في وصالِكَ ثمَّ زِيدِ  
وتعجبُ للذي أَلْقَاهُ منها      كأنِّي قد خُلِقْتُ من الحديدِ

## قَبَلَاتُ

لقد لَمَّاهُ في حُبِّ النِّوَافِي      فقال أنا أَعْفُ الناسَ طبعاً  
أَقْبَلُ من أَحَبُّ ولستُ أَعْدُو      سوى تَقْيِيلِهِ قَدَمًا وفُرعاً  
أَقْبَلُهُ هُنَا وَهُنَا فَتَغْرِي      عليها نَحْلَةٌ في الرُّوضِ تَسْعِي  
فَمِنْ قَبَلٍ صَوامتَ هَادِثَاتِ      وأُخْرَى تَمَلُّ الأَذْيَانِ بَيْجاً  
رَشفتُ الرُّوضُ ثمَّ تَرَكْتُ فِيهِ      أَزَاهِيرَ الهَوَى وَتَرَأَ وَشَفْعاً  
غَرستُ بِنَفْسِي جَا وَغَرستُ تَوْتاً      يَلُورُ فَا أَهْأَهُ زَرْعاً

## النَّقِيلُ

تلاقينا وكان أبا يانٍ يطالعنا به نَظْماً ونثراً  
 قُلْتُ له أَمَا دَجَّتَ شَيْئاً فَقَالَ اسْمَعْ إِذَا مَا شُنْتُ شعراً  
 تَقُولُ أَرَاكَ بِالتَّغْيِيلِ مُغْرَى قُلْتُ وَذَلِكَ بِالشُّعْرَاءِ أُخْرَى  
 فَأَلِّمُ تَارَةً خُفْداً وَنُغْرَاً وَأَلِّمُ تَارَةً نَهْداً وَنَحْرَاً  
 وَغَيْرَ مَا وَغَيْرَ مَا كَطِيرٍ تَنْقُلُ فِي نَوَاحِي الرُّوضِ حُرّاً  
 أَقْبَلُ كُلَّ نَاحِيَةٍ فَنُغْرَى بِخَطِّ صَحِيفَةٍ سَطْرًا فَسَطْرَاً  
 هُنَا وَهُنَا جَمَالٌ تَحْتَ عَيْنِي يَشِعُّ مَفَاتِنَا وَيَشِعُّ هِمْرَاً  
 هُنَا وَهُنَا جَمَالٌ تَحْتَ نُغْرَى أَكْرَرُ لَهْمُ شَفْعَاً وَوُزْراً  
 أَكَادُ أَذْيَبَهُ مِنْ قَرُوطِ شَوْقِي وَأَنْفَاسٍ تَحُولُ عَلَيْهِ حَرَى  
 لِكُلِّ طَعْمِهِ بَغْيٌ فَوَاهَا لَهُ مُتَوَّعَاً خُفْرَاً وَسُكْرَاً  
 أَقْبَلُ مَنْ حَبَبِي كُلِّ شَيْءٍ وَنَحْلُ الرُّوضِ بِالْأَزْهَارِ أَدْرَى  
 تَرَكْتُ زُمُرْدَاً بَغْيٌ عَلَى مَنْ لَهْتُ بِهِامَهُ الْجَسَدِي دُرّاً

## أبجسم أم الروح؟!

جَرى ذكرُ الفَوَاني ذاتَ يومٍ      وكلُّ يَطْلُبُ الرأى الصَّحيحا  
فهذا قال أهوى (الروح) منها      وإن لم تعمل الوجهَ المليحا  
وهذا قال أهوى (الجسم) منها      نحولَ الخصر، والكفلَ الرِّجحا  
وقلتُ لثالثِ الخَلَّينِ ماذا      تراه، وَقُلْ لَنَا قولا صريحا ١٩  
وكانَ أَخا تُقَى وأخا وقارٍ      تكادُ النَّاسُ تحسبُه المِسيحا  
فغالبَ ما احتراه من حياءٍ      وقالَ أَحِبَّاهُ (جسما) و(روحا)

## سُوقُ اِهْوَى

سوقُ الهوى لا تزال قائمةً      وبالحفا في الأنام من سوقِ  
مِنْ يَوْمِها وهى فتنةٌ جمعتُ      ماشئتُ مِنْ زخرفٍ وزويقِ  
تقولُ لِلنَّاسِ وهى ضاحكةٌ      كم مرَّةً مِنْ عاشقٍ ومُشوقِ ١٩  
ثم انتهى بعد ذاك حُبَّها      كأنَّه كانَ بعضُ تَلْفِيقِ  
مجنونٌ ليلى لوزجوهُ بها      نثى بِكَرِهٍ لها وتَطْلِيقِ ١١

## علاج الغرام

شكا إلينا حُبُّ ما يكابده      من الغرامِ قلنا تلك شكوانا  
كُنَّا مرضنا بها والله عافانا      فاسمع نصيحتنا واعمل بها الآنا  
الهجرُ أنجعُ ما تشفى الغرامُ به      أما الوصالُ فأحياناً وأحياناً  
والهجرُ أتعبه للنفسِ أوله      فاصبر قليلاً تجد صعب الهوى لانا  
كم من شغوفٍ بمن يهوى نأى مللا      وأصبح الحبُّ إهمالاً فقسيانا  
بأدٍ بهجر الذي أعتيك خلته      تجد كأنَّ الذي قد كان ما كانا  
الحُبُّ ما سعدت نفس الحبِّ به      لا ما يعانیه أسقاماً وأحزاناً

□ \* □

## أصرف قوارك

لما رأيتُ هواها كاد يُورِدُنِي  
بما ألقىه مِنها موردَ التلفِ  
صرفت نفسي فلست اليوم أذكرها  
وأصرف قوارك بمن شئت بصرفِ

\* \* \*

## النساء

راقب، وحاسب، وأحب فالنساء وإن  
 كنَّ الضَّعَافَ لهنَّ المكرُّ والحِيلُ  
 وابدئي لهنَّ نَدَا كَفَيْكَ مَعْتَدَلًا  
 في البذل لا سَرَفٌ فِيهِ وَلَا بَخْلٌ<sup>(١)</sup>  
 هذا وهذا به شرُّ لهنَّ فلا  
 تَسْرُهْنَا أَوْ هُنَا تَعَثُّ بِكَ السَّبِيلُ  
 وَأَطْرِهِنَّ قَلِيلًا لِمَنْ كَثُرَتْهُ  
 ككَثْرَةِ الْخَمْرِ تُصْبِي شُرْبَهَا الْعَلَلُ<sup>(٢)</sup>  
 واعرف لهنَّ حقوقاً أنت تعرفها  
 وكيف تجهلها يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ ١٤  
 وَحِينَ يَكْبُرَنَّ أَوْ يَذْبُلَنَّ مِنْ مَرَضٍ  
 فَرِّدْ مِنَ الْعُطْفِ لَا كُفْرَهُ وَلَا مَلْءُ  
 وَارْحَمْ ضَعْفَكَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ بِهِمْ  
 وَكُنْ لَهُمْ رَوْضَةً فِي ظِلِّهَا نَزَلُوا

---

(٢) البخل (بفتح الباء والحاء) مصدر بخل يبخل من باب علم يعلم . أما  
 البخل (بضم الباء وسكون الحاء) فهي من باب ظرف يظرف .  
 (٢) الضمير في كثرته يعود إلى الإطراء وهو وإن لم يتقدم ذكره مفهوم  
 من سياق الحديث قال الله تعالى (وإن تشكروا يرحمكم الله) .

## الزوجة والأم

إذا كانت الزوجة ورداً فإنها لها شوكة ، والأمهات قلوبٌ  
ولو عرف الإنسان طفلاً ، ويافعا وشيخاً حنان الأم كاد ينوب  
هي الأم أكرمها فإنك مهجة تعيش بها ، وابن لها وحيبٌ

## أخو سبعين

أخو سبعين هام بها شاباً لقد جذبته من أمدٍ بعيدٍ  
تسيرُ به كما تهوى وتبغى ويتبعها متابعة الحفيد  
إذا ما بات مشتجلاً لديها فكلُّ وصاله عبثٌ الوليد

## في كنف المحرم

جرى خلف المواقف رب بيتٍ لديه شبيهةُ البدر التمام  
وبعض الناس لا يرضيه شيءٌ سوى اللذات في كنفِ الحرام

## الرجال والنساء

عاب النساء عائبٌ قُلْتُ ما      كلُّ الرجال والنساء واحدٌ  
ففي الرجال صالحٌ وفاسدٌ      وفي النساء صالحٌ وفاسدٌ  
أكثر من عابِ الأنام مفترٍ      أوجاهلٌ، أوحاقدٌ، أوحاسدٌ

## وقارٌ وشيبٌ!!

قابلتني فذكرتني بما كا      ن قديماً أيام أصبو وأصبي  
وتنَّت ولاتَ حينَ تنُّ      أين حُبُّ لمن بل أين قلبى  
مرَّ ما مرَّ من هوى وشبابٍ      واتهينا إلى وقارٍ وشيب

## رعاها الله

رعاها الله ما أبهى ضياها      وما أسمى عَن قر وشمسٍ  
تسَّعُ محاسناً شتىً فعيى      وقلبي في ابتهاجاتٍ وأنسٍ  
إذا قابلتها أصبحتُ روحاً      وماتت عندها رغباتِ نفسى  
كأننى حينَ يذمرنى سَنَاهَا      مصلِّ قام فى محرابِ قدسٍ

## عشق الروح

عشقت جمال الجسم حتى ملئته  
وألفيته أذنى لطبع البهائم  
فما عشقت الروح طرت لعالم  
أعيش به روحاً وخلقت عالمي





وَعَلَى الْمُصْطَفَيْنِ



## إلى الإسكندرية

قال لي صاحبي والصفى في (مه  
فاخترقنا (الصحراء) منها إلى (المص  
فوق (سيارة) له ساق منها  
والضحى عسجد يسيل على رم  
مر) لبيب هيا بنا قلت هيا  
طاف (نطوى الطريق للبحر طيا  
ماردا لا يرى القصى قصيا  
لي ترى بساطه ذهيا

\* \* \*

ومرنا على رواب تجلت  
ومرنا على جمال تجلت  
وهنا أو هنا ترى بعض عشب  
قال أحيانا عزيزاً ولا أحد  
جامات كبركات جمال  
كرواب تحركت في الرمال  
عاش في الرمل ظامئاً لم يسأل  
يا لذي النهر تحت وطء النعال ١١

\* \* \*

وشمنا قبل الوصول إلى (البحر  
فعلنا أنا دنونا من (المص  
وبدا البحر ، كم أحن إلى البحر  
رقص الموج فيه فيروزياً  
مر) هواء له هيب ندياً  
طاف حيث الجمال طلق الحيا  
مر ، هواء ومنظراً عبقرياً  
وارتمى فوق شطه فضياً

\* \* \*

وذهبتا زور داراً لأم  
أدبهن حين كن صغلا  
برة أجمت ثلاث عذارى  
ورعتن بعد ذلك كبارا

فهي كالروضِ أنبت الأزهارا وهي كالأنقِ أطلع الأقمارا  
وجمال الجلالِ فيهنّ عندي حين يَشْدُن حول الأشعارا

\* \* \*

رُبَّ يومٍ مررتُ فيه عليه سنّ كما مرَّ خاطِرُ بالتقنى  
حدثني (الكبرى) حديثُ حُبِّ للقوافي ، ونعم ما حدثني  
حدثني عن فتنة الشعرِ من لا حت ليعنى قصيدةً فتنني ١١  
رحمتُ أصغى لها فتعتُ أذني بأحاديثها ، ومعت عيني

\* \* \*

وتأملتُ للقيامِ فقالت في قطوبٍ أحلى من البساتِ  
هكذا أنت فابقِ نسعدُ بوقتِ هو واللهِ أطيّبُ الأوقاتِ  
ثم قالت في رقّة النسماتِ هاتِ مما نظمت في الحبّ هاتِ  
قلتُ شعري من يومٍ أن كنتُ قلبى فاسمعي خفقةً من الحفقاتِ

\* \* \*

يا حبيبَ الفؤادِ بالمصطافِ إن شوقى إليك ليس بخافِ  
أنا لا أستطيعُ إخفاءَ حُبِّ كيف يخفى بقلبي الشفافِ  
يا حبيبَ الفؤادِ بالمصطافِ أنت مثل النسيمِ صافٍ وشافِ  
كلّ عامٍ ألقاك حيناً وأمضى فكأنّ طيفٌ من الأطيافِ ١١

\* \* \*

يا حبيبي أما نظرتَ لِمِيتي ١٤      يا حبيبي أما استمعتَ لقلبي ١٤  
يا حبيبي أما نظرتَ لِمِيتي      وهي تُبدي من لوعتي ما أُخفي  
يا حبيبي أما استمعتَ لقلبي      حينَ كُنَّا في الشطِّ جنباً لجنب  
يا حبيبي أرى الوجودَ جميلاً      كلِّما كُنْتُ يا حبيبي بقربي

\* \* \*

يا حبيب الفؤادِ بالمصطفِ      ليس للبحرِ بل إليك اصطيافِ  
أرقُبُ الصيفَ كلَّ يومٍ ليومٍ      ألتقي فيه بالحبيب الوافي  
فيه عطفٌ وبني إليه انعطافٌ      لم أجد مثل عطفه وانعطافِ  
قيلَ صِفهُ فقلتُ حسنٌ حبيبي      ضوؤه شمسٌ جَلَّتْ عن الأوصافِ

\* \* \*

إنما الحسنُ روضةٌ أبدعتُها      يدُ ربِّي تبارك الله ربِّي  
أنا بالحسنِ مُغرَمٌ وعجبٌ      من غرامي به لكلِّ مُحِبٍّ ١١  
أنا بالحسنِ هائمٌ ليس لي من      سِوى ذكره بشعري وحبِّي  
أنا روحٌ فإنَّ عشقتُ جمالاً      شَرَّفَ المِسْقُ والجمالُ حُبِّي

\* \* \*

لَيْتَ كُلَّ الأَنامِ يَعْرِفُ ما الشَّعْرُ      سرُّ ، وما ينطوي عليه الشَّاعِرُ  
هوَ فيهِمْ من كُلِّ قلبٍ ونفسٍ      فهو فيهِمْ عواطفٌ ومشاعِرُ  
يَقْطَعُ العَمَرَ كُلَّهُ ومضاتِ      مثل مَضَى البروقِ بين الدِّبابِرِ  
رَحْمَةً ، رِقَّةً ، صفاءً ، وفاءً      بِسَمَةِ ، دَمْعَةٍ ، ودِيعٍ ، نائِرِ ١١

## حِثَاءُ جَلِيمٍ

لاحت على الشاطئ بستانا      يرف بالبهجة فينا  
 صغرى شقيقات لها، حسنها      عن كل ما في الشطأ ألحانا  
 قالوا لها جئنا لحامات لنا      من كنه الشطأ تلقانا (١)  
 ونحن في كل الورى معشر      الحسن نهواه ويهوانا (٢)  
 كلُّ جمال نحن عشاقه      نلقاه بالبشر ويلقانا  
 يكفيه منا أننا وحدنا      صفناه للعالم أوزانا  
 وأننا والكون مضع لنا      أرق من في الكون وجدانا  
 هام بما ننظمه معجبا      يتلوهُ أزماناً فأزمانا  
 كأنه يتلو أناجيله      أو أنه يقرأ قرآنا  
 فكلُّ ما فاه به شاعر      وناه أو غناه ألحانا  
 أهلاً وسهلاً بالتي أقبلت      تنشد فوق الشطأ لقينا  
 أهلاً وسهلاً مرحباً مرحباً      بالحسن فوق الشطأ وافانا  
 وزاتر ليس خيلاً لنا      لكنا نلقاه أحياناً  
 يا عجباً والشمس في أقصاها      شرفنا البدر وحياناً  
 قام إلى (البحر) فلما نضا (أ)      حبرنس) زاد الحسن تيناماً  
 يا فتنة للناس في ثوبه      كيف وقد أصبحت عرياناً ؟

(١) شاطئ. جليم أحد شواطئ المصيف بالإسكندرية.

(٢) المراد بالسكن الشطأ (كأية البحر).

(٣) المراد بكلمة (ونحن) الشعراء.

إنسانهُ شيطانٌ شرى غداً      من أجْلِها في الليل يقظانا  
نامت عيونٌ وهو في حِبا      ينظم ما ينظم سهرانا

\* \* \*

هام بها (البحر) فأمواجهُ      هدأةً شوقاً وتحنانا  
أهدى إليها خيرَ ما يقتنى      فابتسمتُ دُرّاً ومرجانا  
وصاغَ من أجلِ أصدافه      ملاح فوق الصدر رُمانا  
واختار من عنبره طيبةً      حلّى بها النهدين تيجانا  
وموجَ الشعرِ كما يشتهى      فلاح وهو الموج إقنانا  
وهو الذي أهدى لألحاظها      ما صير الناظر حيرانا  
راعَ وراقَ الحسنُ في عينا      كالبحر أعماقاً وألوانا

\* \* \*

و (البرُّ) ما قصر في واجب      أهدى الذي أهده هيماناً  
فانفتحت في رملهِ ظليةً      واعتدلت في شطِّهِ باناً  
ورفّق الخنصرة في ثغرها      من يَرْتشفهُ مال نشواناً  
وأودعَ الخدين من ورده      أبهى وأزكى ورده شاناً  
ونقطَ الخدين من مسكه      (خالين) ما أجل ما زاناً  
وبين قوسى حاجبها بدا      ما لاح فتاكاً وقتاناً  
(خال) هو المسمم العجيب الذي      أمانتاً شوقاً وأحياناً

\* \* \*

و (الأنق) أهدى بدده لثى      كم بات منها البرُّ حجلاناً  
حتى غداً مرآتها فهو من      فرحته يسطع جذلاناً

أما ترى في وجهه وجهها بين للناس إذا بانا

\* \* \*

يا فأتنا كُلَّ الذي حوله فكلهم ينظر ولما نا  
لو كان للصخر عيون ترى حسنك ذاب الصخر أولانا  
البحر والبر ومن فوقه يرنو إلى حسنك ظمأنا  
ولست بالظالم وفي نظرك لكتني أنظر فأتنا  
ألفاك لا ألفتاك ظمأنا لكتني ألفتاك فرحانا  
أهوى الهوى نوراً وكنت امرأة يهواه قبل اليوم نيرانا  
أدبت نفسي بعد عهد الصبا هيأت أحوال الصبا الآننا  
يسألني عما معنى صاحبي يا صاحبي قد كان ما كانا  
ما كنت فيه ملكاً طاهراً كنت ككل الناس إنسانا  
يكفيك مني أني لم أكن يوماً من الأيام شيطانا

\* \* \*

ما أعجب (المصطفى) من سحر يسحرنا شيئاً وشبانا  
ليس به عيب سوى أنه أحمل آداباً وأديانا  
موج من الناس على رمله عتلت أسداً وغزلانا  
وعاريات ما ارتدت فوقه إلا أباطيل وهتانا  
لم يستر (المأبوه) من جسمها شيئاً، ولكن زان وأزدانا !!  
جاءت من (الغرب) لنا فتنة علاجه في (الشرق) أعيانا  
هذا هو (البحر) وهذا هو (المصطفى) فاللهم غفرانا



## وفاء

إن تشبني فإني كيفاً كنتُ      ستُحِبُّ ، ومخلص لك وافي  
 لك عندي ما تعرفين قديماً      صادق العطف ، والودادُ العافي  
 أنت بين الضلوع قلبٌ لقلبي      ليس شيءٌ فيه عليك بخافي  
 فانظري نظرةً به أو سلبه      فهو عني وعن سؤالي كافٍ  
 لم يطلب لي مذعبٌ عنك مقامٌ      وحوالي صَفْوَةُ الألفِ  
 آه لو تعلمين مبلغَ شوقي      وحنني إليك بالمصطافِ

## حتى الطبيعة

يأربُّ يومٍ كاد يقتلني      وذهبتُ للمصطاف أنشدُ ما  
يُلهمي أبا الأبحانِ أو يسلي      فرأيتُ فيه الناسَ واجهةً  
فكانهم موتى من اللُّلِّ ۱۱      حتى الطبيعةُ ليس منظرُها  
كالنظرِ المألوفِ من قبلِ      فالبحرُ مَسْؤَلَةٌ كُنا كَلَّةً  
تبكي ، وما بالبحرِ من تُكلِ      والبحرُ مضطربٌ له زَبَدٌ  
فكانه في مِرْجَلٍ يَغلي      والسَّحْبُ في الآفاقِ مُشْفِقَةٌ  
بما ترى تمشي على مهلِ      فعلتُ أن الكائناتِ بها  
ماي ، وأنَّ جميعها مثلي ۱۱      وجرتُ دموعي بعد ذلك على  
نَفْسِي ، ومن حولي ، وما حولي

## بيتي

وغادرتُ بيتي - واليوت متاعبُ

إلى البحرِ أفضى في شواطئه ووقتي

وقلتُ لعلِّي أستريحُ فلم أجدُ

مكاناً يريحُ النفسَ أفضل من بيتي ۱۱

سُعُولِيَّات



## المليح السعوي

زار جلالة الملك سعود مصر في ٢٠ مارس سنة ١٩٥٤ وقد حياه الشاعر بهذه القصيدة التي نشرتها جريدة القاهرة بعددها الصادر في التاريخ المذكور .

أهلاً بمقدمك العظيم وأكرم  
أولئك رب العرش جل جلاله  
فلكت ملكاً لا تمر يقعه  
أرض مشى فيها (النبي) و (صحيه)  
دستور دنيا العالمين ودينهم  
سلة يجبك ، ولذبه تجدد الهدى  
ما ضاق في شتى العصور بناهل  
الحاكمون بحكمه أتم ومن  
أولست أبناء (يعرب) والأولى  
رفت عدائهم على من حو لم  
لم يظلموا شعباً ولكن آثروا  
أتم بنو القوم الكرام ومن بهم  
إن قاتلوا كانوا سيوف سيوفهم  
حتى إذا انتصروا تقياً ظلهم  
تلك الأصول أصولكم، إن كرموا  
من (غاركم) طلع الصباح على الوري

(سعد السعود) إلى سعود يلتمى  
شرفاً دعائم من أط الأنجم  
فيه خطت من لفته وتوسم  
وتنزلت آي (الكتاب) المحكم  
مرق الفلاح وعصمة المستعصم  
في آبه وتجده خير معلم  
منه ولا استعصى على متهم  
يخلص له في حكمه يتحكم  
سادوا وشادوا في الزمان الأقدم  
من يعرب في البلاد و (أجم)  
من يحكمون وذلك حكم المسلم  
شرف العروبة في الشدا يدحتسى  
ورأيتهم مثل الصواعق ترني  
من كان بلفاقم بنار جهنم  
فأله كان لهم أجل مكرم  
حتى تعجب كل ليل مظلم

وانحجاب ينظر خلفه متلفتاً متسائلاً عن علم ما لم يعلم

\* \* \*

لم يدرك أن (محمداً) وافى بها نور الإله المنجد ولتهم<sup>(١)</sup>  
ولديكم البيت العظيم بمكة ويثرب قبر النبي الأعظم  
فقلوبنا من حولكم خفاقة رفاقة مثل الطيور الحورم  
ما (نيل) مصر وما (الفرات) و(دجلة) وشعوبها إلا بنون لومزم

\* \* \*

كم من يدٍ لكم حمدنا فضلها سطعت كشل الشمس لم تلتئم  
ووقفتم من (مصر) موقف عاطف عطف الشقيق على الشقيق التوأم  
مصر التي تفدى العروبة كلها بالمال باذلة له أو بالدم  
حتى يعود إلى العروبة مجداً وتحطموا في (التل) (رأس الأرقم)  
أخلى العنقاة له الطريق ومهدوا ما مهدوه له وقالوا أقدم  
وأنى به (المستعمرون) علالة غرس لم غرسه كف العلقم  
فهم أنى، وبهم يعيش، ولو مضوا لمضى وكان توم المتسوم  
فأقل بعزمك عثرة الشرق التي جعلته يكبو للدين وللغم  
إن يتحد مثل (الولايات) التي اتحدث نيل ما يتغيه ويسلم

\* \* \*

بوركت من ملك تبسم يومه في مصر بل في الشرق أى تبسم  
مهما حللتم فالجوانح دوركم وخيلكم، فاهنا بذلك وانتم  
لكم المحبة في القلوب جميعها ولكم بها عرش الأعز الأكرم

(١) المنجد من حل (نجدا) ولتهم من حل (تهامة) وهو من بلاد العرب والمعنى أن محمداً صلى الله عليه وسلم وافى بشريته نوراً لكل الناس.

## وحي صورة

نشرت جريدة القاهرة في ٢٢ من شهر مارس سنة ١٩٥٤ صورة لجلالة الملك سعود واثنتين من أبنائه يوم قدومه إلى مصر فأن أطلع عليها الشاعر حتى أوحى إليه هذه الأبيات الرقيقة .

عَجَبْتُ لَصُورَةٍ فِيهَا (سُعودُ)	وَبَيْنَ يَدَيْهِ مِنْهُ فَلَذَاتَانِ
هُوَ الطُّودُ الْأَشْمُ سَمَا وَلَا حَتَّ	عَلَيْهِ مِنَ الْأَزَاهِرِ زَهْرَتَانِ
هُوَ الْبَحْرُ الْخَضِيمُ أَبُو اللَّالِي	بَدَتْ لِلنَّاسِ مِنْهُ دُرَّتَانِ
هُوَ الْأَفْقُ الْمَضِيُّ بِكُلِّ خَيْرٍ	أَضَاءَتْ فِي سَمَاءِهِ نَجْمَتَانِ
يَضُمُّ لَصَنْدَرِهِ قَلْبَيْنِ حَلَا	عَلَى أَسْمَى الْمَكَاتَةِ وَالْمَكَانِ
تَبَسُّمَ حِينَ ضَمَّهُمَا إِلَيْهِ	وَأَشْرَقَ بِالْأُبُوَةِ وَالْخَنَانِ
كَأَضْمٍ (الرُّوْبَةِ) فَهِيَ تَأْوِي	إِلَى كُنْفِ مَنْهَا وَالْأَمَانِ
رَعَاكَ اللَّهُ مِنْ مَلِكٍ عَظِيمٍ	تَأَلَّقَ فَهُوَ فِرَاسُ الزَّمَانِ



## أهداء الديوان للملك سعود

أهدى الشاعر نسخة من ديوانه (ديوان الأسمر) إلى جلالة الملك سعود  
وكتب عليها الأبيات الآتية :

إلى الملك (سعود) أهدى كتاب قصيدى  
لما سما ليديكم سما لسعد السعود  
ياروض خير النواحي تقبلوا تفريدى  
أعدتم للقوافي (هارونها) من جديد

\* \* \*

## بيثان لمجلة الإسلام

وطلبت (مجلة الإسلام) التي تصدر بالقاهرة من الشاعر بيتين  
يلشران تحت صورة لجلالته فبعث الشاعر إليها بالبيتين الآتيين :

(سعود) وأنت للدينا سعود  
وصنعك كله خير ومجد  
بلاد المالكين لها حدود  
وملكك في الجوائح لا يُحد



## عيد الحبيب لمصر

نشرت جريدة القاهرة بعددها الصادر في ١٢ من نوفمبر سنة ١٩٥٥ مايل:

لقد ازدادت مصر حباً للبلد السعودى العربى الابى جلالة الملك سعود حين  
ابى إلا أن يشاركها بشكرهم شهدائها فأمر بإلغاء الاحتفال بعيد جلوسه اليوم  
في مصر، لكن مصر قابلت هذه اللفتة باحتفال أسمى هو احتفال الضمير العربى  
بمواقف الملك سعود... وفي هذا الاحتفال الروحى الاسمى جادت قريحة  
الشاعر اللباح محمد الأسمر بهذه القصيدة التى تصور مآثر الملك سعود حيث قال:

يا عيد (نجد) وعيد الشرق أجمعه      حياك ربى في الأيام من عيد  
أنت السعادة عمت كل ناحية      فى (المدائن) أفراح وفى (الياد)

\* \* \*

عيد الحبيب لمصر، والوفى لها      ومن تراه أخاها فى الملكات  
حيته فى عيده، بل كل آونة      حياه رب الورى أذكرى التيجات

\* \* \*

عيد المليك الذى جلت مكارمه      عن كل وصف فكانت غرة الزمن  
أضنى على الملك فيضاً من محاسنه      ووطدت راحته عزة الوطن

\* \* \*

نحس تألق فى (نجد) فأبلغنا      شأنا أراه بها من أعظم الشأن  
وأبلغ العرب مجداً كان بأمله      شعب رمته العواذى منذ أزمان

\* \* \*

إِنَّ الْمَلِيكَ (سعوداً) سَيْفَ أُمَّتِهِ      ودرُحُها ، والمُفْدَى مِنْ كُتَاتِهَا  
وغازِيسِ الْخَيْرِ فِي شَقَى الْجِهَاتِ هَا      لَكِي تَنَالِ الْمَرْجَى مِنْ رَغَائِهَا

\* \* \*

بَنَى بِمَكَّةَ مُلْكَ الْمُسْلِمِينَ وَإِنِّ      بَنَوْا بَشَقَى نَوَاحِي الْأَرْضِ مَا مَلَكُوا  
فَالسُّلُوكُ نُحُومٌ هَاهُنَا ، وَهَنَا      وَمَكَّةُ مَطْلَعُ الْأَنْوَارِ ، وَالْفَلَكَ

\* \* \*

أَعْلَى بِهَا عِلْمُ الْإِسْلَامِ مُزْدَهِيَاً      فَاعْجَبْ لَهُ عِلْماً يَمْلُؤُ بِهِ عِلْمٌ  
وَقَامَ بِالْحُكْمِ فِيهَا غَيْرُ مُحْتَكَمٍ      إِلَّا إِلَى الدِّينِ ، نَعَمْ الْحُكْمُ وَالْحُكْمُ

\* \* \*

أَعَادَ عَهْدَ رَسُولِ اللَّهِ فَهُوَ عَلَى      صِرَاطِهِ قَائِمٌ يَدْعُو لَهُ النَّاسُ  
إِذَا ادَّهَمَتْ لِيَالِي الْمُسْلِمِينَ بَدَا      لَهُمْ بِكُلِّ نَوَاحِي الشَّرْقِ نَبْرَاسُ

\* \* \*

فَكَمْ لَهُ فِي نَوَاحِي الْجِدِّ مِنْ عَمَلٍ      وَكَمْ لَهُ فِي نَوَاحِي الْمَدَى مِنْ خُطْبٍ  
بِالْفِعْلِ وَالْقَوْلِ شَادَ الصَّالِحَاتِ لَنَا      فَبِالْكِتَابِ أَحْيَاناً ، وَبِالْكِتَابِ

\* \* \*

وَيَسَّرَ الْحَجَّ — وَاقَهُ الْمَعِينُ لَهُ —      تَيْسِيرَ رَاغِبِ حُقُوقِ اللَّهِ وَالْجَارِ  
فَشَادَ فِي فِتْرَةٍ كَاللَّنَحْرِ مَا عَجَزَتْ      عَنْهُ مُلُوكُ ذَوُو جَاهٍ وَأَقْدَارِ

\* \* \*

فَهَذِهِ (جِدَّةُ) الْفَيْحَاءِ جَدَّدَهَا      بَانِي صُرُوحِ الْمَعَالِي سَخِيرِ بُيَانِ  
لَوْلَاهُ مَا تَسَلَّفَتْ يَوْمَ لَا أَزْدَهَرَتْ      بِكُلِّ زَاهٍ مِنَ الرُّؤُوسَاتِ قَيْنَانِ

و(كُتِبَ) اللهُ، يَتُ اللهُ قَدْ وَسَعَتْ      سَاحَتَهَا الْخَلْقُ مِنْ قَاصٍ وَمِنْ دَانٍ  
مُسْتَبْشِرِينَ عَلَيْهَا آمِنِينَ بِهَا      دَاعِينَ لَهِ فِي سُرٍّ وَاعْلَانٍ

\* \* \*

وَفِي (الْمَدِينَةِ) مِنْ آلَائِهِ نِعَمٌ      أَكْرَمُ بِهَا نِعْمًا جَلَّتْ عَنِ النُّعْمِ  
لَقَدْ حَمَدْنَا لَهُ مَا قَدَّمَتْ يَدُهُ      فِي (يَثْرِبِ) لِبَنِي الْأَنْصَارِ وَالْحَرَمِ

\* \* \*

هَذَا (سُعُودٌ) وَهَذَا بَعْضُ مَا صَنَعَتْ      يَدَا (سُعُودٍ) لِمَجْدِ (الشَّرْقِ) وَ(العَرَبِ)  
هَذَا (سُعُودٌ) رَعَاهُ اللهُ مِنْ مَالِكٍ      حَصْنُ الْبِلَادِ، وَرَوْضُ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ

\* \* \*



## الأمير فيصل آل سعود

نعم الأمير (فيصل) أحيتُهُ ، أحيتُهُ  
أرى الجلالَ والها ء كَلِمَا رَأَيْتُهُ  
لما بَدَى أَجَلٌ مِنْ مَدَحِي لَهُ أَوْجَرَتُهُ  
من بعد ما نُشِرَتْهُ فِي غَاطِرِي طَوْبُهُ  
مهما أَصَفُهُ فَهُوَ لَا يَفِيهِ مَا وَصَفُهُ  
لَحْتُ فِيهِ مِنْ نَوَا حَى الْفَضْلِ مَا لَحْتُهُ  
رِقَّتُهُ رِقَّتُهُ بَعْضُ الَّذِي أَبْصَرْتُهُ  
وَفِيهِ مَا فِي السَّمَرِيِّ بِأَسُهُ ، وَسَمْتُهُ  
وهو الشجاعُ بْنُ الشَّجَا عِ ، هَكَذَا عَلِمْتُهُ  
وهو الكريمُ بْنُ الْكَرِيمِ ، هَكَذَا عَرَفْتُهُ  
حديثه السحرُ الحِلا لُ هَكَذَا سَمِعْتُهُ  
والله لَا أَنْسَاهُ فِي مِصْرِ غَدَاةِ زِدْتُهُ  
ولستُ أَنْسَى مَا سَمِعْتُ مِنْهُ أَوْ شَهِدْتُهُ  
فَعَدْتُ مَفْتُونًا بِهِ أَقُولُ فِيمَا قَلْبُهُ  
نعم الأمير (فيصل) أَحْيَيْتُهُ ، أَحْيَيْتُهُ

## إهداء الديوان للأمير فيصل

في شهر فبراير سنة ١٩٥١ أهدى الشاعر نسخة من ديوانه (ديوان الأسمر)  
إلى سمو الأمير فيصل آل سعود في بعض زيارته لمصر وكتب الشاعر عليها  
الآيات الآتية :

إلى الأمير المُفدى	ديوانَ شعري أهدى
والفضلُ فيه إليه	وان أتيتُ كهدي ١١
من عندكم ما نظمنا	ولستُ في ذاك وحدي
فكلُّ شعري شئونا	به صدَى شعري نجد

\* \* \*

يا (فيصل) الشرق هدي	إحدى ثمار (معد)
من روضكم قد أتينا	لكم بطاقة ورد

## الشيخ محمد سرور الصبا

في إحدى زيارات الوزير العربي الكبير الشيخ (محمد سرور الصبان) وزير مالية (المملكة العربية السعودية) للقاهرة سنة (١٣٧٥) هجرية — (١٩٥٦) ميلادية زاره الشاعر بداره وكان المجلس حافلا بالعلماء والأدباء ، وفي أثناء حديث للوزير قال معاليه نصف البيت الآتي :  
( وليست حياة المرء إلا أمانيا ) وأعجب الشاعر به . فطلب منه بعض الحاضرين إكمالَه وكان ذلك ليلة اعتزام معالي الوزير العودة إلى المملكة السعودية .  
وفي الصباح حضر الشاعر إلى المطار مودعا لمعاليه . وقدم له القصيدة الآتية وقد أكل الشاعر البيت الأخير بنصف البيت الذي قاله الوزير .

ألا أيها التمرُ المخلَّقُ زرتنا	بمصر سحاباً أمطر الخيرَ هاميا
بدا عربياً ، زاخِراتُ غمامه	إذا لاح يوماً برقها فهي ماهيا
وما أنت إلا الفيتُ ينهلُ ماؤه	هنا وهنا عذبُ المواردِ صافيا
وحقَّ الذي يروى يمينك ظامئاً	وحسبك أن النيل يلقاك صاديا
إذا هو أروى الناسَ ألفاك مثله	فتروى كما يروى ، وألفاك شافيا

\* \* \*

علوتَ إلى أن صرتَ أعلى من العُلَى	وشرفتَ في دنيا المعالي المعاليا
ولما دعاكَ اللهُ جُلَّ جلاله	تفرَّدتَ بين الناس للجد راعيا
فانتَ أبو الآداب والعلم - أصبحا	بفضلِكَ روضاً وأرف الظل زاهيا
وأنتَ ربيعٌ إن تسر سرتَ عطرأ	ورويتَ ظمآنأ ، ونضرتَ زاويا
وأنتَ رجاء الكُلِّ في كُلِّ مُشكِل	إذا ما دجا أمرٌ تألقتَ هاديا



حضرة صاحب المعالي الوزير الاديب  
الشيخ محمد سرور الصبان





جلوت لنا (نجداً) خلالاً وعزماً

فكنت (صبا نجد) وكنت (الرواسيا)

\* \* \*

وهايك شعري، فهو عندك صامتٌ      ثنى جیده يُصنّى لشكوك صاغيا

فأنا في روض الوزير بشاعرٍ      كنى أننى أُمسى لشرك راويا

وحسبي أنى بعد أن جئت مُشيداً      تبتلتُ في محراب فضلك داعيا

\* \* \*

(محمد) لم أمدحك، لكن حقيقةً      بدت لي، فأبداها يراعى قوافيا

فما كنتُ فيما قلتُ غيرَ مصورٍ      ولم أعد في شعري لكم ما بداليا

(محمد) لما لحت لاحت لي المني      وليست حياة المرء إلا الأمانيا



من وحب  
الكويت ولبنان



## الأمير عبد الجبار الصباح

في سنة ١٩٥٥ ميلادية تم عقد قران الأمير عبد الله الجابر الصباح الأمير  
الكويتي وأقيم حفل القران في لبنان بلد العروس .  
وقد نظم الشاعر القصيدة الآتية بمناسبة الحفل المذكور ، يمي فيها الأمير  
ويحيى لبنان :

أشرق الليل بنور العرس	فتجلى كالنهار الشمس
ليلةً ينجبُ عن غرَّتْها	كلُّ داجٍ من دياجي النَّفسِ
يلبسُ المشرق من إشراقها	
نظرَ الله لها فانبجست	عن رضا الله وروح القدس
ليلةً يضاء (صباحية)	كلُّ صبحٍ من سناها يكتسى
لجرها سطرٌ بدا منها	على صفحة الإصباح كالمقنَّبِ

\*\*\*

يا أمير السلم والفضل معاً	ذكركم في الشرقِ عطرُ المجلسِ
لكم فيه أيادٍ لم تكنْ	قبلكم بالسَّهْلِ المُلْتَمَسِ
جودكم يسرها حتى جرتْ	فوقه جرى المعين السَّلسِ
فأيادٍ ساطعاتٌ أقبلتْ	تتوالى قبساً عن قبسِ
وأبادٍ زاخيراتٌ أقبلتْ	تتوالى مثل موجِ (الأطلسِ)
فهي طورا يُشرقُ العلمُ بها	وهي طورا فرحةُ المبتسِ
كلُّ يومٍ ، كلَّ آنٍ منةٌ	إثرَ أخرى كتوالى النَّفسِ

قلوبُ النَّاسِ أُنَى سِرِّمْ      أَوْ حَلَّتُمْ حَوْلَكُمْ كَالْحَرَسِ  
مَنْ أَرَادَ الْمَجْدَ فَلْيَنْظُرْ إِلَى      بَعْضِ مَا قَدَّمْتُمْ وَلِيَّائِمْ

\* \* \*

يَا أَمِيرَ الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ مَعَا      هَذِهِ اللَّيْلَةُ بُشْرُ الْأَنْفُسِ  
دَارَتْ الرِّاحُ بِهَا رُوحِيَّةً      فَانْتَشِينَا مِنْ حِلَالِ الْأَكْوَسِ  
وَجَلَا (لِبْنَانُ) فِيهَا لَكُمْ      رَوْضَةٌ تَزْهُو بِطِيبِ الْمَغْرَسِ  
بَلْ جَلَا بَدْرًا لَكُمْ هَائِلُهُ      قَمَرُ لُبْنَانٍ ، وَبَيْتُ الْمُقَدَّسِ

\* \* \*

وَلِبْنَانُ بِدَوْرٍ وَبِهِ      أَسَدٌ ظَبِيٌّ، أَشْوَسٌ عَنْ أَشْوَسِ (١)  
وَهُوَ لِلْجَدِّ مِثَالٌ شَامِلٌ      كُلُّ قَطْرِ ، مَائِهِ وَالْيَبَسِ  
كَانَ نُورُ الشَّرْقِ فِي ظِلَالِهِ      وَالَّذِي أَرَسَى أَجَلَ الْأُسْسِ  
فَهَذَا أَوْ هَاهُنَا فَضْلٌ لَهُ      فَضْلُ أَسَازٍ عَظِيمٍ مَا نُسِي

\* \* \*

ذَاكَ (لِبْنَانُ) قَلَّ مَا شَبَّهَ      عَنْ (شَبُوح) نَبُحُوا أَوْ (قُسُس)  
ذَاكَ (لِبْنَانُ) لَحْدَتْ وَأَفْضُ      عَنْ عَظِيمٍ وَحَبِيبٍ مُؤَنَسِ  
مَجْدُهُ الْمَجْدُ ، وَأَمَّا حَسَنُهُ      فَهُوَ رَاحٌ لَعِبَتْ بِالْمَحْنَسِ

\* \* \*

هَذِهِ إِحْدَى لِيَالِيهِ الَّتِي      طَالَعْتُنَا فِي جَمَالِ اللَّيْلِ  
وَأَعَادَتْ فِي رَبِّي (الْأَرْضُ) لَنَا      مَا قَرَأْنَا عَنْ رَبِّي (الْأَنْدَلُسِ)

(١) الْأَشْوَسُ : الْعَدِيدُ الْجَرَى فِي الْقَتْلِ .

الشيخ المبراني





## الشيخ المرافي

أفند الشاعر هذه القصيدة في الحفل الكبير الذي أقامه رجال الأزهر وأبنائه للأستاذ الأكبر الشيخ (محمد مصطفى المرافي) شيخ الجامع الأزهر حين عودته مرة ثانية لتولى مشيخة الأزهر، وكان ذلك في سنة ١٣٥٤ هـ الموافقة لسنة ١٩٣٥ م : والشيخ المرافي أحد عظماء الشرق الذين أنجبهم الأزهر وكان محبا للشاعر معجبا بشعره .

أَيْنَ (المعز) الفاطميُّ و (جوهر)	يَرَيَانِ كَيْفَ الْيَوْمَ صَارَ الْأَزْهَرُ؟
مَنْ بَعْدَ مَا طَارَ النُّعْمَةُ بِنَعِيهِ	لَا حَتَّ عِلَامَاتُ الْحَيَاةِ فَبَشَّرُوا
نَهَضَ الْمُسَجَّى طَارِحًا أَكْفَانَهُ	عَنْهُ ، وَقَدْ صَلُّوا عَلَيْهِ وَكَبَّرُوا
فَإِذَا الْمَاتَمُ وَهِيَ عُرْسٌ قَائِمٌ	النَّاسُ فِيهِ مَبْشَرٌ وَمَبْشَرٌ
آمَنْتُ بِاللَّهِ الْعَلِيِّ وَأَنَّهُ	سَبْحَانَهُ يُبْحِي الرُّفَاتِ وَيُبَشِّرُ

\* \* \*

عَادَتْ إِلَى (المعمود) رَوْحُهُ مَجْدِهِ	بِمَا أَقَامَ رِجَالُهُ وَالْأَعْصَرُ
وَتَلَالِاتُ شَمْسٍ الْهَدَى فِي أَقْصَى	لَجَلَّتْ مَحَاسِنُهُ الَّتِي لَا تُنْكَرُ
مَنْ بَعْدَ مَا خَفِضَتْ مَعَالِمَهَا بَدَتْ	حَتَّى كَيْبَصَرُهَا الَّذِي لَا يَبْصُرُ
وَاللَّيْلُ يَغْشَى الْكَائِنَاتِ فَلَا تُرَى	وَتَلَوُّحُ فِي كَنْفِ الصَّبَاحِ وَتَظْهَرُ

\* \* \*

\* نشرت هذه القصيدة في (ديوان الأسمر) وسقط بعض أياتها فأعيد نشرها هنا كاملة .

وَلِيَ الظُّلَامُ فَأَخْلَعَتْ حَشَرَاتُهُ  
فَالآنَ لَا ذَنْبَ ، وَلَا مُتَذَكِّبٍ  
قُلْ لِلْوَحُوشِ مِنَ الْإِنَامِ رُؤُودُكُمْ  
أَوْ كَانَ آدَمُ هُوَ أَوَّلُ مَرْسَلٍ  
رُدُّوا النُّفُوسَ إِلَى حِمِيدِ خَصَالِهَا  
مَنْ قَالَ إِنَّ الشُّوكَ أَطْيَبُ مَوْلَا  
وَبَدَأَ النَّهَارُ لَطَالِيهِ فَشَمُّوا  
وَالآنَ لَا نَمْرَ ، وَلَا مُتَمَنِّرٍ  
هَلْ أَمَكُمُ (حَوَاءُ) كَانَتْ تَزَارُ ١٩  
مَسْبُحًا يَرَاهُ مِنْ يَرَاهُ فَيَنْفِرُ  
فَالنَّاسُ خَيْرُهُمُ الْكَرِيمُ الْخَيْرُ  
أَوْ مَجْتَنَى مِمَّا يُظِلُّ وَيُشْرِ ١٩

\* \* \*

(الْأَزْهَرِيُّ) الْغَدَاةُ تَقِيَّتُوا  
(أَحْمَدُ) الْمُقْبَى طَلَمَتْ عَلَيْهِمْ  
فَتَقَبَّلُوا بِمَرَأٍ يَمُّ عِبَابَهُ  
وَذَلِكَ أَسْأَلَ صَاحِبِي مُتَحِيرًا  
هَلْ عِلْدُ (نَابِلِيُونُ) عَوْدَةُ ظَافِرٍ  
أَوْ أُنْتِ (كِسْرِي) وَذَا تَيَرُوزِهِ  
وَسَكَتُ ثُمَّ سَمِعْتُ أَصْوَاتَ الْمَنَى  
وَقَوْلُ: لَا كِسْرِي ، وَلَا أَمَالَهُ  
فَشَكَّكْتُ ثُمَّ نَظَرْتُ نَظْرَةً فَاحْصِي  
وَإِذَا الْجَلَالَةُ وَالْمَهْلَسَةُ مُنْظَرٌ  
وَإِذَا الْمَهْدَاةُ وَالرَّعَاةُ كُلُّهَا  
لِلَّهِ نِعْمَتُهُ الَّتِي لَا تُكْفَرُ  
حَلَا يَرَى رَأَى الْعَيْنَ وَيَنْظُرُ  
مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ يَجِيشُ وَيَزْخَرُ  
وَمِنْ الْحَقِيقَةِ مَا يَرَى فِيحِيرُ  
أَوْ عَادَ مِنْ غَزَوَاتِهِ (الْإِسْكَندَرُ) ١٩  
أَوْ أَنَّهُ مَلِكُ الْمَالِكِ (قِصْرُ) ١٩  
تَدْعُو بِأَحْسَنِ مَا سَمِعْتُ وَتَجْهَرُ  
بَلْ ذَلِكَ شَيْخُ الشُّيُوخِ الْأَكْبَرُ ١١  
فَإِذَا الْقَوَامُ السَّمَرِيُّ الْأَسْمَرُ  
وَإِذَا الْبِهَاجَةُ وَالْوَدَاعَةُ مَخْبَرُ  
وَالْمُصْلِحُ الْمُتَرَقِّبُ الْمُنْتَظَرُ

فافرو رقت عيني وأسبل دمعها  
 وأما لها أنيسة قد حُفقت  
 لإجماع كل المسلمين ورغبة  
 قدِمت أكرم مقدم وأجله  
 وملأت غابك بعدما غادرت  
 لمبت به أيدٍ لصين بجمرة  
 كادت تهوى على البلاد جميعها  
 فإذا بها هي والسلام جميعه  
 ورجعت دارك كرة أخرى ، وما  
 ومشى بنوها في ركابك ، كلهم  
 وتدفقوا كي يملوك ، وراهم  
 هل جاءهم من قبل ذلك أنه  
 ما للكواهل والبحار ، رؤدكم  
 خلوا الطريق لمن سيحمل عنكم  
 ولن يجعلكم رجالاً مثله ،  
 ولن لديه قلوبكم وعقولكم  
 ولن يصوغكم نفوساً حرة  
 ولن إذا بعض الحوادث أجلبت  
 يلقى العواصف وهو أظهر ما يرى  
 ومن السرور مدامع تتحدر ١١  
 ورؤى رأيناها ، نجت تعبر  
 ظلت بها كل المدائن تجار  
 حتى لأصبح وهو ذكر يؤثر  
 غاباً ذليلاً ليس فيه غضنفر  
 شبت وظلت نارها تنسعر  
 لولا يدك فاض منها الكوثر  
 وإذا بها هي الريح الأخضر  
 أحلى مذاق الخلو وهو مكرر  
 متهلل ، متفائل ، مستبشر  
 من موج فضلك مارأوه فصرخوا  
 حلت على بعض الكواهل أصر ١٢  
 خلوا الطريق لوجهها لا تغمروا  
 أعباءكم ، وبحوطكم ، ويدبر  
 والشبل يقتل ساعديه القسور  
 يخلوهما كما يشع الجوهر  
 تنغير الدنيا ولا تنغير  
 وفي يدافع عنكم ويرجم  
 لا عائف حذر ، ولا متستر

أَغْنَتْهُ عَنْ حِيلِ الضَّعِيفِ عَزَمَتُهُ  
وَاللَّيْثُ أَبْرَزُ مَا يَكُونُ مُصَاوِلًا  
(شيخ الشيوخ) وَلَا أَزِيدُكَ بَعْدَهَا  
وَأُرَى صَغِيرَ النَّفْسِ إِنْ يَعْتَرُ بِهِ  
فَانْهَضَ بِمَشْكِكَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُ  
لَا تَخْشَى غَيْرَ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ  
لَهُ يَتُّ فَوْقَ مَكَّةَ قَائِمٌ  
وَالْأَزْهَرُ الْمَعْمُورُ يَتُّ آخِرُ

\*\*\*

(شيخ الشيوخ) يَجْرَى الْفَرَسُ لِمَا يَتُّ  
فَاعْلَمْ فَلَسْتَ مِنْ تَفِيهِ قَهْبِيَّةُ  
لَمَّا يَقُولُ لِلشَّعْرِ فَيْتُكَ وَمَا عَمِي  
أَحِبَّ إِلَيْكَ الْبَهَاءُ لِمَكْرَمَتِهِ شَاهِدُ  
وَأُرَى أَجْلَاجَ الدَّوْحِ عَمَّا قَسْبِيَّةُ  
فِيهَا الْجَلِّيُّ فِي السَّبَاقِ مُقَصِّرُ  
يَحْيَى النَّتَاجُ ، وَمَنْحُ مَتَاكَ يَمْزُرُ  
يَجْرَى بِهِ قَسَمُ الْبَلِيغِ لِمَسْطُورُ  
يَتُّ عَلَيْكَ زَيْفًا يَقُولُ (بِالْأَسْمِ) ١٥  
الْأَزْهَرُ مَنْشِدُهُ لِمَصْرُ الْمَسِيرِ

رعابات



## الشيخ محمد العناني

كان العربي النابه ( الشيخ محمد العناني ) كثير السؤال عن الشاعر . فأتصل الشاعر به تليفونيا ووعده العناني الشاعر أنه سيزوره بداره يوم كذا ، ولكن حدثت شواغل للشيخ العناني لم يستطع معها أن يفي بوعد فبعث الشاعر إليه هذه الأبيات يداعبه بها ويثني عليه فيها .

إنَّ (العِنَانِي) عِنَانِي	مِنْ أَمْرِهِ مَا عِنَانِي
يَظَلُّ يَسْأَلُ عَنِّي	لَكِنَّهُ لَا يَرَانِي
وَعِنْدَهُ عَرِيَاتُ	تَجْرِي بِكُلِّ مَكَانٍ
فَأَيُّ شَيْءٍ عَلَيْهِ	لَوْ أَنَّهُ يَلْقَانِي ؟
وَصَاحِبِي لَيْسَ بِمَنْ	تَشَاقَفُ الْعِينَانِ
فَلَا وَسَامَةٌ وَجْهَ	وَلَا قَوَامُ الْبَانِ
بَلْ ضَيْغَمُ الْحَيَا	وَجَاحِظُ الزَّمَانِ
تَخَالُهُ خُضْبَانًا	وَلَيْسَ بِالْفُضْبَانِ ١١

\*\*\*

هَذَا (العِنَانِي) عِنْدِي	مِنْ خَيْرَةِ الْخِلَانِ
أَهْوَاهُ فَهُوَ حَيِّي	وَالْحُبُّ شَيْءٌ ثَانِ
أَشْهَى لِمِثْقَلِي وَقَلْبِي	مِنْ الْفَوَائِي الْحَسَانِ
نَعَمْ الْأَدِيبُ وَنَعَمْ أَلْ	سَجَبٌ لِلْأَخْوَانِ

أَكْرَمَ بِهِ مِنْ وَفٍّ      لَمْ يَرْمِ مِنْ مُسْتَعَانٍ  
وَيَدْعَى الْجَهْلَ وَهُوَ الْإِلَ      خَيْرُ زُبِّ الْيَاسَانِ ١١  
فَلَا يَنْفَرُكَ مِنْهُ      تَوَاضَعُ الْأَلْعَابُ  
وَفِيهِ ظَرْفٌ كَثِيرٌ الْإِلَ      خُنُونٌ وَالْأَلْوَانُ  
لَكِنْ وَعْدُ صَدِيقِي      صَرِيحَةُ النَّيَّاسَانِ

\* \* \*

قِيلَ أَجْهَدُ قُلْتُ كَلَّا      لَا يَسْتَطِيعُ لِسَانِي  
لَكِنْ سَأَشْكُو صَدِيقِي      لِمَيْخَنَا (الصَّبَّانِ) (١)  
حَصْنُ الْعَدَالَةِ كَثَرُ الْإِلَ      مَعْلُومٌ وَالْعُرْفَانُ  
نَعْمَ الْوَزِيرُ وَنَعْسَمُ الْإِلَ      حَرَجُوهُ فِي كُلِّ آتٍ



## الشاعر ومحمم

تزوج الشاعر الكبير (عبد مصطفي حماد) ثلاث زوجات ، أنجب له خمسة عشر ولداً سبعة ذكور وثمان إناث ، وحينما أصبح له أحفاد وصار جداً نظم القصيدة الآتية ، وقد عقب عليها الشاعر بالقصيدة التي تليها .

### قصيدة حماد

الرمقُ المكدودُ ذو الأولادِ	اليوم أصبح من ذوى الأحفادِ
أظهرتِ درتكِ السنية يا ابني	وولدتها وفرحت بالميلادِ
وملأتِ وابنتكِ الحياة سباحةً	وأضفتنا كبداً إلى الأكبادِ
وازداد في نفسى الحنان كأننى	أبوان بين بنوة أمجادِ
بَكَرْتُ للأعباء أحملها وقدَّ	أعيت عرائم أقباء شدادِ
وجعلتُ أزرع في صباي ولم أزل	ماتين زرع صالح وحصادِ
وقول أصحابي كبرت ولم تزل	مرحاً يتناديك الصبا وتنادي
باحاسبي سنى رويدَ حاسبكم	أنا لو عرقتم أصغر الأجدادِ

## قصيدة الأسمر

يا أغرف الآباء والأجداد	يا منجيب الأبناء والأحفاد
وفضاحة في عالم الإنشاد	أنت الحمام لطفة وملاحة
ورسول حب صادق ووداد	داعى سلام كالحمام ورحمة
يشائر الإفراخ والميلاد	بأله أفرخ يا حمام وسرنا
ومغرداً في الروض أو في النادى	هات الحمام مرفرفاً ومعلقاً
تحبى الحى ، ولابل للضاد	هو في غد منه نستور للحى
هذين في سعد وفى إسعاد	أفرخ وغرد يا حمام فأنت من
وشتات فكرك ملء هذا الوادى	أبناء صلبك ملء عش هانىء

## رؤيا شاعر

صديق لي ضحك لما رآه  
رأى في نومه رؤيا توات  
وطار به المنام لأرض (صنعا)  
وحل لدى (المليك) هناك ضيفا  
يصوغ له المدائح شدا  
قضى أيامه في خير عيش  
ويغمره (الإمام) بكل خير  
وعاد محملا ذهابا وبنا  
ووافى الشاكرون له وفودا  
فلما أن صبحا لم يلق شيئا  
خلت دنياه بما كان يرجو  
فلا (ذهب) من الملك العمانى

وما أسماء فاجعة الزمان  
عليه بالأمانى الحسان  
إلى النعب المكدر والجنان<sup>(١)</sup>  
سجدا بالسكاة والمكان  
ونشعا كرنك الماني  
يكرم حيث حل بكل أن  
تقصر عنه أوصاف اللسان<sup>(٢)</sup>  
فأمسى للأقصى والأداني  
لتقديم التحايا والتهاني  
لديه وعصر أطراف النان  
ومنا خيلته له الأمانى  
ولا (بن) ولا (ملك العمانى)

(١) صنعا : عاصمة اليمن قديما

(٢) ملك اليمن لقب بالإمامة

## صالح بن منذر

نشرت مجلة الهلال القراء بعدد المصاد في يونيو سنة ١٩٥٤ تحت عنوان  
« من أدب الداية ، ما يلي :

يعرف قراء العربية الأستاذ محمد الأسمر شاعراً كبيراً وأديباً نابغة . وهو  
يجمع إلى بلاغة الجهد في شعره ، طراقة الفكاهة في أدبه . وقد أوحى إليه صلعة  
هذه الشخصية التي سماها ( ابن المنذر ) هذه الداية التي تفيض رقة وسلامة وطراقة .

تختلف الهاماتُ في أمر الصَّلَعِ	فبعضها من حسنه نورٌ سَطَعَ
ما شأنها بل زانها الإشرأق	وليس في مدحى لها إغراق
البذرُ وهو البذرُ كَلَمًا	ما لاح حين لاح إلا أصلا ۞

ولا كنبيل صلعة ابن منذر	كانها من قبها قرعة
وهو جبار مفتخر تبار	أعجوبة في شكلها النفر
كم متسلج مخادع لنفسه	كانها علم لم أو جاء
فيا لمرتب رجل مكارم	مغالط لقلب وحسه
وبالها من صلعة شهورة	متبع فيحه مفخر ۞
شبه بما شئت وقل كانها	كانها القفاسة للمقشورة
ولن ترى مهما تشبه مثلها	كانها ، فأنها وأنما
دع وصفها واركن إلى التعجب	قل معي واهأ لها واهأ لها
سبحان من أعجز شعري بالتي	فوصفها شيء عزيز المطلب
تشبيهها استعصى على التشبيه	منظرها أضحكك طكك قرعة
	فالها في النكود من شبيه

## فاض

بين المحاكم قاضٍ من المدلة قاضٍ  
 ما أبصر الحق إلا لاقاه بالإعراض  
 وفيه جُنٌّ وفيه ميلٌ مع الأغراض  
 منصفٌ الحكم ضجَّت منه وضجَّ التفاض  
 لا أنت عنه راضٍ ولا أنا عنه راضٍ  
 بمجموعةٍ من مخازٍ تلوح في شكل قاضٍ

## الشيخ عمران

الشيخ عمرانُ شيخُ ألوانه ما تشاء  
 (عمامةٌ) خضراء (وجبةٌ) حمراء  
 وتحتها (قطران) خطوطه صفراء  
 أما (الحزام) ففيه ألزرقاء والبيضاء  
 وجوربٌ وحذاءٌ لونهما الحناء

\*\*\*

والشيخ عمرانُ شيخُ في طبعه الخيلاء  
 أغصوكه تهاوى وكلها تكبرياء ١١  
 والناس تسخر خصمه وجاهلهم والنساء  
 تراه فيما ارتداه كأنه (ينفاه)

## ليلة عرس

حضرتُ عرساً وغنى به مغنٍ فنونهُ  
فأنزلوه وجاءوا لنا ثابِ فموعوهُ  
فقرتُ الناسُ خوفاً من عَضه حين هوهُ  
حتى العريسُ تولي مع الذين تولوا ١١

## يا ولي الغنى

حين غنى بخلوه خلتله يضحى  
صير العونى ما عمتك فكنا  
فرئنا لحاله ويكنا ١١  
سلطه في مقلعة واليننا

## عليه السميع الغنى

عبد السميع غناؤه خضى  
ويردد الأهاب غنابة  
بطراوة الأنعام منفعل  
لكنه لم يبن مع الخجل  
غنى فغسله السيدات له  
طعنا بالهنا الرجل

اخوانیت





## محمد على الطاهر

حياتك كلها أقى جهاد  
فكم لك من عزائم صادقات  
فمن هم لها برق ورعد  
وحبك روضة في كل قلب  
و(ندوتك) العريقة (برلمان)  
فهذا بين أمته (زعيم)  
وهذا (عالم) بالدين خبر  
وأوتة نرى فيها (عكاظا)  
ترى فيها (النوايع) في القوافي  
رجالاً تجمي إليك شتى  
وإسكبار لفضلك وهو فضل  
(ظلام السجن) فيه سطون نور  
تدود عن (العروبة) كل يوم

أحاديث الحواضر والبوادي  
وكم لك للعروبة من أباد  
ومن كرم له صوب العهاد  
وذكرك عاطر في كل ناد  
به الأحرار من كل البلاد<sup>(١)</sup>

وهذا (قائد) يوم الجلال  
وهذا حجة في (الاقتصاد)  
فمن مضى لإنشاد، وشاد  
وأشال (أبن ساعدة الإيادي)  
يؤلف فيها صدق الوداد  
محيته على المحن البناد

تحدث عن جهادك، بل تحافى<sup>(٢)</sup>  
أعاديها، وأذنب الأعدى

(١) هي دار جريدة الشورى في القاهرة يجمع الأحرار من كل

البلاد والمصريين

(٢) نقل الأستاذ الطاهر في بعض الإصدارات بعض جنين فالف عنها كتباً

كان أشهرها كتاب «ظلام السجن»

إذا ما بَيَّتُوا أَمْرًا جَلَّتْهُ لَنَا (الشورى) فَأَمْسَى وَهُوَ بَادٍ (١)  
تُلاحِقُهُمْ سَطْرُوكُ حَيْثُ كَانُوا  
فَتَكْشِفُ مَا يَدْبُرُ مَا كَرَّوْهُمْ  
فَكَيْفَ أَفْلَحْتُمْ وَهُمْ جِبَالُ  
لَقَدْ حَرَّيْتُمْ وَهُمْ دُهَاءُ  
إِذَا تَرَكْتُمْ رَوْعَهُمْ رَاغُ  
وإن سَجُنُوكَ رَوْعَهُمْ خِيَالُ  
وَكَمْ لَكَ مِنْ مَوَاقِفَ خَالِدَاتِ  
وَمِنْ فَضْلِ جَدِيدٍ أَوْ مُعَادِ

(أبا حنيفة) إذا وافى (ثاني)  
رَعَاكَ اللَّهُ مِنْ حُزْنٍ حَسِينِ  
إِذَا صَدَّتِ الْأَعَادَى وَالْعَوَادَى  
تَجْمَعُ حَوْلَكَ (الأحرار) حَتَّى  
إِلَيْكَ فَقَبْلَهُ وَافَى (فؤادى)  
كَأَنَّكَ بَيْنَهُمْ عِلْمُ الْجِهَادِ ١١

### ذِكْرُ الْمَجْدِ ١١

اعتقلت بعض الحكومات المصرية التي كانت تاتمر بأمر الانجليز  
(الاستاذ محمد علي الطاهر) فَنَظَمَ الشَّيْخُ الْيَتِيمُ الْآتِينَ عِظَامِي بَهَا  
صَدَقَهُ الْمَجَاهِدُ الْكَبِيرُ

إِنْ يَسْجُنُوكَ فَكَيْفَ مِنْ صَفْوَةٍ سَجَنُوا قَدْ أَصْبَحَ السَّجْنُ دَارَ الْمَجْدِ لَا الْهَوْنِ  
زَادُوا الْبِلَادَ بَلَاءً حِينَمَا حَكَمُوا وَسَامَتْ الْحَالُ فِي (الدُّنْيَا) وَفِي (الدِّينِ)

(١) كَأَنَّكَ جَوِيَّةٌ (الشورى) لَهَا جِهَةٌ وَتَحْمِلُنِ تَحْمِيلًا كَمَا أَنَّكَ جَوِيَّةٌ عَلَى  
الطَّاهِرِ أَشَدَّ الْجَرَائِدِ مَحَارِبَةً لِلْإِسْتِعَارِ وَالْإِسْتِعَارِيِّينَ

## في دار الماحي

وجه الشاعر الكبير الأستاذ محمد مصطفى الماحي إلى صديقه صاحب  
الديوان قصيدة يدعوه فيها لزيارته ، وفيها يلى قصيدة الأستاذ الماحي وبعدها  
قصيدة الأستاذ الأسمر يحيى فيها صديقه الأستاذ الماحي وأصدقاءه الذين تلاقى بهم  
في هذه الزيارة عند الأستاذ الماحي .

### قصيدة الماحي

يا أخى ، الأسمر ، الصديق المُنْدَى	نَحْنُ في لَهْفَةٍ إلى أَسْمَارِكَ
فَامْضُ يا صاحبي إلينا وبادِرْ	رَغْدَ العِيشِ ما اسْتَطَعْتَ وشارك
بَيْنَ إِخْوَانِكَ الَّذِينَ تَوَالُوا	فِي صَفَاءٍ ، وَمَتَعَةٍ ، فِي انْتِظَارِكَ
بِرَقِيبَتِ الوفاءِ مِنْكَ لِيَقْضُوا	سَاعَةً فِي البَدِيعِ مِنْ أَخْبَارِكَ
يَتَمَنُونَ زُورَةَ مِنْكَ فِيهَا	يَقْطُطُونَ الشَّيْءَ مِنْ أَسْمَارِكَ
لِيَحْلُوا أَسْمَاعُهُمْ بِثَارِكَ	وَيَرْوُوا الْقُلُوبَ مِنْ أَشْعَارِكَ
حَسْبُكَ الْيَوْمَ يَارِيفِيقَ حَيَاتِي	أَنْ هَذِي النُّجُومُ مِنْ سَمَارِكَ
كُلُّهُمْ مُبْدِعٌ يَسْرُكُ مِنْهُ	أَنَّهُ - وَهُوَ سَيِّدٌ - فِي إِسَارِكَ
إِنَّمَا العِيشُ سَاعَةٌ مَعَ صَاحِبِ	جَمِيعِ الحُبِّ بَيْنَهُمْ فِي مَدَارِكَ
فَلَقَدْ نَفَّسَهُمْ فِي حَفَاءِ	وَلَصَّافِ قُلُوبِهِمْ فِي جَوَارِكَ

## قصيدة الأسمر

نظم صاحب الديوان القصيدة الآتية يصف فيها ندوة الماسي الأدبية  
ويذكر فيها أصدقاءه الذين لقيمهم بهذه الندوة .

وجلسه عند صدقي (الماسي) <sup>(١)</sup>	عامرة بالجد والمزاح <sup>(٢)</sup>
أضنى عليها لطف من دعانا	لطاقها تيانها أعيانا
من طيب المسوع والمأكول	وشيق القول والمنقول <sup>(٣)</sup>
ما أشبه القول باللسان	في الحسن بالمنقول في الصواني
وما طمأه القول النع	بما طمأه للبطون القرن
لحال ما قرأ في الأوراق	كحال ما تأكل في الأطباق
لا يد للناس جميعاً منها	ولا غنى لكل قوم عنها
كلما وجدناه لدى الصدق	الشاعر النائر ، والمنطيق
فهو أخو البراع والمخابر	من يومه ، وهو أخو المنابر

(١) الأستاذ (محمد مصطفى الماسي) أديب كبير من أديباء مصر ، شاعر  
ناثر ، وهو مع شهرته في الأدب مشهوره بالبراعة فيما تولاه من الأعمال  
الحكومية على اختلاف أنواعها .

(٢) المزاح - يضم الميم وكسرهما - الأول الاسم ، والثاني مصدر مازح .

(٣) لفظة شيق بمعنى شائق غير منصوص عليها في المعاجم ولكن الشاعر  
استعملها قياساً على رائق وريق وقد عدل عن لفظة شائق فلم يقل (وشائق  
القول والمنقول) - دقة منه في مراعاة نغم الموسيقى الشعرية - فلفظة (شيق)  
في الشطر الثاني تتفق مع نغمة (جليد) في الشطر الأول من البيت .

وهو وإن كانَ أبا الكلام  
فهو الأديبُ البارِعُ الرقيقُ  
خلاله من أكرم الخلال  
أحبته فهو جميلٌ كله  
نعم الصديقُ الصادقُ المودة  
أنعم به أنعم ، وأنعم بالاولى  
فإنه أيضاً أبو الأرقام  
والحاسبُ المراجعُ الدقيقُ  
وكله صبرٌ وطولٌ بال<sup>(١)</sup>  
بهاؤه ، وفضله ، وعقله  
ومعقِدُ الرجاءِ وقتَ الشدةِ  
دعاً لا كل ما سوى وما قلى

\*\*\*

صحابه كلهم أنخير  
هو الطيبُ، والحبيبُ، والوفى  
أخلاقه كانتها الروضُ العطرُ  
عرفته ريحانةُ الجلاسِ  
فهو الأديبُ الرائعُ الأقوالِ  
فكم له من ددرٍ مشوره  
ذكرتُ بعض فضله لا كله  
فهم عشارنا (عشار)<sup>(٢)</sup>  
في زمنٍ قلَّ به الذي ينفى  
يسدى إليك الخيرَ وهو يعتز  
وأضع الناسَ لكل الناسِ  
والأريحي الطيبُ الأفعالِ  
وكم له من متنٍ مشكوره  
فكم له ، وكم له ، وكم له ١٤

\*\*\*

(١) من معاني البال القلب. والمصريون يقولون فلان طويل البال يقصدون بذلك عدم الضيق بالأمور ومعالجتها بالهواذة واللين . .

(٢) الدكتور (محمد عشار عبد اللطيف) طبيب كبير من أطباء مصر وأديبه محب رقيق للأدب والامهارة . .

ومنهم صديقنا (الطناحي) منفردٌ بخِدهُ التفتاحي<sup>(١)</sup>  
 حسنٌ عرفناه له من الصغر أيام نلوه في صبانا بالأكر  
 وكان في أيامنا بالمعهد كأنه حمالة في المسجد  
 يسير وهو رقيقة وخير منصرف للدرس ليس غير  
 حتى غدا في أفق (الجلال) يعني بالقصيد والمقال  
 يختار ما يختاره أو يكتب ويسهر الليل له ويدأب  
 وهكذا كان زمان الدرس يصبح بين كتبه ويمسي  
 كان هلالاً ثم أمسى بدراً يخلو لنا (الجلال) شهراً شهراً

...

ومنهم صديقنا (النضبان) (معارف) الشرق به زدان<sup>(٢)</sup>  
 وهو - وإن كان اسمه غضباناً - يلقى الصديق باسمه فوحانا  
 يسطع في (الدار) سطوع الكوكب فهو بها بدر بأوج الأدب  
 حافظٌ، مجتهدٌ، متزيبٌ ووجهه الوجه الجميل الحسن  
 نعم الأديب شاعراً ونائراً نعم الصديق غائباً وحاضراً

...

(١) الأستاذ (طاهر الطناحي) الصحافي الكبير والشاعر الناصر مدير  
 تحرير مجلة (الجلال) الشهيرة وكان زميلاً للشاعر أيام التلذة الأولى بمعهد  
 دمياط الذي كانت تتخذ حلقات دروسه بالمسجد المعروف في دمياط  
 باسم (جامع البحر) :

(٢) الأستاذ (عادل النضبان) الصحافي الكبير والشاعر الناصر مدير  
 (دار المعارف) وهي إحدى المؤسسات الكبرى للطباعة والنشر في مصر :

ومنه صديقنا (الحوماني) قيثارة في مصر من (لبنان) (١)  
 واهأ له من صاحب مرمر أشبه في منظره بالقشعم  
 ديوانه (النخيل) فيه نقد كالبحر، حسن منظر ووعد (٢)  
 عاتب فيه حاكماً تنكراً ثم هجأه ورأه منكراً  
 كان عمراً فقد خراباً وكان روضاً فقد ياباً  
 سمأه في أشعاره (فلاناً) وإن يكن صورته شيطانا  
 يا صاحب الأشعار كاللثاني كم في نواحي الشرق من (فلان) (٣)  
 فاسأل عن الحكم بالإخوان وعن شئون الحكم بالأوزان  
 جلستنا عند الصديق (الماسي) أعادت البهجة للأرواح  
 ما هذه الدنيا سوى الأصحاب وفرحة الأحياب بالأحباب

• • •

---

(١) الأستاذ (محمد الحوماني) الشاعر اللبناني الكبير .  
 (٢) ديوان (النخيل) مجموعة شعرية للأستاذ الحوماني قال عنها (نخلت  
 شعري لجاءت هذه الصفوة نخيلاً منه) وفي هذه المجموعة قصائد كثيرة ينقد فيها  
 الشاعر حاكماً من حكام لبنان لم يذكر الشاعر اسمه ، وكفى عنه باسم (فلان) .

## يمين الواعظ والشاعر

بعث الأديب العراقي الكبير السيد (إبراهيم الواعظ) بالقصيدة الآتية يحكي فيها الشاعر حينما أهداه كتابه (ديوان الأسمر) وقد ضمنها أسماء بحور الشعر وقد عقب الشاعر على هذه القصيدة بأبيات تليها .

### قصيدة الواعظ

هذا هو (الأسمر) يا صاحبي	هيا اغترف من بحره الزاخر
من علمه الفيض قم وارثو	ثم اقتبس من نوره الزاهر
فأنه بحر بلا ساحل	لا يرعوى بالساحل السابر
وإنه المنة للنائر	كما هو المنة للشاعر
(ديوانه) أضى لأهل النهى	هداية كالنعم السافر
أشعاره كاللؤلؤ المنتقى	ولفظه سحر بلا ساحر
هذى الدرارى وهى منظومة	ملقوفة من بحره (الوافر)
(طويل) باع في اقتناص اللنى	(مديد) فضل شامل غامر
(خفيف) روح ما بدا يفتنا	إلا بدا كاللبيل الطائر
(الكامل) الفخذ بأخلاقه	(مفترج) وليس بالسائد
(سريع) إدراك معاني الهوى	أنعم به من مدرك ماهر
(يرجى) فى حيلهم وضميراته	(يحتج) أصل العابد الماكر



(بِقَنْضَب) الْأَرْجَاسُ مِنْ أَصْلِهَا أَكْثَرُ مِنْ قَاطِعِ بَازِ  
الْحَانَةِ (يَهْزِجُهَا) مَلْهُمًا يَجِبُ مِنْهَا وَتَرُّ الْوَازِ  
(يُقَرِّبُ) الْإِقْصَى إِلَى ذَهْنٍ مِنْ لَا (بُدْرِكُ) الْمَعْنَى بِلا غَاطِرِ  
(بَسِيطُ) عَيْشٍ فِي غَنَى دَائِمًا مُقْتَنِعٌ بِ(الرَّمْلِ) الْمَاطِرِ

\* \* \*

هَذَا هُوَ الْأَسْمَرُ يَا صَاحِبِي أَعْظَمَ بِهِ مِنْ شَاہِرِ نَازِرِ

## أَيَّاتُ الْأَسْمَرِ

يَا (مَحِيطًا) أَهْدَى إِلَى (بَحُورًا) هِيَ مِنْ خُسْنِهَا تَمُوجُ رَحِيقًا  
أَ (بَحُورُ) دَجَّجَتْهَا أَمْ بِحَارِ يَحْتَسِبُهَا الْأَنَامُ خَمْرًا عَتِيقًا  
أَنَا فِي لُجَّتِهَا أَغْرُصُ وَأُطْفِئُ غَمْرَتِي وَلَسْتُ فِيهَا مَفِيقًا  
بِأَنْخِي بِالْعِرَاقِ أَدْرِكُ ، عَلَى مَدِّ سَرِّ أَنْخَا كَادَ أَنْ يَكُونَ غَرِيقًا  
وَقَدْ أُرْسِلَ السَّيِّدُ (إِبْرَاهِيمُ الْوَاعِظُ) إِلَى الشَّاعِرِ بِحِيَّةِ هَذِهِ الْآيَاتِ بَعْدَ  
فِرَاقِهِ مِنْ قِرَاءَةِ (دِيْوَانِ الْأَسْمَرِ) .

صَدِيقِي (الْأَسْمَرُ) مِنْ يَلْقَاهُ لَاقَاهُ مِنْهُ صَبَحُ وَجْهِ وَرَضَى  
قَدْ جَمَعَ الْفَضْلَ بِأَنْوَاعِهِ مِنْ أَدَبٍ عَالٍ وَخَلَقٍ رَضَى  
فِي نَثَرِهِ الْعَالِي فِي شِعْرِهِ يَفُوقُ حَتَّى (الْمُرْتَضَى) وَ(الرَّضَى)

\* \* \*

وحينما جاء السيد إبراهيم إلى مصر سنة ١٩٥٤ لقضاء فصل الشتاء بها ،  
ثم غادرها بعد ذلك عائداً إلى العراق ارتحل الشاعر الآيات الآتية حينما  
أراد السيد إبراهيم أن يودعه قبل ركوب القطار :

يا أيُّها المُشْرِقُ أَتَى بِدا      أَطْلَعَ شَمْسَ الْأُفُقِ مِنْ أَطْلَعَكَ  
فِي الشَّعْرِ أَوْ فِي النَّثْرِ مَا أَبْدَعَكَ      وَلِنْ دَعَا الدَّاعِيَ فَا أَرَوْعَكَ  
لَدَيْكَ رَوْحِي أَبْنَا تَتَجَهَّ .      فَلَا تُودِّعْنِي فَإِنِّي مَعَكَ

---

## بين مهدي رفيع والشاعر

بعث الأديب الكبير السيد (مهدي رفيع مشكي) جنيها أهداه الشاعر كتابه (ديوان الأسمر) بقصيدة يحميه فيها ، كما بعث إليه بسجادة من السجاد المجمع الفاخر هدية منه .

وفيما يلي قصيدة السيد مهدي ، وتليها قصيدة للأستاذ الأسمر يحوي فيها صديقه ويشكره ، ثم يلي ذلك تعليق للسيد مهدي على قصيدة الأستاذ الأسمر . .

### قصيدة السيد مهدي

نظمتَ الورد بستانا	وصفتَ الدر ديوانا
وقد أهديتني منه	قلادات وتيجانا
وماسات يثرن الـ	بَّ إذ يلعب ألوانا
مزاميرا تُرتلها	وأنفاساً وألحانا
أعدتَ الميرة الأولى	وزدتَ النظم تديانا
وهذي البيض مرهفة	إذا الأسمر غنانا
وهذي الناس منصتة	كن يسمع قرانا
مشى الشعراء في ركبٍ	وأنت مشيت سلطانا

السيد (ميرزا مهدي رفيع مشكي) أحد الشخصيات الالامعة في مصر وإيران وجميع البلاد الشرقية ضم إلى إدارة تجارته الواسعة في العالم الشرق عكوفه على الأدب قراءة وإنتاجا ، وله كثير من القصائد الرائعة والكلمات الثرية البليغة وله مشاركات محمودة في التهنيتات الاجتماعية والسياسية في مصر والبلاد العربية .

وقلت وقال قائلهم  
تلقنهم شياطين وما ليت شيطاننا  
ويبدوا الخير إذ تبسوا  
فأني تتجبه كانا  
ووجهك ساطع نوراً  
فكان عليك عنواننا  
ملكك الناس بالحسنى  
زرافات ووجدانا  
فإن أشرقت في جمع  
أشاروا جاء مولانا

\* \* \*

أخي بالله في الظهور  
إذا وقت الدعا حانا  
ضع الرقوة في النار  
وقل سبحان سبحانا  
ليحييك الذي سوا  
ك يا أئمة إنسانا  
ويدفع عنك حسداً  
قساة العين أحيانا  
ويجمع حواك الدنيا  
وكل الناس إخوانا

### قصيدة الأسمر

(دفع) القدر حياناً  
بشعر منه أحيانا  
وبعض الشعر روحاً  
غيا الإلهام أوزانا  
به نحيباً بدنياً  
جياة فوق دنيانا

\* \* \*

أخي أرسلت لي نعيلاً  
لك أشكلاً وألواناً

فَنَ شَعْرُ بَدَا مِنْ عَا لَمْ الْجَنَّةُ بُسْتَانَا  
 بِهِ الْإِخْلَاصُ وَالْإِبْدَا عُ رَفَّ الْكُلُّ فِينَا  
 قَوَافٍ بَتُّ مِنْ خَمَرٍ نَهَا نَشْوَانُ دِيَانَا  
 أَرَدَدَهَا وَأَنْشَدَهَا لِمَنْ أَلْقَاهُ فَرَحَانَا

\* \* \*

وَمِنْ (بِحَادَةٍ) يَسِرُ حُ فِيهَا الطَّرْفُ حِيرَانَا  
 تَجَلَّتْ قَنَّةُ الْأَنْظَا رُ إِبْدَاعًا وَاتِقَانَا  
 كَمَا وَشَى الزَّيْجُ الرُّو ضَ فِي أَيَّامِ (نَبْسَانَا)  
 بِهَا طَرْتُ إِلَى آفَا قَ دُنْيَا الْفَنِّ جَذَلَانَا  
 فَأَحْبَبْنَا إِلَّا (بِسَاطًا) لَسْلِيَانَا

\* \* \*

(رَفِيعٌ) كَرَّمَ اللَّهُ بِهِ (مُضَرَّ) وَ(إِيرَانَا)  
 عَظِيمٌ مِنْ بَنَى الْفُرْسَ عَظِيمٌ بَيْنَنَا شَانَا  
 فَنَ يَسْعَدُ بَلَقِيَاهُ يَقُولُ لَا قِيَتُ سُلْطَانَا  
 إِذَا مَا حَلَّ فِي دَارِي رَأَيْتَ الدَّارَ (إِيَوَانَا)  
 وَأَبْصَرْتُ بِهَا (خَاقَا نَ) وَ(الْفَتْحُ بْنُ خَاقَانَا)  
 وَأَجَادَا لِسَانًا وَعَدْنَانًا ، وَقَحْطَانَا

\* \* \*

بأمثالك يا (مهدي) طاب الدهرُ وازدانا  
 فسيحانَ الذي أعطاك ملكُ الفضل سبحانا  
 وسيحانَ الذي سواك يا مهدي إنسانا

\* \* \*

### تعليق السيد مهدي

وقد علق السيد (مهدي رفيع مشكي) على هذه القصيدة باليتين  
 الآيتين :

أيها الأشهر البديع الفوافي لك شكرى من مهجتي ولساني  
 أنتَ ألبستني من الشعر تاجاً عرشه خالد على الأزمان



## بين الدكتور صبحي الشاعر

بعث الأديب الكبير الدكتور (عبد المنعم صبحي) بالقصيدة الآتية يحكي فيها الشاعر حينما أهداه كتابه (ديوان الأسمر) وقد عقب الشاعر عليها بالقصيدة التي تليها .

### قصيدة الدكتور صبحي

أَيُّ الْبَلَابِلِ غَرَّدَتْ فَنَقَلْتُهُ  
وَبَائِيَّ نَحْسِرُ بِأُتْرَى صَوْرَتُهُ  
هَلْ مِنْ دُمُوعِ الْعَاشِقِينَ نَظَمْتُهُ ١٩  
أَوْ فِي لَيْسَالِي السُّهْدِ قَدْ أَلْهَمْتُهُ ١٩  
أَوْ فِي قُلُوبِ الْبَائِسِينَ لَسْتُ ١٩  
أَمْ أَنَّهُ ذَهَبُ الْأَصِيلِ نَسَجْتُهُ ١٩  
أَمْ مِنْ مَلَأَكَةِ الْعُلَا حَفِظْتُهُ ١٩  
وَبُعِثْتُ فِينَا شَاعِرًا فَرَوَيْتُهُ ١٩

### قصيدة الأسمر

أَوَّلَيْتَ شِعْرِي مِنْكَ مَا أَوْلَيْتُهُ  
حَتَّى كَأَنَّكَ بِالنَّهْلِ خَلَقْتُهُ  
إِن كُنْتُ نَاطِقُهُ فَقَدْ زَيْتُهُ  
بِأَجَلٍ مِنْ نَظْمِي لَهُ وَبِشْتُهُ  
شَهْرًا حَفِظْتُهُ بِدَا فِي النَّهْلِ أَلْبَسْتُهُ

من رائع المدح الذي وشيته  
حتى جيت له غداة جلوته  
يختال في حلل بها حليته  
أسعدني والله حين مدحته  
ورضيت عنه حينما أطرته  
وهزنت قلبي بالذي دمجته  
لله درك ، أي قول قُلتَه ۱۹

### الواء محمد صالح حرب

بعث الشاعر بهذه الآيات إلى صديقه المجاهد الكبير (الواء محمد صالح حرب) الرئيس العام لجمعية الشبان المسلمين أثناء مرضه له :

شفاك الله يا صالـح للشرق وعافاك  
رعبت شيبية (الواحي) وحين الله ترعاك  
وصاغتهم على (الإيمان) و(الإسلام) كفأكا  
ولولاك لما كانوا رجاء النيل لولاكا  
وما أسديت من خير لهم بعض مزايكا  
فكم فيك قوى للشرق لو تسف دنيكا

يراعك مثل سيفك ما نبأ هذا ولاذاكا  
وإن نخطب هزوت الحفـل إعجاباً وقدأكا  
رعاك الله يا صالـح للشرق وللقاكا



## على علوبة

في مناسبة من المناسبات الخاصة بالشاعر نظم هذه الأبيات يحى بها صديقه  
الأستاذ (على علوبة) نجل الزعيم المصرى الكبير السيد (محمد على علوبة) :

على إن جاء شعرى شاكراً لكم      فالعدل يشكر ما خطته يمناكا  
أنفنت حق وكاد الظلم يحرقه      لولاك ضاعت حقوق الشعر لولاكا  
والله لست بناسٍ حسنٍ ما سمعت      أذناى منك ولا محمودٍ لقيكا  
ما زال بشرك بالأضواء يغمرنى      حتى تلالا بشرى فى محياكا

\* \* \*

يا ابن الكريمين فى دين وفى خلق      جياهما الله عن مصرٍ وسياكا  
يا فرع دوحين غنى الفضل باسمهما      أبقاهما الله للوادي ، وأبقاكا

## الدكتور كامل يعقوب

نظم الشاعر هذه الأبيات يحى صديقه الطيب المصرى الكبير ، الدكتور  
(كامل يعقوب) .

مَلَكٌ كَرِيمٌ فَوْقَ مَا أَنَا قَاتِلُ	مَاذَا أَقُولُ وَأَنْتَ فِي أَفْقِ الْمَلَا
لَكَ وَاجِبٌ تَقِيلُهَا وَشَمَائِلُ	تَشْنِي مِنَ الدَّاءِ الْعُضَالِ أَنَامِلُ
هِيَ لِلطَّيِّبِ وَلِلْأَدِيبِ مَنَاهِلُ	وَلَكِ الْبَحْوثُ رَسَائِلًا دَبَّحَتْهَا
شَمْسُ أَضَاءَتْ فَهوَ فَضْلٌ شَامِلُ	وَحَبَاكَ رَبُّ الْعَرْشِ تَقْسًا فَضْلُهَا
يَا (كَامِلُ) أَنْتَ الطَّيِّبُ الْكَامِلُ	عِلْمٌ ، وَآدَابٌ ، وَإِنْسَانِيَّةٌ

## نارثية الكاتب

نظم الشاعر الأبيات الآتية لمناسبة قران الأستاذ (إبراهيم الطويل) فعمل  
الأستاذ الكبير (عبد الفتاح الطويل) على الأنسة (نادية) كريمة الجراح الكبير  
(عبد الله الكاتب) صديق الشاعر :

نَمَتْ زَهْرَةٌ أَنْثَى مِنَ الزَّهْرَاتِ	هِنِيئًا لِإِبْرَاهِيمَ (نَادِيَّةُ) الَّتِي
لَتَأْخُذَ مِنْ أَخْلَاقِهَا الْقَطْرَاتِ	تَبِيْتُ زَهْرُ الرُّومِ تَرْجُو اقْتِرَابَهَا
إِلَى أَنْ تَبْدَتْ زِينَةُ الْفَتَيَاتِ	رَعَاهَا إِلَهُ الْعَرْشِ وَهِيَ صَغِيرَةٌ
فِيَا رَبَّنَا بِالْخَيْرِ وَالْبَرَكَاتِ	لِجَاءِ مَا زَيْنُ الْعِبَابِ مُوقَفًا
وَمَا النَّسْلُ إِلَّا أَجْمَلُ الثَّمَرَاتِ	كَأَنِّي بِالنَّسْلِ السَّعِيدِ لَدَيْهَا

سُبْحِ (عبد الله) جداً مباركاً  
ولخير بنين حوله وبَنَاتِ  
ويمشى وزير العدل بالعدل بينهم يوزع فيهم أجمل القبلات<sup>(١)</sup>

\*\*\*

## ماحق تحقيق

أرسلت الأدبية العراقية السيدة مليحة إصميق إلى الشاعر كتابها ( ليالى ملاح ) وصورة لها مع خطاب رقيق تحي فيه الشاعر فبكت الشاعر إليها ديوانه ( ديوان الأسمر ) ومعه هذه الآيات :

تحية من شاعرٍ شاكِرٍ	كلُّ الذى خطت يداكم له
أهدى إليكم شعره بعدما	أهديتموه سركم قبله
وقد بعثتم ظلكم صورة	تجلوه من روضكم ظله
فلننوا روضكم أنى	فى كلِّ آنٍ شاكِرٌ فضله
أحبُّ قلبى الشعر من يومه	وهو يرى كلَّ الورى أهله

---

(١) كان الأستاذ عبد الفتاح الطويل وزيراً لوزارة العدل المصرية



## محتويات الديوان

٥٨ ... .. نهاية ملك ... ..	٣ ... .. الإهداء
٦٢ ... .. نفخة البوق ... ..	٥ ... .. تمهيد ... ..
٦٣ ... .. جمهورية مصر ... ..	... .. الشاعر محمد الأسمر ... ..
٦٧ ... .. اتفاق الجلاء بين مصر وانجلترا	٧ ... .. بقلم الأستاذ محمد عبد المنعم خفاجي
٧٠ ... .. التسليم والجلاء ... ..	الله جل جلاله
شرقيات وسياسيات	الله ... .. ٣٩
٧٥ ... .. حوار بين الشرق والغرب ... ..	محمد صلى الله عليه وسلم
٧٧ ... .. المستعمرون وأصنام المستعمرين	يا رسول الله ... .. ٤٣
٨٠ ... .. حرية الرأي والحاكون ... ..	مصريات
... .. الأمم العربية ... ..	مصر الخالدة ... .. ٤٧
٨٣ ... .. بين الشاعر وأحمد حلبي باشا ... ..	إلى الأجانب في مصر ... .. ٤٨
... .. حول الشرق ... ..	الشعب ... .. ٤٩
٨٤ ... .. بين الشاعر والسيد إبراهيم الواصل	تجار السياسة ... .. ٥٠
... .. تقابعت الأوضاع ... ..	الفلاء ... .. ٥١
٨٦ ... .. بين الشاعر والسيد عبدالرازق الفضلي	معاهدة ١٩٣٦ ... .. ٥٢
٨٨ ... .. بلاد الشرق ... ..	إلغاء معاهدة ١٩٣٦ ... .. ٥٢
٩٠ ... .. الشعوب في الشرق ... ..	تشرشل ... .. ٥٤
٩١ ... .. علة الشرق ... ..	جيش الجمارك ... .. ٥٥
٩٢ ... .. الشرق المستقل ... ..	بناء الشهداء ... .. ٥٦
٩٣ ... .. لا تكذبوا ... ..	
٩٣ ... .. صلة الملل ... ..	

١٣٣	... .. العيد
١٣٤	... .. أين الشيطان ١١٤
١٣٥	... .. حول المقادير
١٣٦	... .. أين حقيقى ١١٤
١٣٦	... .. تعب الفلاسفة
١٣٦	... .. سفائن الحوادث
١٣٧	... .. فندق الدنيا
١٣٧	... .. الخلود
١٣٨	... .. أدبت نفسى
١٣٨	... .. أيام الشباب
١٣٩	... .. بعد الشباب
١٣٩	... .. فى المشيب
١٤٠	... .. بعد الرابعة والخسين
١٤٠	... .. بعد الخامسة والخسين
١٤١	... .. ضوت من القبور
١٤١	... .. هم الناس

### نسائيات

١٤٥	... .. الأدبية الزائرة
١٤٧	... .. الشاعر والجمال
١٤٨	... .. عاتبت من أهوى
١٤٩	... .. طال الصدود
١٥٠	... .. وارحمناه له ١١
١٥٠	... .. فوق العقل

٩٤	... .. أغلال الشرق
٩٤	... .. أبكى على الشرق
٩٥	... .. بكاء دجلة
٩٦	... .. فطيرة المستعمرين
٩٧	... .. معالجون
٩٧	... .. الأمم والحكومات
٩٨	... .. أحرار المغرب

### اجتماعيات

١٠٣	... .. الشمس
١٠٧	... .. قصة الإنسان أو رحلة شهوة
١١٢	... .. راسبوتين بين الحق والتاريخ
١١٧	... .. العفريت الشاعر
١٢٢	... .. العصفور الصغير
١٢٦	... .. دنيائى
١٢٧	... .. أين الهدوء ١٩
١٢٨	... .. المأوى
١٢٨	... .. بين العقل والهوى
١٣٥	... .. وهود الناس
١٣٥	... .. أكنم الآه
١٣٥	... .. مأكول وآكل
١٣١	... .. بعض أغاني الشرق
١٣١	... .. الله أكبر
١٣٢	... .. تفريدة الصباح

حتى الطبيعة ! ... .. ١٧٠

يلسنى ... .. ١٧٠

## معوديات

الملك سعود ... .. ١٧٣

وحي صورة ... .. ١٧٥

إهداء الديوان للملك سعود ... ١٧٦

يثان لمجلة الإسلام ... .. ١٧٦

عيد الحبيب لمصر ... .. ١٧٧

الأمير فيصل آل سعود ... .. ١٨٠

إهداء الديوان للأمير فيصل ... ١٨١

الشيخ محمد سرور الصبان ... .. ١٨٢

## من وحي الكويت ولبنان

الأمير عبد الله الجابر الصباح ... ١٨٧

## الشيخ المراغي

الشيخ المراغي ... .. ١٩١

## دعابات

الشيخ محمد العناني ... .. ١٩٧

بين الشاعر وحمام ... .. ١٩٩

قصيدة حمام ... .. ١٩٩

قصيدة الأسمر ... .. ٢٠٠

رقيا شاعر ... .. ٢٠١

صلمة ابن منذر ! ... .. ٢٠٢

شيطانة ! ... .. ١٥١

خنجر ! ... .. ١٥١

الفراشة الخائفة ! ... .. ١٥٢

غابة ! ... .. ١٥٢

ثغر ... .. ١٥٣

قبرات ... .. ١٥٣

التفصيل ... .. ١٥٤

الجسم أم الروح ؟ ... .. ١٥٥

سوق الهوى ... .. ١٥٥

علاج الغرام ... .. ١٥٦

أصرف فؤادك ... .. ١٥٦

النساء ... .. ١٥٧

الزوجات والأمهات ... .. ١٥٨

أخو سبعين ... .. ١٥٨

في كنف المحرام ... .. ١٥٨

الرجال والنساء ... .. ١٥٩

وقار وشيب ... .. ١٥٩

رعاها الله ... .. ١٥٩

عشق الروح ... .. ١٦٠

## وحي المصطفى

إلى الإسكندرية ... .. ١٦٣

حسناة جليم ... .. ١٦٦

وفاء ... .. ١٦٩

أبيات الأسمر ... .. ٢١٥	قاض ... .. ٢٠٣
بين مهدي رفيع والشاعر ... .. ٢١٧	الشيخ عمران ... .. ٢٠٣
قصيدة السيد مهدي ... .. ٢١٧	ليلة عرس ... .. ٢٠٤
قصيدة الأسمر ... .. ٢١٨	داود المنفى ... .. ٢٠٤
تعليق السيد مهدي ... .. ٢٢٠	عبد السميع المنفى ... .. ٢٠٤
بين الدكتور صبحي والشاعر ... .. ٢٢١	
	<b>إخوانيات</b>
قصيدة الدكتور صبحي ... .. ٢٢١	محمد علي الطاهر ... .. ٢٠٧
قصيدة الأسمر ... .. ٢٢١	دار المجد ١ ... .. ٢٠٨
اللواء محمد صالح حرب ... .. ٢٢٢	في دار الماسي ... .. ٢٠٩
على علوية ... .. ٢٢٣	قصيدة الماسي ... .. ٢٠٩
الدكتور كامل يعقوب ... .. ٢٢٤	قصيدة الأسمر ... .. ٢١٠
نادية الكاتب ... .. ٢٢٤	بين الواعظ والشاعر ... .. ٢١٤
ملحة اسحق ... .. ٢٢٥	قصيدة الواعظ ... .. ٢١٤

تم بحمد الله



## استدراك

منفعة الخطأ	الصواب	منفعة الخطأ	الصواب
١٧ شاعر	شاعرا	٩٩ الإثني	العواب
٢٥ لعمر أليك	لعمر أليك	١٠٧ تجمه	تجميه
٣٤ من	عن	١٠٩ يغنى	يغنى
٣٩ مبلغ	مبلغ	١١٢ أميط	اميط
٥٥ ولي	ولي	١٢٦ لاعب	لاعبا
٥٧ مثله	مثله	١٣١ ألعاب	العاب
٦٠ أنه	إنه	١٣١ مجلجلة	مجلجلة
٧٠ حلما	حلما	١٤٧ في الإثني	الإثني
٧١ الذي	الذرا	١٥٥ حبا	حبا
٧٦ العلي	العلا	١٥٦ ملا	فسلا
٧٩ ما بلغت	ما بلغت	١٧٨ اتلفت	اتلفت
٨١ وإخوان	وإخوان	١٨٠ بن	ابن
٨٢ زور	زورا	١٨٨ رب	ربا
٨٤ العب	العب	١٩٤ الثنا	الثنا
٩٠ فواح	فواح	٢٠٣ يناء	يناء
٩٢ كل	كل	٢١١ بالاولى	بالألى
		٢٢٤ القطرات	القطرات

حقوق الطبع والنشر  
محفوظة للورثة  
آل الإمامين

---

شركة الطباعة

صندوق بومست، ٤ شارع مصرت ٥٨١٤٩



مكتبة فن الخط العربي  
طبعة الأولى سنة ١٤٢٠ هـ  
الطبعة الأولى سنة ١٤٢٠ هـ